



مؤسسة منارات الفكر الدولية
The International Foundation
of Beacons of Intellect



Fundación Internacional
Faros del Pensamiento
Granada, España



كتاب المؤتمر الدولي

العلوم الإنسانية والاجتماعية في مواجهة كورونا

27-26 يوليو/تموز 2022 غرناطة - إسبانيا

إشراف وتنسيق

د. مصطفى بن أحمد الحكيم
د. وسيم أبو ياسين

منشورات مؤسسة منارات الفكر الدولية
الرقم الدولي المعياري : 2-5-9163760-1-978

حقوق النشر محفوظة © 2023

كتاب المؤتمر الدولي: العلوم الإنسانية

والاجتماعية في مواجهة كورونا

26 – 27 يوليو - تموز 2022

غرناطة – مملكة إسبانيا



كتاب المؤتمر الدولي: العلوم الإنسانية والاجتماعية في مواجهة كورونا

26 - 27 يوليو - تموز 2022

مدينة غرناطة - مملكة إسبانيا

إشراف وتنسيق:

د. مصطفى بن أحمد الحكيم

د. وسيم أبوياسين

الرقم الدولي المعياري

978-1-9163760-5-2



مؤسسة منارات الفكر الدولية
The International Foundation
of Beacons of Intellect



مؤسسة منارات الفكر الدولية
The International Foundation
of Beacons of Intellect

منشورات مؤسسة منارات الفكر الدولية

■ بيانات الفهرسة:

كتاب المؤتمر الدولي: العلوم الإنسانية والاجتماعية في مواجهة كورونا

إشراف وتنسيق: د. مصطفى بن أحمد الحكيم د. وسيم أبوياسين

الطبعة الأولى: أبريل 2023 – مؤسسة منارات الفكر الدولية

الرقم الدولي المعياري (ردمك): 978-1-9163760-5-2

ملحوظة: جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة منارات الفكر الدولية، ويمنع نسخ أو إنتاج المواد الواردة في الكتاب كله أو بعضه بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو أية وسيلة أخرى من وسائل النشر إلا بموجب إذن كتابي من المؤسسة. وتبقى الأفكار والآراء المعبر عنها في الكتاب وجهة نظر لأصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن سياسة المؤسسة.

الموقع الرسمي للمؤسسة : [https:// manaratelfikr.org](https://manaratelfikr.org)

البريد الإلكتروني: info@manaratelfikr.org

**international scientific conference:
Humanities and Social Sciences face to
face with Corona**

Granada, Spain

26-27 July 2022

Proceedings Book

Edited by:

Dr. Mostafa Ahmed Al -ahkim

Dr. wasim abou yasin

Published by

The International Foundation of Beacons of Intellect

ISBN: 978-1-9163760-5-2

Printed in: E.S.P

Copyright©2023

الفهرس

8	كلمة الدكتور مصطفى بن أحمد الحكيم (رئيس المؤتمر)
9	كلمة الدكتور وسيم أبو ياسين (رئيس اللجنة العلمية)
11	أرضية المؤتمر (الإشكالية . الأهداف . المحاور)
13	أعضاء اللجنة العليا للمؤتمر
14	أعضاء اللجنة العلمية
	عنوان الورقة العلمية
	الباحث
16	و اقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية بفايروس كورونا المستجد لدى الأفراد: "دراسة ميدانية في المجتمع السعودي
	د. عائشة ذياب المطيري جامعة القصيم السعودية
41	الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا ومقترحات الحلول: رؤية إسلامية
	د. سكيئة محمد الحسن جامعة أم درمان الإسلامية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية السودان
84	أثر المقاصد الشرعية الخاصة في الحكم على نوازل الأوبئة (كورونا أنموذجا)
	د. عبد الله ثابت القفيلي أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون قسم أصول الفقه بجامعة مينيوتا الإسلامية أمريكا
123	الاتصال الأسري والتنشئة الرقمية في ظل تفشي جائحة كورونا
	د. شادلي عبد الحق باحث في علوم الإعلام والاتصال - الجزائر د. لواء جبار جمعة باحث في علوم الإعلام والاتصال العراق

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

144	Abdellah ELBADI Laboratoire de littérature, art et ingénierie pédagogique Faculté des langues, des lettres et des arts Université Ibn Tofail, Kénitra Morocco	La problématique de l'enseignement à distance Cas des classes des BTS
-----	--	--

كلمة الدكتور مصطفى بن أحمد الحكيم

رئيس المؤتمر

رئيس مؤسسة منارات الفكر الدولية

تمثل المؤتمرات العلمية فضاءات فسيحة للمذاكرة والمناظرة والمثاقفة الواعية، والنظر العميق، والاستشراف المُبْصِر لواقع المجتمعات الإنسانية وآفاق تطورها، كما تشكل محطات لدراسة المشكلات، وحل المقفلات، وعرض الحلول والمخرجات ... وفي هذا السياق جاء تنظيم المؤتمر الدولي الموسوم بـ: " العلوم الإنسانية والاجتماعية في مواجهة كورونا " هادفاً بناء الجسور، وتقوية الصلات بين التخصصات، وتحقيق التكامل المعرفي، وتقوية الالتقائية بين العلوم بما يخدم قضايا الإنسان ويعزز وجوده، ويساهم في تعزيز أمنه الصحي ونسيجه الاجتماعي، وتوظيف العلوم الاجتماعية والإنسانية لخدمته، وحل مشكلاته وأزماته، ومنها أبرز أزمة واجهت الإنسان المعاصر وهي أزمة كورونا ذات التأثيرات المتعددة والأبعاد المتداخلة...

ولا يفوتني أن أقدم الشكر الجميل والثناء العاطر للسادة عمداء الكليات والمؤسسات الشريكة على رعايتهم الكريمة للمؤتمر؛ وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور أنور غيتسييتش العميد الأسبق لكلية الدراسات الإسلامية نوفي بازار بجمهورية صربيا، ولسعادة الدكتور يونس المدغري مدير المعهد الأوربي للعلوم الإسلامية إسبانيا/بلجيكا، والشكر موصول لسعادة الدكتور وسيم أبوياسين عضو مجلس إدارة مؤسسة منارات الفكر الدولية على جهوده الطيبة، وإسهامه المبارك في إدارة التحكيم وتنسيق وإخراج هذا الكتاب. والشكر متوجب في حق المشاركين الذين شاركوا حضوريا وعبر منصة زووم، والشكر موصول للجنة العلمية التي قوّمت وحكّمت وراجعت الأوراق البحثية المقدمة.

كلمة الدكتور وسيم أبو ياسين
رئيس اللجنة العلمية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن
والاه،

أما بعد؛

إن من أهم أهداف العلوم الإنسانية والاجتماعية دراسة سلوك الإنسان وتفكيره وعاداته وتقاليده كافة، من
أجل فهم النفس البشرية بكافة مكوناتها وتصرفاتها وعلاقاتها بالآخرين في كافة المجتمعات وفي المجتمع
البشري الأكبر الذي يمثل الإنسانية بكافة مكوناتها وأفرادها وشعوبها.

ولا يخفى على أحد قوة التأثيرات الكبيرة والمستدامة التي أحدثها فيروس كورونا، ليس على الصعيد الصحي
وحسب، ولكن بما لا يقل أهمية، على الصعد الأخرى بما فيها الجوانب الأسرية والاجتماعية والتربوية
والاقتصادية وغيرها.

ومن المعلوم أنّ الأبحاث والدراسات العلمية تُساهم في تطوير الشعوب والمجتمعات وفي مواجهة الأزمات
وحل المشكلات التي تطرأ عليها بين الحين والآخر. ولقد حرصت مؤسسة منارات الفكر الدولية على تشجيع
الباحثين والباحثات المهتمين بشؤون التربية والأسرة على المشاركة في المؤتمرات العلمية من أجل النهوض
بأمتنا إلى أعلى المراتب.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

من هنا، قامت مؤسسة منارات الفكر الدولية بالشراكة مع جامعات ومؤسسات علمية أوروبية، بتنظيم المؤتمر العلمي الدولي المعنون: "العلوم الإنسانية والاجتماعية في مواجهة كورونا" في مدينة غرناطة بمملكة إسبانيا وذلك يومي 26 و 27 من شهر يوليو/تموز 2022؛ تحت شعار: "نحو أبحاث عابرة للتخصصات متعددة المقاربات لمواجهة أزمة كورونا".

لقد تم قبول عدد من الأبحاث التي شارك بها ثلة من الباحثين والباحثات، وذلك بعد خضوعها للتحكيم العلمي من خلال أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر وبحسب المعايير العلمية العالمية للبحث العلمي. تجدون هذه الأبحاث منشورة على صفحات هذا الكتاب الذي نتمنى أن ينفعنا الله وإياكم بما جاء فيه.

وختاماً، أسأل الله تعالى أن يكافئ كل من ساهم في تحقيق أهداف هذا المؤتمر من الباحثين والباحثات، ورؤساء الجلسات من الخبراء التربويين والتفسيين والاجتماعيين، وأيضا شركاء المؤسسة في تنظيم هذا المؤتمر المبارك، وكذلك بطبيعة الحال الشكر موصول لمؤسسة منارات الفكر الدولية ممثلة بشخص رئيسها سعادة الأستاذ الدكتور مصطفى بن أحمد الحكيم والزلاء الأعزاء، وجميع الأخوة أعضاء المجالس واللجان المشاركة... كما وأخص بالشكر أعضاء اللجنة العلمية الذين بذلوا الجهود المباركة في تحكيم كل الأبحاث المنشورة في هذا الكتاب....

نسأله تعالى أن ينفعنا جميعا بالعلم وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن يوفّقنا وإياكم لكل خير، إنه ولي ذلك والقادر عليه...

والسلام عليكم ورحمة الله...



أرضية المؤتمر

الإشكالية، الأهداف، المحاور:

تمثل العلوم الإنسانية والاجتماعية مجموع العلوم التي تدرس الإنسان داخل المجتمع، فلا لا يمكن تصور إنسان بمعزل عن البشر، ولا مجتمع من دون بشر؛ ومن ثم فإن العلاقة وثيقة بينهما. لذلك فإن الإنسان والمجتمع هما بؤرتا تركيز تلك العلوم بفروعها المختلفة، كما أن التنمية تعد الهدف الأسمى والغاية الكبرى التي تسعى لتحقيقها كل العلوم على مختلف الأصعدة الإنسانية.

ولا تزال هذه العلوم تشكل رصيذاً معرفياً يساهم في بلورة المفاهيم والنظريات حول القضايا الإنسانية والاجتماعية التي تحتاج لتكاتف جميع الجهود لمعالجتها. وذلك لأن رقي الأمم وتطورها يتوقف على مساهمة الجامعات ومراكز البحث ومؤسساته في دراسة المشكلات التي تعاني منها المجتمعات في إطار إيجاد الحلول المناسبة للمعضلات البشرية كل على مستواه ومن منظوره، على أساس أن العلوم لا تتنافس فيما بينها بقدر ما هي تكمل بعضها البعض خدمة للبشرية والإنسانية جمعاء بدون النظر لاختلاف العرق، الدين، الجنس، الطبقة الاجتماعية، وذلك لفهم الماضي، والحاضر، واستشراف المستقبل، لبناء منحنى إنساني في مجال تكامل العلوم لخدمة الإنسان.

ومع اجتياح فيروس كورونا وتسببه في آلاف الإصابات وحالات الوفاة على مستوى العالم، قامت دول العالم بتبني وتطبيق الإجراءات الاحترازية للتصدي لانتشاره السريع، وتضمنت تلك الإجراءات الغلق الكلي أو الجزئي للمدارس والجامعات، وفرض حظر التجول على المواطنين، وتقبيد حرية الانتقال والخروج من المنازل والسفر، والالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي Social Distancing.

ومع استمرار الانتشار العالمي لجائحة كورونا ومتحوراتها المختلفة، وما شهدته البشرية من موجات متتالية لهذا الوباء، خلفت عنها ملايين الموتى، أدت إلى إغلاق معظم المدارس والجامعات، وتطبيق نظام الغلق الكلي أو الجزئي لكافة المؤسسات، وانقطاع التعليم وخسائر اقتصادية واجتماعية وصحية باهظة، كل ذلك أدى إلى تغيير أسلوب ونمط حياة البشر، كما أدى إلى تأثيرات على أوضاعهم الاجتماعية والصحية والنفسية والاقتصادية، بل وحتى السياسية.

مما يستدعي مقارنة تكاملية في التعامل مع جائحة كورونا ومواجهة آثارها وتداعياتها ومحاولة بناء جسور التواصل العلمي والمعرفي خدمة للقضايا الإنسانية والاجتماعية.

□

أهداف المؤتمر:

- تحديد أبرز الآثار المترتبة على جائحة كورونا على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والصحية .
- استشراف سيناريوهات المستقبل للتعامل مع تداعيات الجائحة .
- بناء واقتراح تصورات وحلول لمواجهة آثار كورونا .
- إتاحة فرص التعاون والتلاقح الفكري بين الأكاديميين من مختلف التخصصات العلمية .
- توضيح أهمية إيجاد مقاربات تكاملية للتعامل مع إشكالية الوضع الراهن لجائحة كورونا.

محاور المؤتمر:

- ✍ الواقع الحالي لجائحة كورونا وحجم انتشارها وتأثيرها .
- ✍ الآثار الاقتصادية والصحية والاجتماعية والسياسية لجائحة كورونا .
- ✍ العلاقات الأسرية في ظل جائحة كورونا .
- ✍ سيناريوهات المستقبل في عصر ما بعد كورونا .
- ✍ مواقع التواصل الاجتماعي في ظل كورونا .
- ✍ دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في مواجهة الجائحة .
- ✍ تحديات استخدام التعليم الإلكتروني في مواجهة كورونا .
- ✍ صحة الطفل والمراهق في زمن كورونا .
- ✍ إدمان الانترنت والتكنولوجيا في ظل عصر الحجر المنزلي .
- ✍ الضغوط النفسية الناشئة عن جائحة كورونا .
- ✍ تجارب وخبرات الدول في مواجهة كورونا .
- ✍ توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجائحة .
- ✍ - التعامل مع الأوبئة من المنظور الديني: القضايا والأحكام .
- ✍ دور العلوم الاجتماعية والإنسانية في مواجهة جائحة كورونا .
- ✍ ظاهرة العنف الأسري في ظل جائحة كورونا .
- ✍ التغيير في طبيعة المهن وسوق العمل في ظل جائحة كورونا .
- ✍ الشباب العربي وجائحة كورونا.
- ✍ مستقبل التعليم ما بعد زمن كورونا.

أعضاء اللجنة العليا للمؤتمر

د. مصطفى بن أحمد الحكيم

رئيس المؤتمر ورئيس مؤسسة منارات الفكر الدولية

د. وسيم أبو ياسين | رئيس اللجنة العلمية

د. خالد صلاح حنفي | المدير الأكاديمي للمؤسسة

د. نادية العشيري | مسؤول العلاقات مع المؤسسات الأكاديمية والعلمية

د. محمد البدوي | مسؤول لجنة تنسيق شؤون المؤتمرات

د. محمود عبد الله | مسؤول المشاريع والبرامج والبحوث العلمية

د. سعيد عثمانى | مسؤول الشؤون القانونية

د. أسماء غالب القرشي | مستشار أكاديمي بمؤسسة منارات الفكر الدولية

د. سهام موعد | مستشار أكاديمي بمؤسسة منارات الفكر الدولية

د. نزيهة زواني | مستشار أكاديمي بمؤسسة منارات الفكر الدولية

د. وداد يتكين | مستشار أكاديمي بمؤسسة منارات الفكر الدولية

أعضاء اللجنة العلمية الذين حَكَّموا الملخصات والأوراق البحثية

الاسم	مؤسسة الانتساب	الدولة
رئيس اللجنة: أ.د. وسيم أبو ياسين	الجامعة اللبنانية الدولية	لبنان
أ.د. سعيدة بوفاغس	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
د. محمود محمد مصطفى خلوف	الجامعة العربية الأمريكية	فلسطين
د. محمد طالب دبوس	جامعة الاستقلال	فلسطين
د. هشام لعشوش	رئيس المركز الدولي لقضايا التعليم والبحث العلمي - ICESRI	المغرب
د. المحجوب بوسيف	وزارة التربية الوطنية	المغرب



الأوراق البحثية المحكمة

واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية بفيروس كورونا المستجد لدى الأفراد: دراسة ميدانية في المجتمع السعودي

د. عائشة ذياب المطيري

جامعة القصيم- تخصص أصول تربية

السعودية

ملخص البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فايروس كورونا المستجد، والوقوف على واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية بفيروس كورونا المستجد لديهم، ومن ثم تقديم المقترحات التي قد تسهم في تطوير دورها في التوعية الوقائية بفيروس كورونا. ولتحقيق ذلك تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي المسحي لجمع البيانات وتحليلها من خلال استبانة تم تصميمها إلكترونياً وتطبيقها على عينة ممثلة من مجتمع الدراسة بلغ عددهم (417) فرد، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن من أبرز مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فايروس كورونا المستجد ما يلي: مواكبة الأحداث الخاصة بأزمة كورونا التي تغطيها وسائل التواصل الاجتماعي أولاً بأول، ومتابعة ما يحدث في العالم كله بشأن فايروس كورونا المستجد، وأيضاً للاطلاع على حالات الإصابة لحظة بلحظة، ومتابعة آراء الأطباء في مختلف دول العالم حول المرض وطرق الوقاية.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية لأفراد المجتمع السعودي بفيروس كورونا المستجد منخفض. وعلى ضوء نتائج الدراسة وبناء على ما ورد في أدبياتها تقدم الدراسة بعض التوصيات والدراسات المقترحة.

الكلمات المفتاحية: التربية الوقائية، شبكات التواصل، فايروس كوفيد-19.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

Abstract:

The Reality of The Role of Social Media in Preventing Awareness of The Emerging Corona Virus among Individuals, a "Field Study in The Saudi Society".

The study aims to identify the justifications for members of the Saudi community to use social media during the period of the emerging corona virus, to find out the reality of the role of social media in preventive awareness of their Corona virus, and to make proposals to develop its role in preventive awareness of Corona virus. The study uses the descriptive survey method to collect data through an electronic questionnaire that was applied to a sample of (417) individuals.

Among the results of the study: One of the most prominent justifications for members of the Saudi community to use social media during the period of the Corona virus epidemic is the following: Keeping up with the events of the Corona crisis covered by social media firsthand, and following up on what is happening in the world regarding Corona virus, and also for viewing On cases of infection moment by moment, and following up the opinions of doctors in various countries of the world about the disease and methods of prevention.

The role of social media in preventing awareness of Saudi society members about Coronavirus is low. In light of the results, the study presents some recommendations and suggested studies.

Key words: Preventive education, communication networks, and Covid-19 virus

المقدمة:

مع بدايات عام 2020م واجه العالم جائحة ناجمة عن تفشي عدوى فايروس كورونا المستجد أدت إلى خسائر بشرية هائلة حيث وصلت أعداد الوفيات إلى (897,833) حالة وفاة، واجمالي الإصابات (27,590,978) - حتى تاريخ إعداد الدراسة الحالية- وفق ما أشارت إليه تقارير منظمة الصحة العالمية (2020)، بالإضافة إلى الخسائر الضخمة في الكثير من قطاعات الاقتصاد، والنقل والسياحة والمجالات الترفيهية، مع انهيار البورصات العالمية. وقد تعرض العالم لتغيرات عديدة عقب تفشي فايروس كورونا المستجد مست معظم جوانب الحياة، حيث تعطلت كافة المؤسسات والمرافق والخدمات على مستوى العالم كله، مما فرض عليه تكيفاً سريعاً ومستمرًا مع المعطيات الجديدة والمتجددة التي تملأها عليه هذه الجائحة.

وعلى الرغم من التقدم المعرفي والانفجار المعلوماتي، إلا أن العالم بأسرة وقف عاجزاً عن إيجاد العلاج المناسب لهذا الفايروس المستجد، وفي ضوء تأخر اكتشاف اللقاح المناسب للفايروس أضحت الجهود للمؤسسات المجتمعية المختلفة تركز على كيفية أخذ الاحترازمات الوقائية من الفايروس وتنمية الوعي الوقائي من الإصابة به.

وقد كان لتفشي فايروس كورونا المستجد أكبر الأثر في إعادة النظر للمؤسسات لأدوارها تجاه هذه الجائحة. ولم تقتصر الدروس المكتسبة من جائحة كورونا على ذلك بل تعدتها إلى الكثير من النواحي الأخرى التي وجهت تفكير المسؤولين والمهتمين إلى كيفية استمرار تواصل المؤسسات مع عملائها والمستفيدين منها في ظل الظروف التي مرت بها شعوب العالم من عزل منزلي وتباعد اجتماعي وإيقاف عمل المؤسسات المختلفة؛ مما جعل العبء أكبر على وسائل التواصل الاجتماعي التي استمرت بل زادت من حيث عدد المستخدمين لها أفراداً ومؤسساتاً؛ في ضرورة تفعيل أدوارها. حيث أن توفير المعلومات ونشر التوعية عملية تعد ضرورية وهامة لمواجهة الأزمات والجائحات، ومنها فايروس كورونا المستجد.

ومن المعروف أن وسائل التواصل الاجتماعي تُعد وسائل وقنوات إعلامية مغايرة تماماً للإعلام التقليدي المتعارف عليه، حيث تزوج بين المهنية وبين التقنية الحديثة التي أعطتها فرصة أكبر لتكون أكثر قرباً ليس من الحدث فحسب، وإنما من الناس أيضاً، كما أنه من خلالها تلاشت فكرة احتكار الأخبار والمعلومات التي أضحت متوفرة أمام الجميع (فياض، 2015). حيث تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها استخداماً لدى جميع مستويات الطبقات الاجتماعية المختلفة، ففي المجتمع السعودي تحتل وسائل التواصل الاجتماعي جماهيرية واسعة وتزايد تأثيرها في العقود الأخيرة حيث تضاعفت أعداد مستخدميها من 8.5 مليون مستخدماً نشطاً إلى 18.3 مليون مستخدم بنسبة بلغت 58% من اجمالي عدد سكان المملكة العربية السعودية (وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، 2020).

وبالرغم من أن هذه الوسائل أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، إلا أن حدودها اتسعت للنشاط الثقافي والأكاديمي والرياضي والترفيهي والاقتصادي والصحي والوقائي وغير ذلك (عوض، 2011). حيث تعمل هذه الوسائل على تناول التطورات والأحداث العالمية والمحلية بسرعة فائقة أكثر من أي وسيلة إعلامية أخرى لنقل الحدث، فقد أصبح الفرد في أي مجتمع باستطاعته أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر بكل حرية وبسرعة فائقة.

كما تؤكد بعض الدراسات الحديثة على أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وفعاليتها، حيث يؤكد الشربوني (2013، ص 193) على فعاليتها إذا ما استخدمت بشكل صحيح ووظفت لخدمة الفرد والمجتمع. ويشير فياض (2015، ص 54) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في رفع الوعي الصحي في رقعة كبيرة من المجتمع الإنساني من خلال استخدام الوسائط المتعددة كالصوت والفيديو والصور وغيرها، إضافة إلى الأخبار والمعلومات. كما يشير الفرهم (2016، ص 171) إلى أنها أصبحت أكثر جاذبية وأهمية لقطاعات الصحة في البرامج التوعوية من حيث كلفة توصيل المعلومات الصحية مقارنة بفعاليتها وانتشارها.

وفي ظل تنامي اهتمام المجتمع السعودي - شأنه في ذلك شأن سائر المجتمعات - بالبحث والاطلاع على آخر المستجدات والإحصاءات حول فايروس كورونا المستجد، وطرق الوقاية منه، وكيفية أخذ الاحترازمات الوقائية، ومتابعة قرارات الوزارات والحكومة الرشيدة. وأمام الأدوار المنوطة بوسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية بفايروس كورونا المستجد؛ تتوجه الدراسة الحالية نحو دراسة هذا الدور وطبيعته وتقديم المقترحات لتطويره.

ومن ثم فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1. ما مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فايروس كورونا من وجهة نظرهم؟
2. ما واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية لأفراد المجتمع السعودي بفايروس كورونا من وجهة نظرهم؟
3. ما المقترحات التي قد تسهم في تطوير دور وسائل التواصل في التوعية الوقائية لفايروس كورونا من وجهة نظر أفراد المجتمع السعودي؟

أهمية الدراسة: يمكن توضيحها في ضوء الاعتبارات التالية:

1. تحتل وسائل التواصل الاجتماعي جماهيرية واسعة في المجتمع السعودي، كما تمتلك إمكانات كبيرة لاستخدامها في التوعية الوقائية خاصة وقت انتشار الأوبئة والأمراض لا سيما مع وباء خطير مثل فايروس كورونا المستجد.
2. تتضح أهمية الدراسة في ضوء الدور المهم الذي يجب أن تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي، لتتكاتف الجهود مع الحكومات والوزارات في الحفاظ على صحة الأفراد والتصدي لوباء فايروس كورونا المستجد.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

3. يمكن أن تساعد هذه الدراسة متخذي القرار في وسائل الإعلام، في توضيح أهمية تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية حول الأوبئة والكوارث ومنها فايروس كورونا المستجد، وكيف يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي إكساب الأفراد معلومات ومهارات واتجاهات إيجابية حولها.

حدود الدراسة:

1. الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة الحالية على الدور التوعوي الوقائي لوسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية تجاه فايروس كورونا المستجد خلال فترة تفشي الوباء في المملكة، ومبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لها خلال تلك الفترة من وجهة نظرهم.
2. الحد البشري: تقتصر هذه الدراسة على الفئات العمرية التي لا تقل أعمارهم عن 20 عاماً ممن يكون لديهم حسابات بوسائل التواصل الاجتماعي، وعلى قدرات الإدراك بالفايروس ومخاطره وقادرين على التفاعل والاستجابة بصورة دقيقة مع أداة الدراسة مما يساهم في تحقيق الهدف المنشود من هذه الدراسة.
3. الحد الجغرافي: جميع مناطق المملكة العربية السعودية الثلاثة عشر.
4. الحد الزمني: تم تطبيق أداة هذه الدراسة خلال فترة بداية انتشار فايروس كورونا في المملكة تحديداً خلال شهر مارس 2020.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة لتحقيق الأهداف التالية:

1. الوقوف على مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فايروس كورونا المستجد من وجهة نظرهم.
 2. الكشف عن واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية لأفراد المجتمع السعودي بفايروس كورونا المستجد من وجهة نظرهم.
 3. تقديم المقترحات التي قد تساهم في تطوير دور وسائل التواصل في التوعية الوقائية بفايروس كورونا المستجد من وجهة نظر أفراد المجتمع السعودي.
- الدراسات السابقة: من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات والأدبيات السابقة حول موضوع الدراسة الحالية، تعرض الباحثة بعض الدراسات السابقة المعنية تحديداً بموضوع الدراسة خلال السنوات الأخيرة، كما يلي:

هدفت دراسة الحجي والخليفة والجبران والخليفة (2020)، ALKhalifah, Aljubran and Alkhalifah, Alhajji, إلى تقييم اتجاهات السعوديين نحو التدابير الوقائية الحكومية لاحتواء أزمة فايروس كوفيد 19 المستجد، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثون نموذج بايز للتصنيف الآلي (Naïve Bayes)، والذي يستخدم للتعرف على وجهات النظر والمشاعر في محتوى النص (سلي، إيجابي، متفائل) لإجراء تحليل المشاعر

للتغريدات على موقع التواصل الاجتماعي تويتر ، وقد تم جمع وتحليل سبع تدابير صحية عمومية فرضتها الحكومة. وقامت الدراسة بتحليل (53127) تغريدة. وأظهرت جميع المقاييس، باستثناء واحد، أن التغريدات الإيجابية أكثر من التغريدات السلبية للمواطنين السعوديين. وأظهر مستخدمو تويتر السعوديون دعمًا واتجاهات إيجابية تجاه تدابير مكافحة العدوى لفايروس كورونا المستجد. بينما هدفت دراسة علي (2017) إلى معرفة رأي المختصين في وزارة الصحة الأردنية بما تنشره شبكة الفيسبوك من معلومات صحية، وما هي أكثر المواضيع جذباً وأهم هذه المواضيع من وجهة نظرهم ورصد الاشباكات المتحققة نتيجة لذلك. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدم الباحث استبانة مكونة من (35) فقرة طُبقت على (273) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: إن أكثر ما تتسم به موضوعات الإعلام الصحي في شبكة الفيسبوك هي ميزة التنوع التي تصدرت النتائج، ظهر أن مسألة تخفيف الوزن والبحث عن الرشاقة وطرق الحماية الغذائية من أكثر الموضوعات التي خرج بها البحث. وسعت دراسة الفرغ (2016) للتعرف على مستوى استخدام وتوظيف المدن الطبية ومستشفياتها الحكومية بمدينة الرياض لشبكات التواصل الاجتماعي (يوتيوب- فيسبوك- تويتر) في استراتيجيات التوعية الصحية لمرض كورونا ميرس متلازمة الشرق الأوسط، وتقييم درجة مشاركتها في برامج التوعية الصحية عبر شبكات التواصل الجماهيرية بالمملكة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت عينة الدراسة في خمس مدن طبية في مدينة الرياض، وتمثلت أداة الدراسة في تحليل مضمون الرسائل التوعوية المنشورة عبر الحسابات الرسمية للمدن الطبية الخمس ومستشفياتها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: انه برغم انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية؛ فإن 73 % من المدن الطبية بمدينة الرياض ومستشفياتها الحكومية لا تمتلك منصات على شبكات التواصل الاجتماعي لاستخدامها في برامج التوعية الصحية. وهدفت دراسة فياض (2015) إلى التعرف على مدى استخدام الشباب البحريني لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، وما هي أكثر مواقع التواصل الاجتماعي متبعة من قبل الشباب بخصوص قضايا الوعي الصحي، والكشف عن الدوافع الأساسية لتعرض الشباب للقضايا الصحية في مواقع التواصل الاجتماعي، وماهي الاشباكات المتحققة لديهم. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت عينة الدراسة في (210) مفردة. واعتمدت الدراسة على الاستبانة. وتوصلت إلى عدة نتائج أبرزها: أن أكثر الاشباكات المتحققة من تعرض الشباب للقضايا الصحية في مواقع التواصل الاجتماعي هو معرفة أسباب وطرق الوقاية من الأمراض، حيث جاء بتصنيف مرتفع. وجاءت دراسة عنانية (2015) للكشف عن دور وسائل الإعلام الرقمية الجديدة الذي يمكن أن تؤديه في تعزيز التثقيف الصحي للمجتمع الأردني، كما هدفت إلى اظهار أهمية وسائل الاعلام الجديد في تبني برامج المسؤولية الاجتماعية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي. وتوصلت إلى عدة نتائج من أبرزها: أن الاعلام الصحي يعتبر من أبرز وأهم حقول الإعلام تأثيراً على حياة المجتمعات، لما يقدمه من برامج صحية وتنموية وتثقيفية أصبحت مضموناً إعلامياً ومشروعاً مستهدفاً من قبل جميع أرباب العمل المتخصصين في قطاع الإعلام التنموي لإستقطاب شرائح المجتمع كافة بهدف تحقيق الانتشار

واستقطاب المعلنين لزيادة الربح لمؤسساتهم. في حين هدفت دراسة ميليسا (Melissa) (2014) لمعرفة استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الصحية لنشر الرعاية الصحية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي عن طريق تعبئة استبانات الدراسة بواسطة المقابلات الشخصية في المؤسسات الصحية وعددها (84) مؤسسة في هولندا. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في المؤسسات الصحية هي الفيسبوك ثم التويتر بدرجة متقاربة يليه اليوتيوب وبعدها جاءت (بلوكس، جوجل، بنتريست) ثم جاء لنكدن بدرجة ضعيفة، أن أكثر المواضيع المتداولة هي معلومات وأخبار عن المؤسسات الصحية، وطرق العلاج، والتعريف بالأمراض.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها: استفادت الباحثة من الدراسات السابقة من خلال اطلاعها على الأدب النظري، المتعلق بموضوع التوعية الوقائية ودور وسائل التواصل الاجتماعي فيها، بإعداد الإطار النظري للدراسة الحالية وبناء أداة الدراسة والتعليق على النتائج. وبالنظر للدراسات السابقة يمكن ملاحظة أن الدراسات التي هدفت إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية لأفراد المجتمعات قليلة وربما نادرة. ومن ثم فلا توجد دراسة في حدود علم الباحثة استهدفت الكشف عن واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية في التوعية الوقائية بفيروس كورونا المستجد لدى أفرادها، بما يتضمنه من استخدام منهجية وصفية مسحية على كامل المجتمع السعودي، اعتماداً على استخدام الاستبانة الالكترونية، للتعرف على مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لها خلال فترة جائحة كورونا المستجد. فضلاً عن اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في استهدافها أفراد المجتمع السعودي، في مختلف مناطق المملكة، ومن جهة أخرى لا يمكن النظر إلى الأدوار المأمولة من وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية، بصورة متطابقة مع دورها الوارد في الأدبيات السابقة؛ حيث لا يمكن سحب نتائج الدراسات السابقة على ما يحصل الآن في ظل مفاجأة وهول الأزمة الراهنة، فالحالة تستدعي دراسات بمنهجيات وأطر نظرية ومفاهيمية مختلفة تتوافق مع ما هو واقع فعلاً حالياً. المتوقع أن نتائج الدراسة الحالية ستكون مختلفة عن نتائج الدراسات السابقة في ضوء الموقف؛ خاصة فيما يتعلق بموضوع مبررات استخدام الأفراد لوسائل التواصل الاجتماعي، وواقع دورها في نشر التوعية الوقائية بفيروس كورونا المستجد، ومن هنا تأتي أهمية إجراء هذه الدراسة.

الإطار النظري: يأتي هذا الجزء بهدف عرض وتحليل الأدب التربوي ذي الصلة بغرض الدراسة، حيث يقدم محورين كما يلي:

المحور الأول: النظريات المفسرة للدراسة:

نظرية الاستخدامات والاشباع: ظهرت هذه النظرية عام (1959م) على يد إيلياهو كاتز لتشكل منحى جديد في نظرة منظري الإعلام للعملية الإعلامية برمتها حيث حولت الانتباه من التركيز على الرسالة الإعلامية إلى التركيز على الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة (العبد، 2005، ص18). وتعتبر النظرية من نظريات التأثير الانتقائي التي تقدم شكلا جديدا لفهم علاقة الجمهور بوسائل الإعلام في ضوء علاقة هذا الجمهور ببيئته الاجتماعية والظروف المحيطة. وهناك خمسة فرضيات رئيسية لها هي: (Katz, et al., 1974, p11-35)

- يتسم جمهور وسائل الاتصال بالإيجابية والنشاط، وان استخدامه لوسائل الاتصال يهدف إلى تحقيق أغراض معينة.
- يمايز الجمهور بين وسائل اتصال محددة ويختار الأنسب لإشباع حاجاته.
- تتنوع درجات الإشباع بالنسبة للحاجات المختلفة للجمهور وفقا لاختلاف وسائل الاتصال التي يستخدمها الجمهور في عملية الإشباع.
- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، وتتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.
- تدل استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال على المعايير الثقافية السائدة في مجتمع ما.
- دوافع التعرض لوسائل الإعلام: تصنف معظم الدراسات الاتصالية الدوافع إلى فئتين أساسيتين كما يلي (مكاوي والسيد، 2009، ص246):

- 1- الدوافع النفعية: وتستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات، وجميع أشكال التعلم المكتسبة من الأخبار التعليمية والثقافية.
- 2- الدوافع الطقوسية: وتهدف إلى تمضية الوقت والتنفيس والاسترخاء والصدقة والهروب من المشكلات وقضاء وقت الفراغ.

ومن جانب آخر، أكدت معظم الدراسات على وجود علاقة وثيقة بين الظروف الاجتماعية للفرد وبين استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي؛ فمثلاً للعوامل الديموغرافية والاجتماعية كالنوع، السن، المهنة، المستوى العلمي، المستوى الاجتماعي، المستوى الاقتصادي تأثير واضح في استخدام الأفراد لوسائل التواصل الاجتماعي. كما أن العوامل النفسية للأفراد تؤثر من ناحية اختياراتهم وتفسيرهم لمحتوى وسائل الإعلام، ويمكن أن تؤدي إلى خلق حافز لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (علي، 2017، ص19). مما تقدم يمكن استنتاج أن مبررات متابعة وسائل التواصل الاجتماعي تكمن في دوافع اجتماعية أو نفسية

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

- للبحث عن إشباع حاجة أو حل مشكلة – ومنها الحاجة للتوعية والوقاية من الإصابة بعدوى فايروس كورونا المستجد - عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة.
- الربط بالنظرية: أن الافراد في فترة تهديد وباء كورونا بحاجة لاشباعات مختلفة قد تكمن في الحاجة لمواكبة الأحداث الخاصة بأزمة كورونا، من الاطلاع على آخر المستجدات والإحصائيات، ومتابعة قرارات الحكومات والوزارات. وبالتالي يمكن الاستفادة من هذه النظرية من خلال تلبية حاجات الأفراد لاشباع رغباتهم في الحصول على المعلومات الصحية والوقائية والتي تعزز الوعي لديهم بالوقاية من فايروس كورونا المستجد.
- **نظرية الدور:** ظهرت نظرية الدور في مطلع القرن العشرين، إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع. ومن أبرز مبادئها ما أشار إليه الحسن (2015، ص164):
 - يتحلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية، وتحلل المؤسسات الاجتماعية إلى عدد من الأدوار.
 - ينطوي الدور على مجموعة من الواجبات يؤديها الأفراد أو المؤسسات بناء على امكاناتها المادية والفنية والبشرية.
 - تشغل المؤسسات في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد، وهذه الأدوار هي التي تحدد قوتها الاجتماعية.
 - أن الدور الذي تشغله المؤسسات في المجتمع هو الذي يحدد طبيعة الأنشطة والبرامج التي تعمل تلك المؤسسات على غرسها وتنميتها لدى الفئة التي تستهدفها.
 - تؤدي المؤسسة أدوارها على نحو غير منشود عندما تكون الأدوار متصارعة أو متناقضة.
- الربط بالنظرية: تعد وسائل التواصل الاجتماعي بناءات اجتماعية تتخذ عديداً من الأدوار في آن واحد، سواء دورها في تسهيل عمليات التواصل الاجتماعي بين الافراد في كافة بقاع الأرض، أو بين الافراد والمؤسسات، أو من حيث تقديم الخدمات للمجتمع، أو دورها في التأثير في المجتمع بشكل عام.
- ويمكن توظيف نظرية الدور في مجال التوعية الوقائية بصورة واضحة وفاعلة إذا ما وجدت لوسائل التواصل الاجتماعي مظلة تنظيمية عامة من شأنها وضع السياسات وتنظيم البرامج التي تخص التوعية الوقائية بفايروس كورونا؛ لتؤدي عملها بطريقة تكفل لأفراد المجتمع توعيتهم. كما أن تطبيق استراتيجية واضحة المعالم للتوعية الوقائية بفايروس كورونا تُحدد أصحاب المصلحة المختلفين، وبالتالي تحدد أدوارها تجاههم والمعرفة التامة بالواجبات والحقوق المترتبة على تلك الأدوار، وتعزيز الأدوار الإيجابية النافعة للإسهام الفاعل بالدور التوعوي، يجعل وسائل التواصل الاجتماعي تتبنى دوراً ريادياً للإسهام في التنمية الصحية المستدامة في المجتمع من خلال دورها في تحقيق التوعية الوقائية الذي ينبغي أن يكون ريادياً.
- وانطلاقاً من أن الإعلام بشكل عام هو عبارة عن عملية نقل وتوصيل الأخبار والمعلومات والحقائق لقضية أو حدث معين بغرض التعريف بما يجري، وقد يكون نقل هذه الأخبار لهدف معين مثل تغير سلوك الأفراد أو

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

تغيير أفكار (علي، 2017، 6)؛ فإنه قد يتعين على وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أداء أدوارها تجاه قضية جائحة فايروس كورونا المستجد من حيث نشر الأخبار والمعلومات والحقائق حول المسائل الطبية والأحداث الصحية الطارئة التي يواجهها المجتمع، وكيفية التعامل معها وتقديم الإرشادات والنصائح بقصد التوعية الوقائية بفايروس كورونا المستجد بصورة عامة. وفيما يلي تتناول الدراسة هذا المحور بشيء من التفصيل.

المحور الثاني: دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية بفايروس كورونا المستجد

بناءً على أهداف الدراسة الراهنة، يُمكن تعريف التوعية الوقائية بفايروس كورونا المستجد على أنها: تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة في معارف ومفاهيم وإدراكات أفراد المجتمع السعودي وتكوين اتجاهات إيجابية لديهم عبر فترة من الزمن حول فايروس كورونا المستجد. وطبقاً لذلك يُقصد بدور وسائل التواصل الاجتماعي في الدراسة الحالية: زيادة التأثير الإيجابي والفعال لوسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الوقائي بفايروس كورونا المستجد لدى أفراد المجتمع السعودي، بما يعود بالنفع والفائدة عليهم وعلى مجتمعهم.

إن تعزيز التوعية الوقائية واتخاذ الخطوات اللازمة لتحسين حماية المجتمع من مخاطر الإصابة بعدوى كورونا من الأمور الحاسمة الأهمية لضمان صحة الأفراد وضمان البنية التحتية الاجتماعية في المستقبل. وفي عصر الكورونا، تجاوزت التوعية الوقائية المؤسسات الصحية ليمثل ظاهرة اجتماعية سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو العالمي. لقد أصبح قلقاً مشتركاً للمجتمع البشري أجمع، شاغلاً الفكر الجمعي للعامة والخاصة. فقد أصبحت مواضيع الوقاية من فايروس كورونا وأخذ الاحترازمات اللازمة حديث الجميع واهتمام كل بيت وحديث الأطياف كافة. حيث أصبحوا يتداولون المقاطع والمعلومات والرسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها مؤسسة من مؤسسات التربية كأحدى وسائل الإعلام؛ تمكن أفراد المجتمع من اكتساب المعارف التي تسمح لهم باتخاذ قرارات صائبة في مجال الصحة، وتخلق لديهم عادات صحية سليمة، مما يرجح إمكانية نشر الوعي الوقائي بين جميع أفراد المجتمع بشكل سريع وعلى نطاق واسع. وهذا كله يحتم ضرورة تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية بفايروس كورونا المستجد. وتتضمن التوعية الوقائية معلومات وحقائق عن فايروس كورونا المستجد، وعن الأضرار التي تصيب الصحة وكيفية الوقاية من الفايروس. وتهدف التوعية الوقائية إلى تغيير ثلاثة جوانب لدى المستهدفين، هي: المعلومة، التوجه، والممارسة. ويمكن أن تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دوراً هاماً في تكوين عادات صحية ووقائية عن فايروس كورونا المستجد، وقيم ومفاهيم لدى أفراد المجتمع وهناك فرص متنوعة لذلك: استغلال المواقف المختلفة لتوعية الأفراد وتبصيرهم بكيفية الوقائية من العدوى في البيئة التي يعيشون فيها، من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات الضرورية حول الفايروس أولاً بأول (أعراضه، الوقاية منه، آخر المستجدات حول طرق العلاج). التوعية الوقائية ليست مجرد التزويد بالمعلومات والارشادات، بل تتجاوز ذلك باكساب الأفراد العادات الصحية والوقائية السوية، وتنمية ميول الأفراد نحو ممارستها بطرق سليمة. الاهتمام بربط دوافع الأفراد بالسلوك الصحي ودراسة حاجات الأفراد في ظل هذه الجائحة وتحريك حوافزهم. إبراز القدوة والنموذج الحسن والممارسة الناجحة من الطرق الهامة في مجال التوعية الوقائية ويختصر الوقت. وتقديم البرامج والأنشطة التي تدعم التوعية الوقائية بأشكال متعددة ملائمة لكافة شرائح المجتمع وفئاته من صغار وكبار.

الدراسة الميدانية:

أولاً: منهج الدراسة: في ضوء موضوع الدراسة الحالية، وما تسعى إلى تحقيقه، تستعين الدراسة بالمنهج الوصفي بأسلوبه المسحي.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة من جميع أفراد المجتمع السعودي والبالغ عددهم (20768627) حسب تقارير آخر إحصائية صادرة عن الهيئة العامة للإحصاء (موقع المنصة الوطنية الموحدة، 2020). ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية بسيطة ممثلة من أفراد المجتمع، تم تحديدها وفق معادلة ستيفان ثامبسون Stephen Thompson - بالاعتماد على البرنامج الإحصائي المحوسب لها- بحيث تبلغ (385) فرد، وقد تم زيادة افراد العينة على ما حددته معادلة ستيفن ثامبسون وذلك مراعاة للدقة وسعياً للتقليل من الأخطاء العشوائية التي قد تظهر بين احصائي العينة ومعلمة المجتمع (يشماني، 2014، ص 91) ومن ثم فقد حرصت الباحثة على أن تتجاوز العينة هذا العدد حتى يمكن تعميم نتائجها. حيث بلغت العينة (417) فرد.

ثالثاً: أداة الدراسة والتأكد من صدق عباراتها وثبات درجاتها

في ضوء أهداف الدراسة الحالية، وبعد الاطلاع على المقاييس والأدوات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، قامت الباحثة بتصميم أداة الدراسة متمثلة في استبانة موجهة إلى افراد المجتمع السعودي، تتكون من جزأين: الجزء الأول؛ ويتضمن بيانات أولية، والجزء الثاني؛ ويتضمن (34) عبارة مقسمة إلى ثلاثة محاور كالتالي: مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة كورونا المستجد وتتضمن (8) عبارات. دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية لفايروس كورونا المستجد وتتضمن (14) عبارة. المقترحات التي قد تسهم في تطوير دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية لفايروس كورونا المستجد، وتتضمن (12) عبارة. وقد تم التأكد من صدق عبارات أداة الدراسة من خلال استخدام أساليب الصدق الآتية: صدق المحكمين؛ حيث تم عرضها على ستة محكمين في مجال تخصص أصول التربية وعلم الاجتماع، وبعد الاطلاع على ملاحظات المحكمين، واقتراحاتهم. تم إجراء التعديلات اللازمة. وصدق الاتساق الداخلي؛ حيث تم تطبيق الاستبانة في صورتها النهائية على عينة عشوائية بلغ عددها (50) فرد من مجتمع الدراسة الأصلي، لأجل حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة ومتوسط درجات المحور الذي تنتمي إليه، حيث جاءت جميعها متراوحة بين (0.707 - 0.305)، ويدل هذا على مستوى جيد من المصداقية، تفي بأغراض الدراسة. ولقياس مدى ثبات درجات الاستبانة تم استخدام معادلة ألفا لكرونباخ؛ لحساب معامل الثبات لكل محور من محاور الأداة، حيث سجلت درجة الثبات الكلية للأداة (0.923)، وهي تؤكد صلاحية استخدام هذه الاستبانة بطمأنينة في هذه الدراسة. وبعد التأكد من صدق عبارات الاستبانة وثبات درجاتها، قامت الباحثة بتصميم الاستبانة الكترونياً حتى يسهل وصولها وتطبيقها على مجتمع العينة الذي يضم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

رابعاً: خصائص أفراد عَيِّنَةِ الدِّراسَةِ، تم تحديد خصائص أفراد عَيِّنَةِ الدِّراسَةِ بناءً على المتغيرات التالية: (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الوظيفية، أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي استخدمها في فترة جائحة كورونا). والتي تم تبويبها في الجداول التالية:

1- توزيع أفراد عَيِّنَةِ الدِّراسَةِ تبعاً لمتغير الجنس:

النسبة %	التكرار	
24.7	103	ذكر
75.3	314	أنثى
100.0	417	المجموع

2- توزيع أفراد عَيِّنَةِ الدِّراسَةِ تبعاً لمتغير العمر:

النسبة %	التكرار	
22.6	94	أكثر من 20 إلى 30 سنة
40.5	169	أكثر من 30 إلى 40 سنة
29.5	123	أكثر من 40 إلى 50 سنة
7.4	31	أكثر من 50 سنة
100.0	417	المجموع

3- توزيع أفراد عَيِّنَةِ الدِّراسَةِ تبعاً لمتغير المستوى التعليمي:

النسبة %	التكرار	
8.2	34	ثانوي أو أقل
57.6	240	جامعي
34.3	143	دراسات عليا
100.0	417	المجموع

4- توزيع أفراد عَيِّنَةِ الدِّراسَةِ تبعاً لمتغير الحالة الوظيفية:

النسبة %	التكرار	
----------	---------	--

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

موظف	291	70
عاطل عن العمل	107	25.7
أعمال حرة	18	4.3
المجموع	417	100.0
المجموع	417	100.0

5- توزيع أفراد عَيِّنة الدِّراسة تبعاً لمتغير الوسيلة الأكثر استخداماً من وسائل التواصل الاجتماعي:

النسبة %	التكرار	
موظف	291	70
عاطل عن العمل	107	25.7
أعمال حرة	18	4.3
المجموع	417	100.0

خامساً: نتائج الدراسة ومناقشتها. يتناول هذا الجزء تحليل نتائج الدِّراسة الميدانيَّة، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عَيِّنة الدِّراسة على تساؤلات الدِّراسة، على النحو التالي:

نتائج السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها: ينص السؤال الأول على (ما مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فايروس كورونا المستجد من وجهة نظرهم؟) وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة وترتيب المتوسطات الحسابيَّة ترتيباً تنازلياً؛ لتحديد أي العبارات كان متوسطها أعلى من غيرها، كما يلي:

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدلالة الاجتماعية لاستجابات أفراد عَيِّنة الدِّراسة حول مبررات استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فايروس كورونا المستجد.

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الاجتماعية
1	مواكبة الأحداث الجارية الخاصة بأزمة كورونا التي تغطيها وسائل التواصل الاجتماعي أولاً بأول.	2.5238	.67964	مرتفعة
2	متابعة مواقع التواصل الاجتماعي تتيح لي متابعة ما يحدث في العالم كله بشأن فايروس كورونا المستجد.	2.4286	.74642	مرتفعة
3	حتى اتابع رصد حالات الإصابة لحظة بلحظة.	2.3810	.74001	مرتفعة
4	حتى أتمكن من متابعة آراء الاطباء في مختلف دول العالم حول المرض وطرق الوقاية.	2.3733	.57735	مرتفعة

5	تعطي وسائل التواصل الاجتماعي قدراً كبيراً من الثقة والمصداقية فيها أكثر من وسائل الاعلام التقليدية.	2.3633	.73030	مرتفعة
6	وسائل التواصل الاجتماعي تتيح لي مشاهدة وقراءة معلومات تسبب لي هدوء النفس وعدم القلق.	2.1905	.51177	متوسطة
7	طول فترة البقاء بالمنزل يدفعني لمتابعة الاحداث.	2.1429	.91026	متوسطة
8	تقريب المسافات بين الأفراد خاصة بعد فرض حظر التجول والتباعد الاجتماعي.	2.0952	.70034	متوسطة
المعدل العام		2.3736	.69937	مرتفعة

من خلال استعراض الجدول (7) لمحور مبررات استخدام أفراد المجتمع السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فايروس كورونا المستجد من وجهة نظر أفراد العينة، يلاحظ أن متوسطات إجابات المشاركين تراوحت بين (2.0952 - 2.5238)، وبمتوسط عام مرتفع بلغ (2.3736)، وهو ما يدل على إرتفاع إجابات المشاركين؛ ويعني هذا أن أكثر المشاركين موافقين على عبارات المحور ويرون أن مبررات استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تهديد وباء فايروس كورونا المستجد متوافقة مع وجهة نظرهم. حيث يرى المشاركون أن أكثر مبرر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة كورونا المستجد كان: هو مواكبة الأحداث الجارية الخاصة بأزمة كورونا التي تغطيها وسائل التواصل الاجتماعي أولاً بأول؛ حيث جاء في المقدمة، كما جاءت المبررات التالية بمتوسطات مرتفعة أيضاً؛ "أن متابعة مواقع التواصل الاجتماعي تتيح لي متابعة ما يحدث في العالم كله بشأن فايروس كورونا المستجد، حتى اتابع رصد حالات الإصابة لحظة بلحظة، حتى أتمكن من متابعة آراء الأطباء في مختلف دول العالم حول المرض وطرق الوقاية، تعطي وسائل التواصل الاجتماعي قدراً كبيراً من الثقة والمصداقية فيها أكثر من وسائل الاعلام التقليدية". وقد تعزو الباحثة ذلك لكون الأفراد بحاجة للمعرفة والاطلاع على المستجدات حول هذا الفايروس المستجد الذي هاجم العالم بشكل سريع ومخيف بسبب ارتفاع نسبة العدوى وطرق انتشارها، وهذا يرتبط باشباكات المضمون في نظرية الاستخدامات والاشباكات. بينما يرى المشاركون أن مبررات استخدام وسائل التواصل في فترة جائحة كورونا المستجد التالية: "أن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح لي مشاهدة وقراءة معلومات تسبب لي هدوء النفس وعدم القلق. طول فترة البقاء بالمنزل يدفعني لمتابعة الاحداث. تقريب المسافات بين الأفراد خاصة بعد فرض حظر التجول والتباعد الاجتماعي" أقل وجوداً؛ حيث جاءت بمتوسط حسابي متوسط؛ وقد تعزو الباحثة ذلك لكون الأداة طبقت عليهم في بداية انتشار وباء كورونا في المملكة العربية السعودية وقبل فرض الحظر الكلي، حيث بدأت هذه الحاجات والمبررات تظهر لاحقاً مع زيادة فترة الجائحة وفرض الحظر الكلي والذي تزامن مع مواسم دينية تمثلت في شهر رمضان وعيد الفطر المبارك. وبشكل عام تفق هذه النتيجة مع دراسة فياض (2015) في ظهور دافع التوعية والتثقيف الصحي، ودافع تصحيح السلوك الصحي والوقائي ودافع تجنب الأمراض البوائية والمزمنة لدى أفراد عينة الدراسة. وبالنظر للانحراف المعياري لاجابات المشاركين يلاحظ أنها تراوحت بين (.51177 - .91026)،

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وبانحراف عام بلغ (69937). مما يعني أن الاتفاق بين وجهات نظر المشاركين مرتفع حول ما أبدوه من إجابات.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها: ينص السؤال الثاني على (ما واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية لأفراد المجتمع السعودي بفيروس كورونا المستجد من وجهة نظرهم؟) وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب المتوسطات الحسابية ترتيباً تنازلياً؛ لتحديد أي العبارات كان متوسطها أعلى من غيرها، كما يلي:

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدلالة الاجتماعية لاستجابات أفراد عيّنة الدراسة حول واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية لأفراد المجتمع السعودي بفيروس كورونا المستجد.

الرتبة	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الاجتماعية
1.	تتيح وسائل التواصل الاجتماعي أمام افراد المجتمع متابعه توجيهات وزارة الصحة بخصوص فايروس كورونا المستجد.	2.4286	.74642	مرتفعة
2.	تُعد وسائل التواصل الاجتماعي مصدراً مهماً لاستقاء المعلومات الوقائية لفايروس كوفيد 19.	2.3333	.73030	مرتفعة
3.	ترشد وسائل التواصل الاجتماعي أفرد المجتمع إلى كيفية السلوك الصحي الذي يقيهم شر العدوى	2.2 905	.51177	متوسطة
4.	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم أحدث المعلومات المتعلقة بالمرض وطرق الوقاية.	2.2429	.71030	متوسطة
5.	تقدم وسائل التواصل الاجتماعي تعليمات وكيفية الوقاية من فايروس كورونا المستجد.	2.1467	.91026	متوسطة
6.	تساعد وسائل التواصل الاجتماعي أفراد المجتمع على تجنب مصادر العدوى.	2.1079	.65904	متوسطة
7.	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل وعي افراد المجتمع بالمخاطر والمشكلات الطارئة	1.6429	.91726	منخفضة
8.	تزود وسائل التواصل الاجتماعي افراد المجتمع بمخاطر العدوى من فايروس كوفيد 19.	1.6312	.70030	منخفضة
9.	تنمي وسائل التواصل الاجتماعي رغبة الأفراد في المشاركة في نشر التوعية الوقائية لدى المجتمع.	1.5403	.76501	منخفضة
10.	تسمح وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد بالتعبير عن آرائهم في التدابير الوقائية التي تتخذها الدولة لمواجهة فايروس كورونا المستجد	1.5057	.96052	منخفضة

11.	تنوع مصادر المعرفة المتعلقة بالفايروس ما بين فيديو وملفات مكتوبة وصور في دعم التوعية الوقائية لدى افراد المجتمع.	1.4355	71530.	منخفضة
12.	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعديل قنوات الأفراد الوقائية بصورة إيجابية.	1.3511	66904.	منخفضة
13.	تُوفر وسائل التواصل الاجتماعي للفرد فرصة الحوار والمناقشة مع الآخرين حول الإجراءات الوقائية لفايروس كوفيد 19	1.2345	60960.	منخفضة
14.	تقدم وسائل التواصل الاجتماعي معلومات بشكل يناسب مستوى جميع افراد المجتمع بدء من الصغار وصولاً للكبار وهذا يدعم نشر التوعية الوقائية.	1.1870	78560.	منخفضة
المعدل العام		1.5242	7421.	منخفضة

من خلال استعراض الجدول (8) لمحور واقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية لأفراد المجتمع السعودي بفايروس كورونا المستجد من وجهة نظر أفراد العينة، يلاحظ أن متوسطات إجابات المشاركين تراوحت بين (1.1870-2.4286)، وبمتوسط عام منخفض بلغ (1.5242)، وهو ما يدل على إنخفاض إجابات المشاركين؛ ويعني هذا أن أكثر المشاركين غير موافقين على عبارات المحور ويرون أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية لأفراد المجتمع السعودي بفايروس كورونا المستجد منخفض. حيث يرى المشاركون أن أكثر دور تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية: هو أنها تتيح وسائل التواصل الاجتماعي أمام افراد المجتمع متابعه توجيهات وزارة الصحة بخصوص فايروس كورونا المستجد؛ حيث جاءت في المقدمة، كما يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً مرتفعاً في كونها مصدراً مهماً لاستقاء المعلومات الوقائية لفايروس كوفيد 19. وتعزو الباحثة ذلك لكون وزارة الصحة بادرت بتفعيل حساباتها في وسائل التواصل الاجتماعي وفعلت دورها في التوعية بفايروس كورونا المستجد، كما قدمت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة العديد من المعلومات حول الفايروس واهتمت بتجديدها وفق المستجدات العالمية. وهذا ما لمسّه أفراد المجتمع السعودي وعبر عنه المشاركون في الدراسة الحالية. بينما يرى المشاركون بأن دور وسائل التواصل الاجتماعي متوسطاً في ترشيدها لأفراد المجتمع إلى كيفية السلوك الصحي الذي يقيهم شر العدوى، وفي تقديم أحدث المعلومات المتعلقة بالمرض وطرق الوقاية، وفي تقديم التعليمات وكيفية الوقاية من فايروس كورونا المستجد، وفي مساعدة أفراد المجتمع على تجنب مصادر العدوى. في حين يرى المشاركون أن دور وسائل التواصل الاجتماعي بالتوعية الوقائية ينخفض في تشكيل وعي افراد المجتمع بالمخاطر والمشكلات الطارئة، وفي تزويد افراد المجتمع بمخاطر العدوى من فايروس كورونا، وفي تنمية رغبة الأفراد في المشاركة في نشر التوعية الوقائية لدى المجتمع، وفي السماح للأفراد بالتعبير عن آرائهم في التدابير الوقائية التي تتخذها الدولة لمواجهة فايروس كورونا المستجد. وفي تنوع مصادر المعرفة المتعلقة بالفايروس ما بين فيديو وملفات مكتوبة وصور في دعم التوعية الوقائية لدى افراد المجتمع. وفي

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

الإسهام بتعديل قناعات الأفراد الوقائية بصورة إيجابية. وفي توفير فرصة الحوار والمناقشة بين الأفراد حول الإجراءات الوقائية لفايروس كوفيد 19. كما ينخفض دور وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم معلومات بشكل يناسب مستوى جميع افراد المجتمع بدء من الصغار وصولاً للكبار وهذا يدعم نشر التوعية الوقائية من وجهة نظر المشاركين وقد جاءت كأقل عبارة حظيت بموافقة المشاركين. وبالنظر للانحراف المعياري لاجابات المشاركين يلاحظ أنها تراوحت بين (51177-96052)، وبانحراف عام بلغ (7421). مما يعني أن الاتفاق بين وجهات نظر المشاركين مرتفع حول ما أبدوه من إجابات. وقد تعزو الباحثة ذلك الانخفاض في أداء الأدوار إلى ضعف التخطيط والتنسيق في الجهات المسؤولة عن وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وإلى فجائية الجائحة التي حلت على العالم أجمع بشكل سريع. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الفرغ (2016) التي أظهرت ضعف استخدام المدن الطبية ومستشفياتها الحكومية لاستخدام المنظومة الاتصالية الحديثة للتوعية والتواصل مع المجتمع المحلية، وتعزيز الثقافة الصحية والطب الوقائي في المملكة العربية السعودية. مما يتطلب التخطيط والسعي لتطوير وتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية بفايروس كورونا المستجد، ذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي تعد بناءات اجتماعية تتخذ عديداً من الأدوار في آن واحد، وهذا يتوافق مع نظرية الدور. وفي هذا أوصت دراسة الحجي والخليفة والجبران والخليفة (2020) بضرورة تطوير رسائل الصحة العامة المناسبة وتعزيز السلوكيات الصحية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة للسيطرة على فايروس كورونا المستجد.

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها: ينص السؤال الثالث على (ما المقترحات التي قد تسهم في تطوير دور وسائل التواصل في التوعية الوقائية لفايروس كورونا المستجد من وجهة نظر أفراد المجتمع السعودي؟) وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب المتوسطات الحسابية ترتيباً تنازلياً؛ لتحديد أي العبارات كان متوسطها أعلى من غيرها، كما يلي:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول المقترحات التي قد تسهم في تطوير دور وسائل التواصل في التوعية الوقائية لفايروس كورونا المستجد

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
1	إنشاء حساب رسمي موحد لفايروس كوفيد 19، يجمع كافة الجهات الرسمية المختصة؛ حتى يسهل للأفراد متابعة الاخبار.	2.8238	.96052	مرتفعة
2	إنشاء حساب رسمي لاستقبال الشكاوى والمقترحات من الأفراد.	2.7865	.71030	مرتفعة
3	الارتقاء بمستوى نشر التوعية الوقائية في وسائل التواصل الاجتماعي.	2.6685	.57735	مرتفعة

مرتفعة	90092	2.5823	4	حث المسؤولين على إنشاء حسابات لهم على وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع أفراد المجتمع بصورة مباشرة
مرتفعة	71550	2.5132	5	محاسبة الأشخاص أصحاب الحسابات التي تنشر محتوى يتعارض مع الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة للوقاية من فايروس كورونا المستجد
مرتفعة	90762	2.4865	6	قيام الإدارات الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي تلقائياً بحظر المحتوى المضلل بشأن فايروس كورونا المستجد وطرق الوقاية منه.
مرتفعة	66904	2.4658	7	إخضاع وسائل التواصل الاجتماعي لمزيد من الدراسات المتعمقة التحليلية والميدانية للاستفادة منها في التوعية الوقائية لفايروس كورونا المستجد
مرتفعة	60159	2.3424	8	نقل تجارب الدول الايجابية في مكافحة العدوى من فايروس كورونا المستجد.
متوسطة	56061	2.2238	9	نشر صور حية من أخطاء الدول الموبوءة في مكافحة الفيروسات.
متوسطة	71905	2.1548	10	نقل مؤتمرات دولية واقليمية عن خطورة الفيروسات على الصحة والاقتصاد العالمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
متوسطة	67612	2.0547	11	عقد ندوة خبراء من مختلف التخصصات حول طرق الوقاية من الفيروسات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
متوسطة	75348	2.0238	12	تعيين خبراء في الإعلام وعلم الاجتماع لمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي لتكون أكثر فاعلية في التوعية الوقائية.
مرتفعة	7290	2.4225	المعدل العام	

من خلال استعراض الجدول (9) لمحور المقترحات التي قد تسهم في تطوير دور وسائل التواصل في التوعية الوقائية لفايروس كورونا المستجد، يلاحظ أن متوسطات إجابات المشاركين تراوحت بين (2.8238- 2.0238)، وبمتوسط عام مرتفع بلغ (2.4225)، وهو ما يدل على ارتفاع إجابات المشاركين؛ ويعني هذا أن أكثر المشاركين موافقين على المقترحات التي قدمتها الدراسة الحالية، ويرون أن تلك المقترحات متوافقة مع وجهة نظرهم. وقد تعزو الباحثة ذلك لخصائص أفراد العينة المشاركين بالدراسة الحالية، ومستواهم التعليمي، الذي انعكس على ايمانهم بضرورة التطوير لدور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بفايروس كورونا المستجد في المملكة العربية السعودية. وقد حظي مقترح "إنشاء حساب رسمي موحد لفايروس كوفيد 19، يجمع كافة الجهات الرسمية المختصة؛ حتى يسهل للأفراد متابعة الاخبار" بأعلى موافقة بمتوسط حسابي بلغ (2.8238). يليه مجموعة من المقترحات حظيت بمتوسط حسابي مرتفع وهي: "إنشاء حساب رسمي لاستقبال الشكاوى والمقترحات من الأفراد. الارتقاء بمستوى نشر التوعية الوقائية في وسائل

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

التواصل الاجتماعي. حث المسؤولين على إنشاء حسابات لهم على وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع أفراد المجتمع بصورة مباشرة. محاسبة الأشخاص أصحاب الحسابات التي تنشر محتوى يتعارض مع الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة للوقاية من فايروس كورونا المستجد. قيام الإدارات الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي تلقائياً بحظر المحتوى المضلل بشأن فايروس كورونا المستجد. وطرق الوقاية منه. إخضاع وسائل التواصل الاجتماعي لمزيد من الدراسات المتعمقة التحليلية والميدانية للاستفادة منها في التوعية الوقائية لفايروس كورونا المستجد. نقل تجارب الدول الايجابية في مكافحة العدوى من فايروس كورونا المستجد". بينما حظيت مقترحات اخرى بمتوسطات حسابية متوسطة وهي: "نشر صور حية من أخطاء الدول الموبوءة في مكافحة الفيروسات. نقل مؤتمرات دولية واقليمية عن خطورة الفيروسات على الصحة والاقتصاد العالمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي. عقد ندوة خبراء من مختلف التخصصات حول طرق الوقاية من الفيروسات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. تعيين خبراء في الإعلام وعلم الاجتماع لمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي لتكون أكثر فاعلية في التوعية الوقائية". وبالنظر للانحراف المعياري لاجابات المشاركين يلاحظ أنها تراوحت بين (96052-56061)، وبانحراف عام بلغ (7290). مما يعني أن الاتفاق بين وجهات نظر المشاركين مرتفع حول ما أبدوه من إجابات.

التوصيات:

- ضرورة الأخذ في الحسبان الأدوار التي يمكن أن تؤديها وسائل التواصل الاجتماعي في جميع المجالات التربوية والصحية والتوعوية وغيرها، والعمل على تفعيلها وتطويرها.
- إيلاء موضوع التوعية الوقائية المزيد من الاهتمام خاصة في ظل الظروف الحالية، ووضعها كأولوية في وسائل التواصل الاجتماعي.
- ابتكار أساليب جديدة في طرح المواضيع وتنويع مضامينها بحيث تتناسب مع جميع فئات وشرائح المجتمع.

الدراسات المقترحة

- إجراء دراسات تطويرية لتفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الوقائية، بتقديم رؤى مستقبلية وتصورات مقترحة.
- القيام بدراسات مشابهة للدراسة الحالية لكن بمدخل نوعي بإجراء المقابلات مع مجموعة أفراد للكشف عن مبرراتهم وحاجاتهم لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- تبني إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل حول كيفية قيام وسائل التواصل الاجتماعي بدورها في التوعية الوقائية.

المراجع العربية:

- بشمانى، شكيب. (2014). دراسة تحليلية مقارنة للصيغ المستخدمة في حساب حجم العينة العشوائية. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 36، العدد 5. الصفحات 85-100.*
- الحسن، إحسان محمد. (2015). *النظريات الاجتماعية المتقدمة. دراسة في النظريات الاجتماعية المعاصرة*. ط (3). الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الراوي، بشرى. (2013). *دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري*. مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر ثقافة التغيير، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن.
- عابد، زهير. (2012). *دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي، دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، مجلد 26، العدد 6، الصفحات 1387-1428.*
- العبد، نهى عاطف. (2005). *أطفالنا والقنوات الفضائية*. القاهرة: الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام.
- علي، محمد فاضل. (2017). *دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية لدى الجمهور دراسة مسحية من وجهة نظر المختصين في وزارة الصحة الأردنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط بالأردن.
- عنانه، أحمد. (2015). *دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز التثقيف الصحي للمجتمع الأردني*. مؤتمر الإعلام الصحي الأول، الذي نظّمته جامعة الشرق الأوسط ومستشفى الإسراء، عمان.
- العياضى، نصر الدين. (2009). *الرهانات الاستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي/ نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية*. أبحاث المؤتمر الدولي "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد" جامعة البحرين، الصفحات 18-29.
- الفرم، خالد بن فيصل. (2016). *استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية لمرض كورونا دراسة تطبيقية على المدن الطبية ومستشفياتها الحكومية بمدينة الرياض السعودية*. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العددان 15، 14، الصفحات 164-175.*
- فياض، محمد أحمد. (2015). *دور الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب في مملكة البحرين*. *دوافع التعرض والاشباكات المتحققة. مجلة كلية الفنون والإعلام بجامعة مصراتة، العدد 2، الصفحات 53-84.*
- المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها. (2020). *السعودية تسجل ارتفاعا حادا وغير مسبوق لإصابات كورونا بـ 1132 حالة جديدة، تم استرجاعه من*

https://arabic.rt.com/middle_east/1105442

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلي حسين (2009). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*، ط8، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

موقع المنصة الوطنية الموحدة، تم استرجاعه من

<https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/saudiReportsAndStatistics>

موقع منظمة الصحة العالمية (2020). الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام للمنظمة في الإحاطة الإعلامية للبعثات بشأن مرض كوفيد-19 في 16 نيسان/ أبريل 2020، تم استرجاعه من <https://www.who.int/ar/news-room/detail/15-08-1441-who-timeline---covid-19>.

موقع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية (2020). أكثر من 18 مليون مستخدم لبرامج وتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي بالمملكة، تم استرجاعه من <https://www.mcit.gov.sa>.

المراجع الأجنبية:

Abed, Zuhair. (2012). The Role of Social Networking Networks in Mobilizing Palestinian Public Opinion Towards Social and Political Change, An Analytical Descriptive Study, *An-Najah University Journal for Research and Human Sciences*, Volume 26, Issue 6, Pages 1387-1428.

Al Hassan, Ihsan Muhammad. (2015). *Advanced social theories. A study in contemporary social theories*. I (3). Jordan: Wael Publishing and Distribution House.

Al-Ayadi, Nasreddin. (2009). *The epistemological and philosophical stakes of the qualitative approach / Towards new horizons for media and communication research in the Arab region*. the International Conference "New Media: New Technology for a New World" University of Bahrain, Pages 18-29.

Al-Faram, Khalid bin Faisal. (2016). The use of social media in health awareness of Corona disease is an applied study on medical cities and their government hospitals in Riyadh, Saudi Arabia. *The Arab Journal of Media and Communication Research*, Issues 15, 14, pp. 164-175.

Alhajji, M. Al Khalifah, A. Aljubran, A. and Alkhalifah, M (2020). *Sentiment analysis of tweets in Saudi Arabia regarding governmental preventive measures to contain COVID-19*. Preprints (www.preprints.org). doi:10.20944/preprints 202004.0031.v1

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

Ali, Muhammad Fadel. (2017). *The role of the Facebook network in promoting health awareness among the public is a survey study from the point of view of specialists in the Jordanian Ministry of Health*. Unpublished MA Thesis, Faculty of Mass Communication, Middle East University, Jordan.

Anbeh, Ahmed. (2015). *The role of digital media in promoting health education for the Jordanian society*. the first health media conference, organized by Middle East University and Al-Isra Hospital, Amman.

Bashmani, Shakib. (2014). An analytical comparative study of the formulas used in calculating the size of the random sample. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, *Economic and Legal Sciences Series, Volume 36, Issue 5*. Pages 85-100.

Fayyad, Muhammad Ahmad. (2015). The role of the new media in promoting health awareness among young people in the Kingdom of Bahrain motives of exposure and achieved gratifications. *Journal of the Faculty of Arts and Media at the University of Misurata*, Issue 2, Pages 53-84.

Katz, et al., "Utilization of Mass Media by Individuals". In Blumler and Katz (ed.), (1974) *The uses of Mass Communication*. London, Faber & Faber

Makkawi, Hassan Emad and Al-Sayed, Laila Hussein (2009). *Communication and its contemporary theories*, 8 ed., Cairo: The Egyptian Lebanese House.

Melissa L. (2014). *social media & health care - hype or future*, university of twente - master thesis ,communication studies.

National Center for Disease Prevention and Control. (2020). Saudi Arabia records a sharp and unprecedented increase in Corona injuries with 1132 new cases, retrieved from https://arabic.rt.com/middle_east/1105442

Satisfied, Zaher. (2013). The use of social networking sites in the Arab world. *Journal of Education at Al-Ahliyya Amman University*, Issue 15.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

Slave, Atef forbade. (2005). *Our children and satellite channels*. Cairo: International Academy of Media Sciences.

الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا ومقترحات الحلول (رؤية إسلامية)

د. سكينه محمد الحسن

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/ السودان

ملخص البحث:

هدفت الورقة إلى معرفة مفهوم جائحة كورونا، وأدلة وضع الجوائح وموقف الاقتصاد الإسلامي من الأسباب الأساسية للمشكلة ومقترحات الحلول الكلية العلمية العالمية، واعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي. وخلص البحث إلى أهم النتائج: - من الأسباب الأساسية للجوائح : 1- مشاكل البيئة الطبيعية وتعتبر بيئة للإنسان ، 2- التلوث المعنوي الضوضائي. 3- الفساد المالي والإداري. وأهم التوصيات: تفعيل وتعميم الحلول الأساسية لمشكلة جائحة كورونا التي تتمثل في المبادئ الكلية العلمية العالمية التي تعتبر مقترحات لحل مشكلة جائحة كورونا أو أي جائحة أخرى هي: الحفاظ على الماء من التلوث ،الحفاظ على الهواء من التلوث ، الحفاظ على التربة من التلوث، الحفاظ على الأمكنة من التلوث ، الحفاظ على الأطعمة من التلوث، مكافحة الضجيج، السياسات الاقتصادية الإسلامية لمعالجة مشاكل التلوث البيئي ، الوقاية والحجر الصحي، الحث على النظافة ، بيئة السلام بين البشر. ، توحيد الجهود العلمية العالمية الفردية والدولية لمعرفة الأسباب الأساسية لمشكلة جائحة كورونا وغيرها من الأوبئة ، توحيد الجهود العلمية العالمية الفردية والدولية لمعرفة الحلول الأساسية لحل مشكلة جائحة كورونا وغيرها من الجوائح ، الالتزام الدولي بالصبر والاستمرار في الحل وتعميمه...

الكلمات المفتاحية: كورونا ، جائحة، الأسباب، الحلول.

استهلال

قال الله تعالى:

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {البقرة/257}

وقول الله -تعالى-: "كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ" [آل عمران:11]، وقال -تعالى-: "أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ" [الأنعام:6]، وقال -تعالى-: "أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ" [الأعراف:100]، وبين الله -تعالى- أثر الإيمان والتقوى والاستغفار في حصول الخير لأهل الأرض، فقال -تعالى-: "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" [الأعراف:96]، وفي دعوة نوح -عليه السلام- يقول -تعالى-: "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا" [نوح:10 - 12]، وقال -تعالى-: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ" [الطلاق: 2 - 3]

مقدمة:

شهد العالم هزة عنيفة بسبب إصابة البشر بجائحة كورونا شلت حركة الإنسان الاقتصادية من نهاية 2019م إلى 2022م ، استوجبت الاهتمام من حكومات الدول المتقدمة والنامية ومن الجامعات والمراكز البحثية والمنظمات الدولية والإقليمية ، ووجب عليهم الاهتمام بالبنية التحتية وهي الإنسان الذي يحتاج إلى تأسيس متين وصالح لكل زمان ومكان . هذه الجائحة رغم المصائب والفقد البشري أهم الدروس المستفاد منها التوحد العلمي لمواجهة هذا الداء ولا بد من ضرورة بناء قواعد أساسية كلية علمية عالمية والترابط بين بني البشر وذلك يؤدي إلى خير عظيم للأمة من جديد بوحدتها وتوحيد أهدافها المشتركة، ولهذا جاء هذا البحث لوضع خطوط عريضة من المنظور الإسلامي لمعرفة أسباب الجوائح وكيفية تحصين الإنسان منها ، وهذه الأسس والقواعد تصلح للمسلم وغير المسلم إذا تم تطبيقها ، ولهذا كانت مشكلة البحث تتمثل في الآتي :

ما هي أسباب جائحة كورونا أو الجوائح الأخرى وكيف يؤسس لبنية تحتية داعمة للاقتصاد لمعالجة مشكلة جائحة كورونا والجوائح الأخرى :

أهمية البحث:

الأهمية العلمية :

الإسهام مع البحوث العلمية الأخرى التي تجرى في الجامعات والمراكز البحثية حول موضوع جائحة كورونا وغيرها من الجوائح لمعرفة أسبابها والوصول لحلول لمعالجة هذه الأسباب.

الأهمية العملية :

المساهمة بنتائج علمية دقيقة لمعرفة أسباب وعلاج جائحة كورونا والجوائح الأخرى .

أهداف البحث:

1. معرفة مصطلحات البحث .
 2. تحديد المشكلة باستقراء أسبابها .
 3. التأسيس لمبادئ كلية لبنية تحتية (الإنسان) داعمة للاقتصاد لعلاج مشكلة جائحة كورونا والجوائح الأخرى .
- هيكل البحث : المبحث الأول : تعريف مصطلحات البحث ، المبحث الثاني : مشكلة جائحة الكورونا باستقراء أسبابها ، المبحث الثالث : المبادئ الكلية لحل مشكلة كورونا (أو أي جوائح أخرى) ، المبحث الرابع : نموذج دراسة الحالة.

المبحث الأول: تعريف مصطلحات البحث

أولاً: تعريف الجائحة لغة :

الجائحة لغةً: من الجوح والجوح هو الاستئصال، وجاحتهم السنة جوحاً وجياحة إذا استأصلت أموالهم، وسنة جائحة أي جذباء¹.

يقول ابن فارس: "الجيم والواو والحاء أصل واحد وهو الاستئصال، يقال جاح الشيء يجوح استأصله، ومنه اشتقاق الجائحة"²، والجائحة المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه³ والجوحة والجائحة: الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة⁴.

ويتضح أن الجائحة في اللغة هي مصيبة مذهب، أو متلفة للمال، أو النفس أو غيرهما.

نعرف أيضاً الوباء لمعرفة الفرق بينه وبين الجائحة يعرف الوباء بأنه حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية. وهذا وفقاً لتعريف منظمة الصحة العالمية. وقد يحدث الوباء في منطقة جغرافية محصورة أو يمتد في عدة دول، وقد يستمر لعدة أيام أو أسابيع، وربما يستمر لسنوات.

ثانياً: تعريف الجائحة في الاصطلاح الفقهي :

عرفت "بأنها ما لا يستطاع دفعه"⁵.

¹ جمال الدين بن منظور، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1993 م) ط(3، ج2، ص.409

² أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979 م، ج1، ص.492

³ محمد بن أحمد الأزهرى، معجم تهذيب اللغة، تحقيق: د.رياض قاسم، بيروت، دار المعرفة، 2001 م) ط(1، ج1، ص.514

⁴ ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص.410

⁵ سليمان بن إبراهيم الثنيان، الجوائح وأحكامها، دار عالم الكتب، 1992 م) ط(1، ص.21

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

اتفق المالكية على أن الآفات الطبيعية أو السماوية تعتبر من الجوائح مثل: الحر، الريح، الجراد، النار، العفن، الجليد، الطير، الدود، السموم، الثلج، انقطاع ماء العيون والسماء¹، لكنهم اختلفوا في ما يصيب الثمار من صنع البشر إلى قولين:

القول الأول: لا يعتبر فعل الأدميين جائحة²، واستند هذا الفريق على أن الجائحة لا تكون إلا في الأمور السماوية اعتماداً على ظاهر الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم: "إن لم يثمرها الله فبم يستحل أحدكم مال أخيه"³.

القول الثاني: يعتبر فعل الأدميين جائحة⁴، استند هذا الفريق إلى أن الجوائح التي تكون من فعل الأدميين تشبه الجوائح السماوية⁵ وإن النص على الجوائح السماوية كان من باب الأعم الغالب وذكر الأعم لا ينفي غيره وهذا قول أكثر المالكية.

ثالثاً: أدلة وضع الجوائح :

ذكر المالكية⁶ العديد من الأدلة على وضع الجوائح من السنة النبوية الشريفة والآثار، وهذه الأدلة هي:

1- ما جاء في صحيح مسلم عن جابر (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع الجوائح)⁷.

¹. انظر: محمد بن عبد الرحمن الخطاب، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، بيروت، دار الفكر، 1398هـ، ج 4، ص 507.

². ابن جزي، القوانين الفقهية، ج 1 ص 173، سليمان بن خلف بن سعيد الباجي، المنتقى شرح الموطأ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999 م، ط (1)، ج 6، ص 173.

³. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1954 م، ج 3، ص 1190، حديث رقم (1555)، كتاب المساقاة: باب وضع الجوائح.

⁴. مالك بن أنس، المدونة، ج 12، ص 38، أبو الحسن المالكي، كفاية الطالب ج 2، ص 282-281 الآبي، الثمر الداني، ج 1، ص 534.

⁵. محمد بن أحمد بن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، بيروت، دار الفكر، ج 2، ص 141.

⁶. وردت هذه الأدلة في الكتب التالية، مالك بن أنس، المدونة، ج 2، ص 32 الآبي، الثمر الداني، ج 2، ص 534 المواق.

⁷. مسلم: صحيح مسلم، ج 3، ص 1191، حديث رقم (1554)، كتاب المساقاة: باب وضع الجوائح.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

2- ما جاء في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً بم تأخذ مال أخيك بغير حق)¹.

3- ما رواه ابن وهب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا باع المرء الثمرة فقد وجب على صاحب المال الضمان)².

رابعاً: تعريف فيروس كورونا :

فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان . ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة (السارس). وظهر فيروس كورونا المكتشف مؤخراً المسعى كوفيد. 19.³

وفي المبحث التالي نوضح مشكلة جائحة كورونا باستقراء أسبابها.

¹ مسلم: صحيح مسلم، ج3، ص1191، حديث رقم(1554) ، كتاب المساقاة: باب وضع الجوائح.

² راجع شرح الزرقاني، انظر، الزرقاني، شرح الزرقاني، ج3، ص.337.

³ - راجع الموقع WWW.MAREFA.ORG

المبحث الثاني: مشكلة جائحة كورونا باستقراء أسبابها

أسباب جائحة كورونا أو أي جائحة أخرى هي :

1- -مشاكل البيئة الطبيعية (ونأخذها بمفهوم القرآن الكريم والسنة الشريفة).2- التلوث المعنوي

الضوضائي. 3- أهم أسباب الفساد المالي والإداري.4- مشكلات بيئة الإنسان. تتمثل أسباب جائحة

كورونا أو أي جائحة يمكن تظهر في كل زمان ومكان في الآتي:

قبل شرح الأسباب نوضح مفهوم التلوث البيئي:

أولاً: التلوث البيئي :

مفهوم التلوث في اللغة وفي القرآن وأنواع التلوث المادي والمعنوي .

مفهوم التلوث في اللغة :

يعني خلط الشيء بما هو خارج عنه ، تلوث الشيء بالشيء وتلوث الهواء والماء وغيره إذا خلطه مواد

غريبة ضاره.¹

تعريف التلوث في القرآن الكريم :

لم ترد في القرآن الكريم كلمة تلوث ولكن بهذا المعنى اللغوي السابق نجد القرآن الكريم عبر عن

التلوث بلفظة الفساد . والفساد نقيض الصلاح والتلف والخلل والمفسدة الضرر.²

1- تلوث البيئة الطبيعية في ضوء القرآن والسنة :

أولاً: تلوث مادي : ويشمل تلوث الماء والتربة والهواء والمكان والأطعمة .

¹. ابو الفضل جمال الدين بن منظور ، لسان العرب ،-القاهرة-)د-ن- (ج-3ص8-4

². أنظر القاموس المحيط ج 2، ص 1595

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

ثانياً: تلوث معنوي : ويعني كل تغيير يصيب النفس فيكدرها أو الفكر فيفسده أو الروح فيضرها ومنه التلوث الضوضائي .

أولاً : التلوث المادي :

أ / تلوث الماء كمورد بيئي اقتصادي :

قال تعالى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ {محمد/15}).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم نقني من الخطايا كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس، اللهم أغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد¹).

الحديث يؤكد أن الماء والثلج والبرد غاية في الصفاء والنقاء وأقوى المطهرات . ولكن حتى هذا الماء الطاهر النقي لم يسلم من يد الإنسان وقد امتلأ الهواء بالكثير من الدخان والأبخرة المتصاعدة التي تذوب مع مياه الأمطار وتساقط مع الثلج فتتزل أمطار ملوثة وتضر بالتربة وبالتالي يمتص النبات هذه السموم لتضر بالإنسان والحيوان الذي يتناول هذه النباتات كما إن سقوط ماء المطر الملوث على المسطحات المائية يؤدي إلى تسمم الكائنات البحرية والأسماك الموجودة بها وينتقل السم إلى الإنسان الذي يتناول هذه الأسماك كما تموت الطيور البحرية التي تأكل هذه الأسماك .

قال الله تعالى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ {الروم/41}). فسرت الآية بأن الفساد في كل مكان من بر وبحر (بما كسبت أيدي الناس) أي ذنوب الناس وانتشر الظلم فيها (ليذيقهم بعض الذي عملوا) ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوا ومعصيتهم التي عصوا (لعلهم يرجعون) كي ينيبوا إلى الحق ويرجعوا إلى التوبة ويتركوا معاصي الله .

¹. فتح الباري يشرح صحيح البخاري / للإمام الحافظ احمد بن حجر العسقلاني(852). (773هـ، ج 3 ص 227

ب / تلوث الهواء كمورد بيئي اقتصادي :

تعريف تلوث الهواء : هو تغير صفات الهواء الفيزيائية أو الكيميائية أي إن يحمل الهواء أي مادة أو عنصر ليس موجوداً فيه أو يكون بنسبه زائدة عن الحد الطبيعي¹.

مصادر تلوث الهواء :

يتلوث الهواء بمصادر طبيعية أو صناعية ناجمة من عمل الإنسان ونشاطه الصناعي . ويدخل في المصادر الطبيعية بخار الماء والغبار والبكتيريا والفطريات والأبخرة المتصاعدة من تنفس الحيوان ونواتج الاحتراق كحرائق الغابات... الخ ، والمصانع وعوادم السيارات .

وفي هذا المقام نجد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (تنكبوا الغبار فإنه منه تكون النسمة). تنكبوا : بمعني النكبة ونكبه بمعني مال².

وجه الرسول صلى الله عليه وسلم بتجنب الغبار والحذر منه حفاظاً على صحتهم . يتضمن الحديث دقه علميه معجزه ودلاله من دلالات النبوة فالعلم يثبت : (أكثر أسباب التلوث وأقواها هو سحب الدخان في المدن الصناعية والغبار الذري والمواد المشعة المتطايرة إضافة إلى مخلفات احتراق الوقود في السيارات والمصانع . وإذا وصل هذا الهواء الملوث إلى الطرق التنفسية للشخص السليم أصابته بالمرض . ويختلف المرض الذي ينتقل بالماء والغذاء عن الذي ينتقل بالهواء . وذلك إن حلقة السريان بين مصدر الجمع ومتلقيه لا يمكن فصمها بسهولة . مما يجعل مكافحة الأمراض السارية بالهواء صعباً نوعاً ما . ويعتمد بشكل رئيسي على زيادة مقاومة الشخص السليم بإجراء التمتع ضد هذه الأمراض³).

¹ د. احمد دساس / الإنسان والبيئة ، 1979 م ، ص 456

² المفردات في قريب القرآن / الراغب الأصفهاني : بيروت ، ص 4. 5

³ عمر محمود عبد الله / الطب الوقائي في الإسلام : دار الثقافة الدوحة ، ط 1، ص 30

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

يستشف هذا المعنى من حديث عمرو بن العاص (اتقوا الغبار فإنه أوشك شيء دخولاً وأبعده خروجاً وإذا وقع على الرئة صار نسمة⁽¹⁾).

وبذلك يتبين أن سريان العدوى والأمراض عن طريق تلوث الهواء أسرع حدوثاً . إضافة إلى أن هذه الأبخرة والروائح التي تخرج في عمليات التنفس والعطس وخلافه . غير محبوبة لذا نجده صلى الله عليه وسلم يوجه صحابته : (من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنسان⁽²⁾) . وعنه صلى الله عليه وسلم قال : (من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم⁽³⁾) . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فوجد في رجل ريح لحم فلما انصرف قال : (ألا غسلت عنك ريح اللحم⁽⁴⁾)).

ويلاحظ أن الأحاديث السابقة تتحدث عن تلوث الأمكنة وتلوث الهواء وهذه الملوثات الضارة تكون في الواقع أسباب لانتشار الأمراض والأوبئة بين الناس . وان هذه الأحاديث النبوية جعلت النظافة أخلاقاً يتحلى بها المؤمنون وصدقات ينالون بها رضوان الله . وجاء في ذلك نصاً صريحاً (كف أذاك عن الناس فإنها صدقه⁽⁵⁾) .

ج/ تلوث التربة كمورد بيئي اقتصادي :

قال تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا

{الأعراف/58}).

¹. راواه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة.

². صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج (206). (261)، دار الحديث القاهرة ص 394

³. نفس المصدر .، 395

⁴. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للعلامة علاء الدين المتقي بن حمة الدين الهندي البرهان المتوفي 975 ، ج 15، ص 263

⁵. مسند أحمد بن حنبل ، ج 5، ص 150

تعريف تلوث التربة : فيعني تغيرها بأي مواد عضوية أو كيميائية أو إشعاعية تقلل من خصوبتها وقدرتها علي إنتاج الغذاء .

تحدث القرآن عن تلوث التربة (فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا {الكهف/40} أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا {الكهف/41}).

وتشير الآيتين إلى حقيقتين علميتين :

الأولى : تعرية التربة حيث تصبح صعيداً زلقاً أي ملساء لا شيء عليها نتيجة للصواعق وبذلك لا تنتج إنتاج زراعي .

الثانية : ظاهرة عدم قدرة التربة على الاحتفاظ بالماء حيث يصبح مأوها غوراً لاتصل إليها جذور النباتات ولا يمكن استخراج الماء منها بالطرق العادية . أي التربة تتمتع بنظام حركي متزن يجعلها صالحة للغطاء النباتي وزراعة المحاصيل بأنواعها . ولكن العمليات التي يقوم بها الإنسان داخل هذا النظام من ري وصرف وتسميد ورش للمبيدات ودفن للنفايات يؤدي للتقليل من إنتاجيتها ويؤثر في نوعية المحاصيل فتصبح متدنية في قيمتها الغذائية وملوثة كيميائياً وعضوياً مما يضر بصحة الإنسان .

د / تلوث الأطعمة كمورد بيئي اقتصادي :

قال الله تعالى : (وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ {الأعراف/157}).

وقال تعالى : (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ {الأنفال/11}).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم حفاظاً على صحة الإنسان : (غطوا الإناء واوكتوا السقاء ، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء¹).

وعنه صلى الله عليه وسلم : (أوكوا اقربكم واذكروا اسم الله وخمروا أنيتكم واذكروا اسم الله ولو إن تعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكم²).

فهذه الأحاديث والآيات تشريعات إسلامية توجه إلى العناية الصحية وترك الآنية مكشوفة يعرضها للوباء بالحشرات والمكروبات والذباب .

وتعتبر الفئران والصراصير ناقلة للأمراض وتغطية الآنية تجنب هذه الأخطار . ونهي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من أفواه الأسقية وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها : (نهي صلى الله عليه وسلم عن أن يشرب من في السقاء³).

كما نهى عن التنفس في الماء أثناء الشرب فقال : (لا يتنفس أحدكم في الإناء فإذا أراد أن يعود فلينج الإناء ثم ليعد إن كان يريد).

2- التلوث المعنوي الضوضائي:

التلوث الضوضائي : يقول الحق تبارك وتعالى: (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ {القمان/19}). وجاء في تفسير هذه الآية (واغضض من صوتك) لا تباليغ في الكلام ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه ولهذا قال (أن أنكر الأصوات لصوت الحمير) وقيل أن أقبح الأصوات لصوت الحمير أي غاية من رفع صوته انه يشبه صوت الحمير في علوه ورفعته ومع هذا هو بغيض إلى الله وهذا

¹. صحيح مسلم ، ج3، ص1596 ، كتاب الاشر به.

². نفس المرجع ، ص 1595

³. سنن ابن ماجه أبي عبد الله محمد القذويني ، ط 1، 1998م ، ج 3، ص 208

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

التشبيه في هذا بالحميز يقتضي تحريم الصوت العالي وذمه غاية الذم¹ ومن أقوال النبي صلى الله عليه وسلم الداعية للهدوء عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ انه دفع مع النبي يوم عرفه، وسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه رجلاً شديداً وضرباً وصوتا للإبل، فأشار بسوطه إليهم وقال (أيها الناس عليكم بالسكينة، فأن البر ليس بالأيضاع²).

دفع عن الموضع أي رحل عنه. في الأصل زجر فلانا عن كذا أي منعه ونهاه وانتهره وفي هذا السياق تعني زجر البعير: تعني حثه وحمله على السرعة. والايضاع السير السريع³ حينما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه صياحا وضرباً وأصواتا عالية لم يعجبه هذا وطلب من الناس الالتزام بالهدوء والسكينة والطمأنينة ونصحهم أن الخير ليس في سرعة مشي الإبل وإنما السير المعتاد النشط الذي لا يصاحبه ضجيج أي ضوضاء.

وبناءً على هذا التوجيه النبوي لا بد من الالتزام بالهدوء والطمأنينة في الحل والترحال.

أثار التلوث الضوضائي:

للضوضاء تأثير سيء على صحة الإنسان النفسية والجسمية فالإنسان الذي يتعرض للضوضاء يكون سريع الغضب لأنها تضغط على الأعصاب وتثيرها.

كما لوحظ أن الضوضاء تزيد من سرعة النبض وتزيد من إفراز بعض الغدد في الجسم مما يتسبب في إحداث بعض الأمراض كالسكري والقرحة وضعف الدورة الدموية والأرق الذي يؤدي إلى الجنون.....الخ. هذا فضلاً عن إصابة الأذن وتدهور حالة السمع التي قد تصل إلى الصمم التام فالموسيقى الصاخبة تدمر أذان من يستمعون إليها لمدة طويلة.

¹. ابن كثير/تفسير القرآن الكريم ج. 3

². مختصر صحيح البخاري/ للإمام الزبيدي حديث شريف رقم. 792

³. المعجم الأوسط/لأبي القاسم سليمان الطبراني- القاهرة: ط1، 1996، ج1 م ج1.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وكذلك الطائرات النفاثة ، الإسراع من الصوت يحدث تلفاً في الأذن الأمر الذي أصبح شائعاً في الولايات المتحدة وأصبح استعمال المعوضات الصناعية والأذان البديلة أو أجزاءها الصناعية ينذر بخلق جيل من المشوهين¹.

3- الحث على النظافة ، الوقاية والحجر الصحي^{2*}.

¹. رشيد احمد محمد سعيد/المدخل إلى علوم القرآن-يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون1978, م ص.154

البيئة من منظور إسلامي د علي علي الشكري 1995 الإسكندرية ص. 63

• تم تفصيلها في المبحث التالي .

المبحث الثالث: المبادئ الكلية لحل مشكلة جائحة كورونا وآثارها (أو أي جائحة أخرى)

يوضح في هذا المبحث كيفية التصدي لجائحة كورونا في ضوء القرآن والسنة. وفيما يلي المبادئ المتكاملة لحل آثار مشاكل الكورونا وأي وباء في كل زمان ومكان:

الحفاظ على الماء من التلوث ، الحفاظ على الهواء من التلوث ، الحفاظ على التربة من التلوث ، الحفاظ على
الأمكنة من التلوث ، الحفاظ على الأطعمة من التلوث ، مكافحة الضجيج ، السياسات الاقتصادية الإسلامية
لمعالجة مشاكل التلوث البيئي ، الوقاية والحجر الصحي ، الحث على النظافة ، بيئة السلام بين البشر.

أولاً: الحفاظ على الماء من التلوث :

تلوث الماء بواسطة الصرف الصحي من أهم الأسباب لنقل الأمراض للإنسان ومنها تلوث الأمراض المعدية
كالإسهال والتيفود والكوليرا وتنتشر بتلوث الماء الطفيليات الناقلة لعدوى الأمراض المعدية كالملا ريا
والبلهارسيا وداء الفيل¹.

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا النوع من التلوث فقد قال (صلى الله عليه وسلم) (اتقوا الملاعن
الثلاث : قيل ما الملاعن يا رسول الله: قال إن يقعد أحدكم في ظل يستظل فيه أو في طريق أو في نقع ماء²).

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء، وما ينويه من
الدواب والسباع؟ فقال: ((إذا كان الماء قَلَّتَيْنِ لم يحمل الخَبَثَ))، وفي لفظ: ((لم ينجسه شيء)).³

وحدد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (إن الماء لا ينجسه إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه⁴).

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يبال في الماء الراكد¹.

¹ عمر الفاروق الفجل / الاعتداء على حق الإنسان . مجلة نهج الإسلام ع56، 1414، 1994 م ص 130

² نور الدين بن بكر / مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، 1982 م ، ص 70

³ سنن بن ماجه ، ج 1 ، رقم الحديث 18 ، ص 221

⁴ نفس المصدر ، ص 222

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الطريقة الصحيحة للشرب فنصحهم ألا يشربوا الماء شربه واحده كالبعير ونصحهم أن يشربوا الماء على دفعات كما نهاهم أن يتنفسوا في الإناء فقال صلى الله عليه وسلم (لا تكررعو*) ولكن اغسلوا أيديكم ثم اشربوا فيها فإنه ليس إناء أطيب من اليد)². وكان هذا التوجيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم تلويث الماء وذلك عندما مروا ببركة فقال سيدنا عمر: (مررنا ببركة ماء فجعلنا نكرع فيها)³.

يجب أن يكون هذا الخلق نهجاً فردياً وجماعياً يلتزم به أفراد المجتمع وتحتكم به الحكومات فأمة الإسلام أولى الأمم بحل مشكلة تلوث الماء حلاً كلياً ومشكلة التلوث ليست مشكله جزئية بالنسبة للهواء أو الماء أو التربة وليست محصورة يمكن أن تتصدى لها دوله من الدول وذلك أن المسطحات المائية إما مشتركة بين عدد من الدول وإما متصلة مع بعضها البعض.

كما أن مياه الأمطار الملوثة بالهواء الملوث تصب على الأنهار والبحار فتلوث جميعها⁴.

التلوث مشكله أخلاقية حلها بالتخلق بأخلاق القرآن الكريم. ويؤكد القرآن الكريم أن ما أصاب البيئة من فساد هو بأيدي الناس . قال تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ {الروم/41}). وقوله: (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ {الزخرف/76}). ولا يمكن إصلاح هذا الفساد إلا بإصلاح حالهم (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ {الرعد/12}).

قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية (إن الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم حتى يغيروا ما بأنفسهم). من ذلك يظلم بعضهم بعضا واعتداء بعضهم على بعض فتحل بهم حينئذ عقوبته وتغييره¹.

¹. رواه مسلم) في كتاب رياض الصالحين (ط 1970 م.

². سنن ابن ماجه ، ح 2، ص 1135

³. المصدر نفسه ، ص. 164

• كرع الماء إذا تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفه أو إناء.

⁴. منى على محمد ، صحة البيئة في القرآن والسنة ، رسالة دكتوراه ، 2002 م ص. 146

ثانياً: الحفاظ على الهواء من التلوث:-

لما بلغ تلوث الهواء هذا الحد المروع من تأثيره على ازدياد درجة حرارة المناخ وإلى تدمير طبقة الأوزون جعلت الدول المتقدمة والنامية تسعى جاهدة لوضع حد لهذا التلوث. وأبرمت الاتفاقات وصيغت القوانين وأقيمت الهيئات والمؤسسات لحماية البيئة وحماية الهواء من التلوث.

ومن أهم تلك الوسائل التي طرحها العلماء: نشر الوعي البيئي وتقوية الوازع الديني ، إلزام المصانع على التخلص من هذه الغازات بالأجهزة المخصصة لذلك. وإبعاد المصانع عن المناطق السكنية ووضع ضوابط صحية وقانونية حيال السيارات القديمة والمستهلكة، الاهتمام بزراعة الأشجار والمسطحات الخضراء لتعمل على تنقية الهواء من الغبار وامتصاص قسم من الغازات السامة². ويضاف على ذلك :

تقييم منتجات المصانع مقارنة بما تخلفه صناعاتها من إضرار استناداً إلى القاعدة الشرعية التي تقدم درء المفسد على جلب المصالح³. يقول السيوطي: (درء المفسد أولى من جلب المصالح). فإذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع مفسدة غالباً لأن اعتناء الشرع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات . وقاعدة الضرر يزال واصلها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار)⁴.

أما كثرة الملوثات فلها أسباب: كثرة المجاعات أو كثرة الفتن، لاختلال الدولة ، فيكثر الهرج والقتل أو وقوع الوباء، وسببه في الغالب فساد الهواء بكثرة الهرج لكثرة ما يخالطه من العفن والرطوبات الفاسدة. وإذا فسد الهواء ، وهو غذاء الروح ، وملابسه دائماً، فيسري الفساد إلى مزاجه ، فان كان الفساد قوياً وقع المرض في

¹. تفسير الطبري ، ج 7، ص. 356

². الإنسان وتلوث البيئة / محمد السيد أرناؤوط . ط 1، ص 326، 330

³. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية / الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. لبنان بيروت : دار الكتب العلمية ، ط 1413 هـ 1983/م.

⁴. مستند أحمد بن حنبل ، ص. 327

الرئة، وهذه هي الطواعين، وأمراضها، مخصصة بالرئة¹. ولهذا تبين الحكمة إن تخلل الهواء والقفز . بين العمران الضروري ، ليكون تموج الهواء يذهب بما يحصل في الهواء من الفساد والعفن.

ثالثاً: الحفاظ على التربة من التلوث:

من الوسائل الهامة لمكافحة تلوث التربة محاولة الاستفادة من المكافحة الحيوية بتربية بعض الحشرات والطيور التي تأكل الحشرات الضارة والطفيلية وهذه الطريقة تحافظ على حماية البيئة من التلوث وتحقق التوازن الطبيعي بين الكائنات².

حدد سبحانه وتعالى أطر التوازن في هذا الكون وبين معالمه حيث قال: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا {الفرقان/2}). وقال تعالى: { فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ {المؤمنون/27}).

في توجيهه الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم أن يحمل من كل زوجين اثنين إشارة للبقاء على عناصر البيئة الطبيعية لتتكامل أدوارها في حفظ التوازن.

وقال تعالى: (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ {الأعراف/58}).

وجاء في تفسير هذه الآية (وتبعاً لتربة الأرض يكون نوع النبات الذي يخرج منها ، فالتربة الطبيعية يكون نباتها طيباً والتربة الخبيثة يكون نباتها نكداً وردياً¹).

¹. مقدمة بن خلدون ، عبد الرحمن بن رضوان إبراهيم مراجعة أحمد زكي . القاهرة ط 1، 1960، م ، ص. 772

². أهم المشكلات البيئية في العالم المعاصر / محمد أحمد حميدان . دار المعرفة ، ص. 43

• المكان المستوى الواسع ، النهاية ، ج 4، . 132

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وجاء في تفسير الآية أيضا أنها تشير في جلاء واضح إلى تلوث التربة ، وهل خبث التربة لندرة المعادن والأملاح اللازمة لنمو النباتات فيها أو فساد التركيب الكيميائي للأرض بحيث لا يساعد الجذور على امتصاص الغذاء والماء أو أن تمتد بين حبيبات التربة ؟).

وقال صلى الله عليه وسلم : (مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها نقية قبلت الماء ، فأنبتت الكلاً والعشب الكثير وكان منها اجادب امسك الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى قيعان* لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به⁽²⁾).

الحديث يوضح تمسك الأرض النقية الماء وتنبت الكلاً والعشب الكثير وفي مقابلها الأرض التي سماها قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً وهي الأرض الخبيثة* التي ذكرتها الآية. (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ {الأعراف/58}).

رابعاً: الحفاظ على الأمكنة من التلوث:-

قال صلى الله عليه وسلم (التفل في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها⁽³⁾)

وقال صلى الله عليه وسلم (عرضت علي أعمال أمتي حسننها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوئ أعمالها النخامة تكون في المسجد فلا تُدفن⁽⁴⁾).

¹. تفسير سورة الأعراف / محمد أحمد البهي : القاهرة ، ط 2، 1980 م ، ص 43

• الخبيث النجس الوسخ النهاية ، ج 2 ، ص 4

². صحيح البخاري : ج 2 ، ص 4

³. صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 389

⁴. نفس المرجع ، والصفحة.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وهذا يتضح اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بصحة البيئة المكانية بتوجيهه لنظافة المسجد والحفاظ عليه، فتطهير المكان من الملوثات ضمان لبيئة نظيفة ومجتمع معافى ويساعد على ذلك الاقتصاد والتقليل من الأطعمة حتى تكون بقدر الحاجة ولا تتراكم الفضلات فتكون وبالاً على الناس .

وفي هذا توجيهه إلي نظافة المكان والعناية بصحة البيئة بكل صورها.

خامساً: الحفاظ على الأطعمة من التلوث :-

قال صلى الله عليه وسلم: (غطوا الإناء وأوكوا السقاء وأغلقوا الباب وأطفئوا السراج فإن الشيطان لا يحل سقاء ، ولا يفتح باباً ، ولا يكشف إناء فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر اسم الله فليفعل فإن الفويسقة* تضرم على أهل البيت بيّتهم¹).

وقال صلى الله عليه وسلم (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات²) .

للمحافظة على الأطعمة يجب :-

1/ القيام بذبح وتنظيف الدواجن في البيت وذلك للاتي:-

أ- ضرورة التأكد من نسف الدم من بعد الذبح.

ب- ولغسل الميكروبات الموجودة بالخارج حتى لا يلوث اللحم بداخلها.

2/ القضاء على البعوض والصراصير والذباب بالنظافة أولاً لتجنب استخدام المبيدات الحشرية الضارة.

3/ التأكد من تغذية الدواجن تغذية صحية سليمة خالية من الهرمونات التي يستخدمها البعض لزيادة وزنها

فهذه الهرمونات تسبب خلل في هرمونات الإنسان.

¹. صحيح مسلم ، ج 3، ص164. 165

². ابن ماجه ، كتاب الطهارة . ج 1، ص 128

سادساً: مكافحة الضجيج:-

قال صلى الله عليه وسلم: (من يحرم الرفق يحرم الخير) وقال: (أن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف) وقال: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله).

وفي هذه الأحاديث توجيه منه صلى الله عليه وسلم عن النهي عن الصخب ورفع الصوت حتى في الحوار والنداء والدعاء ونستشف من المعنى العام للأحاديث انه يكون التعامل مع الأشياء برفق ليضمن سلامتها وسلامة من يتعامل معها.

ومن الوسائل التي وضعها العلماء لمحاربة الضجيج:-

- 1- الأسلوب المباشر بالتخلص من الضجة في مصدرها.
- 2- تأمين حماية سمعية للعمال بواسطة سدادات وأغطية.
- 3- إبعاد المدارس والمستشفيات من مصادر الضوضاء وإحاطتها بالأشجار.
- 4- إبعاد المطارات عن المدن .
- 5- منع مكبرات الصوت وأجهزة التسجيل في المدن والمقاهي والمركبات العامة.
- 6- تجنب السكن في الأماكن المزدهمة بالسيارات والأسواق..
- 7- التوازن البيئي في الإسلام وحمايته للموارد الطبيعية:

يقصد به تفاعل البيئة الطبيعية الحية على سطح الأرض وترتبط ببعضها البعض في تناسق دقيق يتيح لها أداء دورها في إعالة الحياة في سطح الأرض. هذا التفاعل المادي يطلق عليه التوازن البيئي¹.

وعناصر البيئة وفق النظام البيئي وهو وحدة طبيعية تنتج من تفاعل مكونات حية بآخري غير حية¹.

1. البيئة ومشكلاتها / رشيد الحمد الكويت : الرباط ، 1979 ، ص 40.

وإذا حدث خلل في مكونات النظام البيئي يقال أنه قد اختل وفقد توازنه وحدوث أي خلل ينجم عنه ضرر بمظاهر الحياة على سطح الأرض في الموارد المادية والإنسان في الحال أو في المستقبل.

يشير القرآن الكريم لذلك التوازن فيقول الله تعالى: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ {الحجر/19}).

تؤكد الآية إن الجبال هي التي تحفظ التوازن للأرض ويكون ذلك بتوزيعها على نواحي الأرض وربما يخضع هذا التوزيع لقوة الضغط الجوي أو انخفاضه أو حسب حال الأرض في الانخفاض والارتفاع.

وقال تعالى: (وانبتنا فيها من كل شيء موزون). أي كل شيء عنده بمقدار وميزان: (إن كل شيء خلقناه بقدر) أي بتحديد وضبط للأمور ويعنى خلق الأشياء بمقادير سارية على حكمه.

أمثلة للتوازن البيئي للموارد الاقتصادية :

أولاً:- إنبات البذور:

قال تعالى: (وانبتنا فيها من شيء موزون) وبهذا تقرر الآية انه إذا عمل الناس بالزراعة عن غيرها في ذلك خطر . ويقرر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل هذا بيت قوم إلا ادخله النذل) وذلك للتحذير من الانشغال بالزراعة أو مجاوزة الحد الذي أمر به وترك الأعمال الإنتاجية الأخرى ، فيجب الانشغال بالزراعة أو الصناعة أو التجارة أو الأعمال الحربية بقدر الحاجة لها ولا يركز على عمل بعينه دون الأعمال الأخرى.

ثانياً:- نزول الماء:-

قال تعالى: (وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ {الزخرف/11}).

1. البيئة والإنسان : علاقات ومشاكل ، زين الدين عبد المقصود. الإسكندرية ، 1981 م ، ص. 15.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وقال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ {المؤمنون/18}).
سبحان الله جل جلاله نزل الماء بمقدار وميزان حسب ما يحتاجه الخلق.

ثالثاً: الرزق:-

التفسير الاقتصادي للرزق كل ما يحتاجه الإنسان من أكل وشرب وغيره. وهي الموارد التي يحتاجها الإنسان لإشباع حاجاته المتعددة.

وهذه الموارد خزائنها بيد الله عز وجل ينزلها في تنسيق واتزان حسب حاجة الناس مثلاً:

احتياجهم للحديد أكثر من حاجتهم للذهب هب لذلك الحديد أكثر من الذهب.

حاجة الناس للبيض أكثر من حاجتهم للحجر لهذا جعل البيض سهل الكسر وخفيف الحمل بعكس الحجر.

ولذا قال الله تعالى: (وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ {الحجر/21}).

نموذج من النظم الطبيعية وحمايتها للتوازن البيئي :-

إن البيئة الطبيعية محفوظة بتدبير الله تعالى الذي جعل مكونات كل نظام بيئي تسعى تلقائياً للاستقرار والالتزان إذا أصابها أي نوع من الخلل فهي دائمة التغيير في تفاعل مستمر يؤكد أن التوازن في البيئة غير ثابت إطلاقاً للتغيرات التي تحدث من قبل الطبيعة والإنسان وقد يكون هذا التغيير طويل المدى لا تسترد البيئة توازنها إلا بعد فترة طويلة .

تسخر الطبيعة بأنواع لا حصر لها التي تبين التكامل الذي صوره جلياً في التوازن البيئي الذي يضمن استقرار الحياة . مثال الأمطار في منطقة السافانا موسمية فالحفائر والفولات هي مخازن للمياه حتى الموسم القابل وعليها تعيش الحيوانات وكان من تدبير الله سبحانه وتعالى أن جعل النباتات التي تنبت حول هذه الحفائر

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

والفولات من اللالوب والسنتط(القرض) الحراز والتبلدي وكلها لها خواص مطهرة في أوراقها وثمارها وبذلك تطهر الماء من الملوثات فيبقى الماء طاهر غير آسن إلى أن يجف ويأتي العام التالي للأمطار.

سبحان الله وكل ذلك بتقدير العزيز العليم لحماية مخلوقاته وحفظها وهو الذي خلقها ويرعى اتزانها واتساقها .

ثمار هذه الأشجار تمتاز بخاصية فريدة .فالهوام والقوارض تعتمد على ثمار هذه الأشجار وتأكلها. وهي بذلك تساعد في نشر النواة وحفظ نسل النبات . ولكن عندما تتكاثر تلك الهوام وتعود فتأكل كل ما خلقه الله من نواة تهدد البيئة غير المتكافئة مع عددها ولكن هيئات فالنواة على مواد (الستيرويد) التي تؤثر على الخصوبة والإنجاب فتقلل أعداد تلك القوارض وتحفظ للبيئة الطبيعية توازنها.

فسبحان الله رب العالمين وخالقها الذي جعل كل نظام بيئي يسعى تلقائياً للاستقرار والاتزان إذا أصابه أي تغير .

ثامنا: الوقاية والحجر الصحي :

1- الوقاية:

إن هدى التشريع الإسلامي في الوقاية من الأمراض إرشاده إلى الرياضة بأنواعها فقال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {البقرة/183}).

وقال صلى الله عليه وسلم : (صوموا تصحوا) الطبراني في " المعجم الأوسط..

فقد ثبت فائدة الصيام الصحية منذ القدم وفرض على من قبلنا من الأمم ولا يزال الأطباء حتى اليوم يؤمنون بفائدته الوقائية والعلاجية ويتفننون في أساليبه وطرقه فقد يفرضون على مرضاهم الصيام عن بعض المواد والاقتصار على أطعمة بعينها ومنهم من يفرض على مرضاه الصيام عن كل الأطعمة ويكتفي فقط بالماء

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

لمعالجة البدانة والسكري والنقرس وغيرها على أن خير أنواع الصيام هو الصيام الإسلامي الشرعي فهو يفيد النفس والجسم كليهما .

ويكفي هنا أن نذكر أن الصيام ينشط تجديد خلايا الجسم كلها في خمسة أو ستة أيام فقط ، فجسم الإنسان يحوي خمساً وعشرين ومائة ألف مليار من الخلايا تموت وتحي نحو سبعة مليارات خلية كل دقيقة فخلايا الجسم جميعها تتجدد خلال اثني عشر يوماً تقريباً بالمقارنة بينها وبين حال تجددتها في ظروف الصيام تجد أنها تتجدد في نصف الفترة الزمنية التي تتجدد فيها خلايا الجسم في الظروف العادية . أي غير الصيام¹ ..

مما سبق يتبين لنا مدى دقة خلقه وإبداعه في الخلق وفي التشريع فسبحانه (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى {الأعلى/2} وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى {الأعلى/3}) وسبحانه القائل : (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ {الذاريات/21}).

تاسعا : الحجر الصحي :

أما الحجر الصحي فقد تحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم حديث طيب حاذق يجمع بين الصحة النفسية والجسدية فقد أثبت صلى الله عليه وسلم العدوى في كثير من الأحاديث ولكنه حتى تهدأ جوارح الناس وتطمئن نفوسهم إلى أنه لا يصيبهم شيء إلا بأمر الله ومشيئته ما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن فجمع لهم صلى الله عليه وسلم بين التفاؤل والتوكل على الله مما يبعث فيهم قوة نفسية وبين الأخذ بالأسباب والتحوط والحذر فقال في الحديث الواحد : (لا عدوى) في أوله وفي آخره (فر من المجزوم) ونصه : (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجزوم فرارك من الأسد²) .

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا توردوا الممرض على المصح).³

1. الحقائق الطبية في الاسلام ص184.185 مرجع سابق.

2. البخاري ج 10 ص158 كتاب الطب 76 باب 19 الجزام حديث رقم. 5707.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

مما يؤكد أنه لم ينكر العدوى بل أمر صراحة أن لا يورد جمل أجرب على إبل صحاح حتى لا يجربها وما روى من حديث الإعرابي حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا عدوى ولا صفر ولا هامة) فقال الإعرابي: يا رسول الله فما بال أبي في الرمل كالظباء فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها؟ فقال: فمن أعدى الأول¹.

يدخل في توضيحه صلى الله عليه وسلم لعدم تأثير العدوى بنفسها وأنها مربوطة بمشيئة الله .

كذا في الأحاديث الصريحة الدالة على الحجر الصحي حديث عمر بن الخطاب لما خرج إلى الشام وبلغه أن الوباء قد وقع بها وأخبره عبد الرحمن بن عوف أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إذا سمعتم به بأرض لا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه)² . فرجع عمر بن الخطاب من الشام بعد مشاورة أصحابه وهو مرض الطاعون الذي تنبأ به صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ستهاجرون إلى الشام فيفتح لكم فيكون فيكم داء كالدمل أو الحزة يأخذ بمراق الرجل يستشهد الله به أنفسهم ويزكي بها أعمالهم)³ .

فأرشد صلى الله عليه وسلم إلى أنه: إذا وقع هذا الوباء بأرض ألا يخرجوا منها حتى لا ينقلوا المرض إلى غيرهم كما أرشدهم ألا يدخلوا منطقة الوباء حتى لا يصابوا به .

وهذا هو الحجر الصحي الذي وضع أساسه الرسول صلى الله عليه وسلم منذ خمسة عشر قرناً من الزمان ليبين لأصحابه المنهج القويم والفهم الصحيح لأقدار الله ومشيئته وضرورة الأخذ بالأسباب ولذا لما سمع عمر بن الخطاب الحديث وأمر أصحابه بالرجوع إلى المدينة المنورة وهم على أعتاب الشام استنكر عليه أبو عبيدة بن الجراح قائلاً: (أفرار من قدر الله؟ فقال له سيدنا عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من

1. البخاري كتاب الطب ج 76 ص 10 باب 25 لا صفر وهو داء يأخذ البطن حديث رقم 5717 وأيضاً ص 243 برقم 5775.

2. البخاري نفس الكتاب باب ما يذكر في الطاعون 30 حديث رقم 5730.

3. مسند أحمد بن حنبل ج 5 ص 341.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت أن كانت لك إبل هبطت وادياً له عدوتان : أحدهما خصبية والأخرى جدبه ، أليس أن رعيت الخصبية رعيتهما بقدر الله وإن رعيت الحدية رعيتهما بقدر الله ؟ قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجاته فقال : إن عندي في هذا علماً ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إذا سمعتم به الحديث) قال فحمد الله عمر ثم أنصرف¹ .

ويؤكد هذا المعنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حين سألته بعض الصحابة : (أرأيت أدوية نتداوى بها ورقى نسترقى بها وتقي نقيمها هل ترد من قدر الله شيئاً ؟ قال : هي من قدر الله²) .

ومن أحاديث الحجر الصحي أيضاً ما روي عن فروة بن مسيك قال : قلت يا رسول الله أرض عندنا يقال لها أرض أبين . وهي قرية على سيف البحر ناحية اليمن . هي أرض ريفنا وميرتنا وأنها وبيئة أو قال وباؤها شديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (دعها عنك فإن من القرف التلف) .

ومعنى الحديث : الأرض الوبيئة التي يكثر فيها الوباء أي المرض والقرف : مداناة المرضى وملامسة المريض وأرض قرفة أي أرض محمية أي فيها حمى فقد أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم صاحبه إلى عدم الدخول في مناطق الوباء ومداناة المرضى وملامستهم حفاظاً على صحته ووقاية من المرض لأن الوقاية أساس الصحة وكما يقول بعض الحكماء : (درهم وقاية خير من قنطار علاج).

¹ صحيح البخاري ج10 ص178 كتاب الطب 76 باب ما يذكر في الطاعون 30 حديث رقم. 5729 .

² ابن ماجه كتاب الطب 31 باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ج 3 ص213 حديث رقم. 3437 .

عاشراً : الحث على النظافة

من أول أولويات التربية البيئية في القرآن والسنة الحث على النظافة وحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تعتبر نموذجاً في النظافة وحسن المظهر ومنهجاً لحياة صحية ومجتمع معافى وبيئة مثاليه.

قال (صلى الله عليه وسلم): (أن الله جميل يحب الجمال ويحب معالي الأخلاق ويكره سفا سفاً ويجب أن ترى نعمه على عبده ويبغض البؤس والتبؤس سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة).

فالطهارة مبدأ من مبادئ الإسلام قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (الطهور شطر الإيمان) . وهي شرط لأداء الشعائر التعبدية قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا {النساء/43}). وقد قال صلى الله عليه وسلم : (لا يقبل الله صلاة بغير طهور¹) .

فلأداء الصلاة لابد من وضوء وهو عبارة عن نظافة للأعضاء التي تتعرض عادة للأتربة والغبار هذا إذا لم يوجد ما يوجب الغسل من أسباب شرعية يجب حيالها غسل الجسم بكامله مما يوفر مظهراً حسناً وبيئة نظيفة .

كما حث على النظافة والتزين فقال تعالى : : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ {الأعراف/31}). وصرح الرسول صلى الله عليه وسلم بوجوب الغسل للجمعة فقال وهو قائم على المنبر : (من جاء منكم الجمعة فليغتسل²) .

1. كشف الخفا ومزيل الإلباس ج 1، ص 224، حديث رقم. 687.

2. البخاري ج 1، 140، كتاب الطهارة باب فضل الوضوء.

وأيضاً روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم من العوالي ويصيبهم الغبار فتخرج منهم الريح فأتى النبي صلى الله عليه وسلم إنسان منهم وهو عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا¹) .

ويشرح بعض المعاصرين الحكمة من وجوب الطهارة فيقول مبيناً أهمية نظافة الجلد :

1. أول وظائف الجلد أنه درع سابغة على البدن ترد عنه الجراثيم .

2. يقوم الجلد بضبط حرارة الجسم بواسطة العرق الذي تفرزه غدد صغيرة منتشرة على سطحه يبلغ عددها نحو مليوني غدة .

3. يخرج مع العرق جزء من الفضلات السامة التي تطرحها الأنسجة في الدم والتي يعتمد الجسم في خلاصه منها على الكليتين والجلد والرئتين .

4. عند اختراق أشعة الشمس فوق البنفسجية للجلد ووصولها إلى الطبقة الدهنية تحت الأدمة تتحول بعض المواد إلى فيتامين ضروري لتثبيت الجير على العظام والأسنان .

5. بواسطة المسام المنتشرة على الجلد يتنفس الجلد كما تنفس الرئتان .

فإذا أهمل تنظيف الجلد بالماء والصابون تراكمت القشور والمادة الدهنية عليها والغبار والأوساخ والجراثيم وانسدت مسامه وامتنع تنفسه وقل إفرازه للعرق وعجز عن ضبط حرارة الجسم وارتفعت مقادير الفضلات السامة في الدم .

والاستحمام يمدد الأوعية الدموية ويسبب العرق وينبه الدماغ ويريح الأعصاب كما أن الاستحمام تنشيط للدورة الدموية والتنفسية .

1. مسلم ج 2، 581 كتاب الجمعة باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال حديث رقم. 847

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

كما حث صلى الله عليه وسلم على العناية بالشعر بنظافته وتهذيبه وتسريحه حتى لا يكون بيئة صالحة لنمو وتكاثر الجراثيم بل وبعض أنواع الحشرات كالقمل الذي يسبب الحى الراجعة فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : (أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً في منزلنا فرأى رجلاً شعثاً فقال : أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره⁽¹⁾).

وعنايته صلى الله عليه وسلم بغسل اليدين والبراجم تتبين حكمتها في أننا إذا وضعنا اليدين تحت عدسة مكبرة تبين لنا أن باليدين أخاديد وثنايا وتموجات تعين على غياب الأحياء الدقيقة بها إضافة إلى ما تحتويه من غدد عرقية ودهنيه تساعد على التصاق هذه الأحياء وحفظها بين ثناياها⁽²⁾، لذا كانت عنايته صلى الله عليه وسلم بغسل اليدين وتأكيدها في بعض الأحوال :

1/ غسل اليدين عند الاستيقاظ من النوم . قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يدخل يده في الإناء حتى يفرغ عليها ثلاث مرات فإنه لا يدري أين باتت يده⁽³⁾).

2/ غسل اليدين قبل الطعام وبعده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده) والوضوء هنا بمعنى غسل اليدين فغسلها قبل الطعام إبعاد العدوى بطريق الهضم بأمراض مثل التيفود والكوليرا . وغسلها بعد الطعام إزالة لبقاياها لأنها وسط لتكاثر الجراثيم ، قال صلى الله عليه وسلم : (إن الشيطان حساس لجاس فأحرزوه على أنفسكم فمن بات وفي يده غمر . بقايا طعام . فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه⁽⁴⁾).

1. سنن النسائي ج 4، ص 184 كتاب الزينة باب تسكين الشعر ، دار إحياء التراث بيروت.

2. الطب الوقائي.

3. سنن النسائي ج 1 ص 99 كتاب الطهارة ، الوضوء من النوم دار إحياء التراث.

4. سنن الترمذي ج 4 ص 289 كتاب الأطعمة 23 باب 48 حديث رقم. 1859

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

الاستنجاء : هو نظافة السبيلين وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم عليها وحذر من تركها فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال : إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان يسعي بالنميمة وأما أحدهما فكان لا يستتر من بوله فدعا بعسيب رطب فشقه اثنين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما أنا لكم مثل الوالد لولده أعلمكم إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستبدروها) وأمر بثلاثة أحجار ونهى عن الروث والرمة ونهى أن يستطيب الرجل يمينه).

وروى أبو أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك رضي الله عنهم أن هذه الآية : (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ {التوبة/108}) لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم في الطهور فما طهروكم ؟ قالوا: نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة ونستنحي بالماء).

أما عن نظافة الفم والأسنان فقد تواردت أحاديث السواك تؤكد على أهميته وتحث عليه فعن أبي أمامه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب مذ جاءني جبريل إلا وأوصاني بالسواك حتى لقد خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي ولو لا أنني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته لهم وأناي لأستاك حتى لقد خشيت أن احفي مقادم في).

وقال : (أن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك¹).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة).

1. مسلم ج 3 ص 143 كتاب الطهارة باب السواك حديث رقم 252.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

ولا تخفى أهمية صحة الفم وأثرها على صحة الجسم عامة فالفم هو البوابة الأولى وإصابته بأي مرض تؤثر على بقية الجسم ونظافة الفم تمنع تخمر بقايا الطعام التي تؤثر على الأسنان وتسبب تسوسها وتساقطها كما تسبب التهاب اللثة واللوزتين ويتأثر بذلك المريء والمعدة والجهاز الهضمي مما يضر الجسد كله .

وقد تحدث العلماء عن فوائد السواك العظيمة ومميزاته الكثيرة فقال ابن القيم : (السواك يطلق اللسان ويمنع الحفر ويطيب النكهة وينقي الدماغ ويشهي الطعام ويطيب الفم ويشد اللثة ويقطع البلغم ويجلو البصر ويصح المعدة ويصفي الصوت ويعين على هضم الطعام ويسهل مجارى الكلام وينشط القراءة والذكر والصلاة ويطرد النوم ويرضي الرب ويعجب الملائكة ويكثر الحسنات) .

نظافة الأنف :

قال صلى الله عليه وسلم : (من توضأ فليستنثر ومن استحمر فليوتر¹) كما أكد على نظافة الأنف عند الاستيقاظ من النوم فقال صلى الله عليه وسلم : (وإذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خيشومه²) .

ويقول أهل الطب³ : (عند النوم يتراكم المخاط ويرتد إلى الخلف خاصة عند الاستلقاء فتصبح الحاجة إلى إزالته عند الاستيقاظ أكثر ضرورة وللأنف اتصال بالأذن من ناحية وبالعين من ناحية فالمحافظة على نظافة الأنف حفاظ على صحة الأذن والعين).

هذا عن النظافة الشخصية أما عن عناية الإسلام بصحة البيئة المكانية اما عن السلوك التربوي في توجيهه سبحانه لابن آدم وتعليمه له في نموذج عملي كيف يوارى سوء أخيه وأصبح منهجاً لمواراة جثث الموتى حفاظاً على صحة البيئة من التلوث وإكراماً للإنسانية (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي

¹ . صحيح البخاري بشرح صحيح البخاري ج 1 ص 21 كتاب الوضوء باب الاستنثار في الوضوء .

² . البخاري يشرح فتح الباري ج 6 ص 335 ، كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده حديث رقم 3295 .

³ . الطب الوقائي مرجع سابق ص 25 .

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

سَوْءَةٌ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةً أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ {المائدة/31}.

كما نجد التوجيه النبوي للأفراد بالسلوك التربوي والتصرف الخلقي القويم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (نحن الآخرون السابقون) وبإسناده قال: (لا يبول أحدكم في الماء الدائم . الذي لا يجري . ثم يغتسل فيه⁽¹⁾).

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب) فقالوا : كيف يفعل يا أبا هريرة قال : (أي يأخذه بيده أو بإناء صغير شرط أن يكون وسيلة التناول طاهرة كما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه يغسل يديه قبل إدخالها في الإناء في غسله أو في وضوئه⁽²⁾) ، وفي هذا النهي حكمة وهي الحفاظ على هذا الماء صالحاً للاستعمال لأنه يصبح مستعملاً بالاغتسال فيه إن كان أقل من قلتين وتنفر منه إن كان كثيراً فيضيع⁽³⁾).

وهذا توجيه بيئي يعنى بالحفاظ على نظافة المياه العامة من حيث تلوثها والإسراف فيها .

وفي هذا المقام ورد أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : (اتقوا الملاعن الثلاثة : البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل⁽⁴⁾) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اتقوا اللعائن قالوا : وما اللعائن يا رسول الله قال : الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم⁽⁵⁾).

فعد صلى الله عليه وسلم هذا التصرف لا أخلاقي في تلويث البيئة والموارد المائية أمراً يستحق اللعن وهو الطرد من رحمة الله حتى ينفر الناس من هذا السلوك المشين .

¹ . مسلم ج 2 ص 235 كتاب الطهارة باب 28 النهي عن البول في الماء الراكد ، جامع الأحاديث السيوطي ج 1 ص 77.

² . سنن ابن ماجه ج 1 ، ص 128 ، كتاب الطهارة باب الرجل يستيقظ من منامه حديث رقم ، 393 .

³ . الطب الوقائي ص 14 ، مرجع سابق .

⁴ . سنن أبي داود ج 1 ، ص 39 ، طبعة دار الكتب بيروت .

⁵ . مسلم ج 3 ، كتاب الطهارة باب كراهة التبرز في الطريق ، ص 161 ، حديث رقم 269 .

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

كما حث صلى الله عليه وسلم في الجانب الآخر وشحذ الهمم في التسابق على التنظيف والتطهير للبيئة فقال سعيد بن المسيب بسنده عنه صلى الله عليه وسلم: (إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتمكم ولا تشبهوا باليهود⁽¹⁾).

وروي أيضاً عن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال: (نظفوا أفنيتمكم⁽²⁾).

كما عدها صلى الله عليه وسلم شعبة من شعب الإيمان فقال: (الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قولاً لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الإيمان⁽³⁾).

وعن أبي برزة قال: قلت يا نبي الله علمني شيئاً أنتفع به قال: (أعزل الأذى عن طريق المسلمين⁽⁴⁾).

تلك قبس من هدية صلى الله عليه وسلم في صحة البيئة شملت الإنسان والمكان.

الحادي عشر: بيئة السلام بين البشر:

السلام: السلام بمعنى الصلح.

بسبب التنافس المادي في كل مجالات الحياة وفي كل البيئة هددت حياة الناس ولحق الضرر بالموارد الاقتصادية.

قال تعالى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {الأنفال/61})

¹. سنن الترمذي ج 5، ص 112. كتاب الأدب 44 باب ما جاء في النظافة 41 حديث رقم 2799.

². نفس المصدر.

³. مسلم ج 1، ص 63، كتاب الإيمان باب بيان عدد الشعب الإيمانية حديث رقم 58.

⁴. مسلم ج 4، ص 201، كتاب البر والصلة 45 باب 36 فضل إزالة الأذى عن الطريق حديث رقم 131.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

السلام والأمان من النعم التي امتن الله على عباده حيث قال لا هل حرمه : {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ} {قريش/1} {إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} {قريش/2} {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ} {قريش/3} {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} {قريش/4} .

وللحفاظ على الأمن نهى الإسلام عن الفتنة وأمر بالمبادرة إلى إطفائها وذلك بالإصلاح بين المتخاصمين قال تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ {الأنفال/1}) .

الاثني عشر: بيئة الإنسان

1. الاستخدام الرشيد للموارد الناضبة (ماء . نفط . غاز) بمعنى آخر، حفظ الأصول الطبيعية بحيث تترك للأجيال القادمة بيئة مماثلة ، حيث أنه لا توجد بدائل صناعية لكثير من الأصول الطبيعية .

2. استعمال مصادر بديلة للطاقة ، كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرها ولذلك للحد من استنزاف البترول والفحم الحجري والطاقة الذرية .

3. مراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات .

4. المحافظة على رفع إنتاجية الأراضي الزراعية والرعية وذلك بالحد من التوسع العمراني وإنشاء الطرق في الأراضي الزراعية الجيدة .

5. المحافظة علي الحيوانات والنباتات البرية وخصوصاً المهددة بالانقراض .

ما ذكر فيه هذا المبحث من المبادئ الكلية العلمية العالمية التي تعتبر أفضل الطرق لحل مشكلة جائحة كورونا أو أي جائحة أخرى، ونوضح في المبحث التالي نموذج لبعض الدول التي تفشى فيها كورونا في بداية ظهورها.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

المبحث الرابع: نموذج دراسة الحالة لبعض الدول والآثار الاقتصادية

أولاً: نموذج لبعض الدول 8 مايو 2020م : جدول بيانات¹ لتفشي جائحة كورونا لأكثر الدول إصابة وأقلها.

الدولة	الوفيات	عدد الحالات
الولايات المتحدة الأمريكية	75559	1254726
بريطانيا	30615	206715
إيطاليا	29958	215858
إسبانيا	26070	221447
فرنسا	25987	137779
الجزائر	483	5182
مصر	482	7981
السودان	52	930
تونس	44	1026
الكويت	44	6567
المغرب	181	5219

¹ إلى يوم 9-5-2020م عدد الدول في ازدياد وعدد الحالات في ازدياد لهذا اختصرت على اعلي الدول أصابه وأقلها أصابه ،هـاكثر فترة انتشرت فيها لجائحة كورونا .

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

جزر القمر	1	8
أنغويلا	0	3

المصدر : جامعة جونز هوبكنز ، المؤسسات الصحية الوطنية ، آخر تحديث للأرقام في : 02020م
8 مايو 2020م.

ويلاحظ من الجدول أعلاه أن أكثر الدول إصابة هي الولايات المتحدة (3823538 عدد الحالات)، (وعدد الوفيات 269749). وأما أقل الدول إصابة هي أنغويلا (عدد الحالات 3) ، (عدد الوفيات 0) .

ثانيا: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا :

1/ ارتفاع الاسعار والأجور والأرباح.

2/ زيادة الإنفاق الاستهلاكي للأفراد نتيجة ارتفاع الاسعار.

3/ انخفاض قيمة النقود الإلزامية.

4/ تحويل الانفراد للنقود إلى سلع وعقارات.

5/ زيادة الإنفاق الحكومي بغية سداد رواتب الموظفين الذين تحتاج إليهم الحكومات المستبدة لاستمرارها في الحكم.

6/ عجز الجهاز الإنتاجي عن زيادة حجم السلع والخدمات المدنية العادية نتيجة للطاقت العاطلة عن الإنتاج بسبب جائحة كورونا .

7/ وجود الهيئات الاحتكارية التي تساهم مساهمة فعالة في رفع أسعار السلع والمواد الإنتاجية نتيجة لقلّة عرضها وذلك بسبب الجائحة.

8/ ومن التحديات أيضاً مشكلة متأخرات سداد الديون ومما يزيد هذه المشكلة تعقيداً الآتي:

- عدم جواز اخذ فوائد التأخير
 - عدم جواز جدولة الديون بالزيادة
 - عدم المتاجرة في الديون إلا ما بيع الدين بالعين
- اقترح لعلاج هذه السلبيات:-
- تشكل جائحة كورونا بالنسبة للمؤسسات المالية الإسلامية والتقليدية علي السواء خطراً وتحدياً
 - وعلي الرغم من الأساليب البارة التي ابتكرت لإدارة الخطر فإن الأسواق العالمية قد أصابها التغلب المتزايد والمستمر وازدادت وتيرة الأزمات المالية وشدها نتيجة الجائحة.
 - ويجمع المتخصصون علي ان الخطر سواء كان من الجائحة أو غيرها يمكن إدارته ولكن لا يمكن استبعاده من الأنشطة الاقتصادية. " (لا كسب بلا خطر) هي القاعدة الأولى في عالم التجارة. فلا يمكن تحقيق إي تقدم اقتصادي بدون مخاطر . فروح المخاطرة عند المنظم هي القوة التي تقود إلي الازدهار ' ومن ثم فإن المخاطرة هي قيمة أخلاقية أساسية. ومن أهم الآثار الاقتصادية الايجابية اتساع دائرة التجارة الالكترونية.
 - إذن علاج سلبيات جائحة كورونا علي الإدارة المالية والتجارة ، الحاجة إلي لتحوط وإدارة الخطر و تفعيل وتعميم الحلول الأساسية لمشكلة جائحة كورونا التي تتمثل في المبادئ الكلية العلمية العالمية التي تعتبر مقترحات لحل مشكلة جائحة كورونا أو أي جائحة أخرى هي: الحفاظ على الماء من التلوث ،الحفاظ على الهواء من التلوث ، الحفاظ على التربة من التلوث، الحفاظ على الأمكنة من التلوث ، الحفاظ على الأطعمة من التلوث، مكافحة الضجيج، السياسات الاقتصادية الإسلامية لمعالجة مشاكل التلوث البيئي ، الوقاية

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

والحجر الصحي، الحث على النظافة، بيئة السلام بين البشر. ، توحيد الجهود العلمية العالمية الفردية والدولية لمعرفة الأسباب الأساسية لمشكلة جائحة كورونا وغيرها من الأوبئة ، توحيد الجهود العلمية العالمية الفردية والدولية لمعرفة الحلول الأساسية لحل مشكلة جائحة كورونا وغيرها من الجوائح ، الالتزام الدولي بالصبر والاستمرار في الحل وتعميمه ، الفهم والتدرج لأساس هذه المبادئ حتى تطبق في الواقع ويسلم الجميع.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

أولاً النتائج :

1. توجد أسباب أساسية لجائحة كورونا ولأي جائحة مستقبلية هي :

توجد مشاكل التلوث البيئي الطبيعية المادية والمعنوية التي تسبب في مشكلة كورونا وغيرها تتمثل في :

أولاً: تلوث مادي : ويشمل تلوث الماء والتربة والهواء والمكان والأطعمة .

ثانياً: تلوث معنوي : ويعنى كل تغيير يصيب النفس فيكدرها أو الفكر فيفسده أو الروح فيضرها ومنه التلوث الضوضائي .

التلوث المعنوي الضوضائي.

مشاكل تتعلق بالموارد البشرية من نظافة وحجر صحيالخ.

2- توجد مشاكل تتعلق بالإنسان هي : أسباب الفساد أهم المالي والإداري و مشاكل تتعلق بالموارد البشرية من نظافة وحجر صحي 100 الخ.

3 - توجد مبادئ كلية عالمية تساهم في الحد من جائحة كورونا أو إي جائحة أخرى هي: الحفاظ على الماء من التلوث ، الحفاظ على التربة من التلوث ، ، الحفاظ على الأمكنة من التلوث ، الحفاظ على الأطعمة من التلوث، مكافحة الضجيج، السياسات الاقتصادية الإسلامية لمعالجة مشاكل التلوث البيئي ، الوقاية والحجر الصحي، الحث على النظافة.

4- الوضع العالمي 2020 م هلع وخوف من فيروس كورونا لاستمرار زيادة حالات الإصابة وحالات الوفاة من الجدول المرفق فيه تمثيل للدول المتقدمة والنامية.

5- توجد اجتهادات عالمية وإقليمية لحل مشكلة اثر جائحة كورونا .

.توجد اجتهادات فردية وجماعية ودولية ومنظمات عالمية .

6. تدل الآيات القرآنية على أنه كلما قوي الإنسان عند الجائحة أو الوباء يكون بعدها أقوى على حل أي مشكلة مهما عظمت .

7. الدولة إذا قويت عند الجائحة أو المصيبة تكون بعدها أقوى لمواجهة أي أزمة .

8. إذا ضعف الإنسان عن الجائحة أو المصيبة يكون بعدها في انهزام وخسران.

9. الدولة إذا ضعفت عند الأزمات أو الجوائح تكون بعدها أضعف وفي نهاية وخسران وكذلك الأفراد 10-

البيئة الطبيعية الحية على سطح الأرض وترتبط ببعضها البعض في تناسق دقيق يتيح لها أداء دورها في إعالة الحياة في سطح الأرض. هذا التفاعل المادي يطلق عليه التوازن البيئي. وبه تحفظ الحياة بنباتاتها وحيواناتها وإنسانها بدون جوائح وأوبئة عالمية.

11- الذنوب : دعاء العباس في استسقاؤه " :اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة."

وصية وحكمة من سيدنا علي كرم الله وجهه لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ.

12- العناية بالصحة التي هي أنماط التنمية الاقتصادية مرتبط بالقوة التي تعطي خيارات عديدة للعمل

الصالح الذي هو الطريق الوحيد إلى صلاح الدنيا والآخرة ويكون صالحا إلا إذا كان خالصا لله ويكون صوابا إذا وافق السنة النبوية، إذن خيارات المؤمن كثيرة في علاج أي جائحة.

ثانيا: التوصيات :

1. التركيز على الأسباب الأساسية لمشكلة جائحة كورونا المذكورة في متن البحث.
2. تفعيل وتعميم الحلول الأساسية لمشكلة جائحة كورونا التي تتمثل في المبادئ الكلية التي في متن البحث .
3. توحيد الجهود العلمية العالمية الفردية والدولية لمعرفة الأسباب الأساسية لمشكلة جائحة كورونا وغيرها الجوائح .
4. توحيد الجهود العلمية العالمية الفردية والدولية لمعرفة الحلول الأساسية لحل مشكلة جائحة كورونا وغيرها من الأوبئة .
5. الالتزام الدولي بالصبر والدليل قوله تعالى : (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ {البقرة/156} أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ {البقرة/157}) والاستمرار في الحل وتعميمه .
6. المنظمة العالمية للصحة ومجلة نيوز وبك الأمريكية وابن سينا يركزون على النظافة والحجر الصحي .
- 7- النهي عن الفساد في الأرض بأوامر ربانية.
- 8- التوجيه لصيانة البيئة وتنميتها بأوامر ربانية .
- 9- التوجيه لتفعيل سنن استغلال الموارد في الإسلام بأوامر ربانية
- 10- تفاعل البيئة الطبيعية الحية على سطح الأرض وترتبط ببعضها البعض في تناسق دقيق يتيح لها أداء دورها في إعالة الحياة في سطح الأرض .هذا التفاعل المادي يطلق عليه التوازن البيئي.
11. الفهم والتدرج أساس هذه المبادئ حتي تطبق في الواقع ويسلم الجميع.
- 12- الإيمان والاستقامة على أمر الله يهدي الإنسان المؤمن لحكمتها ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾ . [التغابن: 11] :

أثر المقاصد الشرعية الخاصة في الحكم على نوازل الأوبئة

كورونا أنموذجا

د. عبد الله ثابت القفيلي

أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون قسم أصول الفقه

جامعة مينيسوتا الإسلامية-أمريكا

مقدمة:

الحمد لله الشافي من كل داء، الدافع لكل بلاء، الرافع لكل وباء، بإذنه سبحانه متى شاء، والصلاة والسلام على المبعوث للبشرية على السواء، والقائل: ((لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ...)) (1).

أما بعد:

فإن موضوع مقاصد الشريعة المتعلقة بالأوبئة، هو أحد البحوث العلمية الشرعية المتعلقة بجائحة فيروس كورونا (كوفيد19).

يقول العز بن عبد السلام (ت: 660هـ) في علاقة مقاصد الطب بمقاصد الشرع: "فإن الطب كالشرع وضع لجلب مصالح السلامة والعافية، ولدرء مفسد المعاطب والأسقام، ولدرء ما أمكن درؤه من ذلك، ولجلب ما أمكن جلبه من ذلك، فإن تعذر درء الجميع أو جلب الجميع، فإن تساوت الرتب تخير، وإن تفاوتت استعمل الترجيح عند عرفانه، والتوقف عند

(1) رواه مسلم في ك: السلام، ب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، ح: 2204. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

الجهل به، والذي وضع الشرع هو الذي وضع الطب، فإن كل واحد منهما موضوع لجلب مصالح العباد، ودرء مفاسدهم⁽¹⁾.

وإن علم المقاصد أيضا من أهم علوم هذه الشريعة المتعلقة بالفقه الإسلامي التي لا يستغني عنها مجتهد بحال، فهي تقوي حجته وتزيد نباهته وتقوي إيمانه ويقينه، وتعزز عند المسلم الثقة بدينه والقناعة الكاملة به والثبات عليه وليجعل مقصده موافقا لمقصد الشارع الحكيم بلا تحايل أو تهرب.

وتنبع أهمية البحث: من أهمية مقاصد الشريعة الإسلامية عموما، والمقاصد المتعلقة بالصحة البدنية للإنسان خصوصا، وهذه المقاصد -كما يحتاجها عامة المكلفين لتبصيرهم بكمال الشريعة، وبصلاحها لكل زمان ومكان، وأنها جاءت لحفظ مصالحهم وتحقيقها، ودرء الأضرار والمفاسد وتقليلها- يحتاجها كذلك المجتهد والمفتي خاصة لمعرفة أحكام النوازل، فلا بد للمجتهد أن يكون بصيرا بهذه القواعد والمقاصد، لتكون الأحكام التي يفتي بها في تلك النوازل مبنية على قواعد فقهية مقاصدية، موافقة لمقاصد الشرع، ويسهل الرجوع إليها عند الحاجة لمعرفة الحكم الشرعي لأي نازلة.

أهداف البحث:

- 1- بيان أهمية المقاصد الخاصة الشريعة وأثرها في أحكام الأوبئة.
- 2- بيان مقاصد الشريعة المتعلقة بحفظ الصحة وغيرها.
- 3- مساعدة المفتي والمجتهد في التأصيل والتنظير الشرعي لأحكام النوازل الطبية، وردها إلى قواعد ومقاصد كلية عامة تنطلق منها.

- 4- بيان التطبيقات لهذه المقاصد من خلال جائحة كورونا مع أحكامها.

(1) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام، ن: مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط: 1414 هـ - 1991 م (ج 1/ ص 6).

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة نظرية تطبيقية لمقاصد الشريعة الخاصة على نازلة كورونا خاصة، إلا أن هنالك دراسات وبحوث وفتاوى تعرضت لبعض جوانب المقاصد أو الجوانب الفقهية منه فقط، وذلك بخلاف ما أقوم به في هذا البحث؛ حيث إنني أتناوله من جانب المقاصد الخاصة، وأثره على جانب الأحكام الفقهية.

منهج البحث:

سيقوم هذا البحث على منهجين أساسيين هما: المنهج الاستقرائي والتطبيقي على النحو التالي:

أولاً: المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تتبع القواعد الفقهية ومقاصد الشريعة المؤثرة في الأوبئة والأمراض المعدية.

ثانياً: المنهج التطبيقي الذي يقوم على معرفة كيفية ربط الأحكام الفقهية بمقاصد الشريعة الإسلامية الخاصة.

وتتلخص إجراءات المنهج في العناصر التالية:

1- استقراء مقاصد الشريعة الخاصة المتعلقة بالأوبئة.

2- الشرح والتعريف الإجمالي لكل مقصد شرعي.

3- الاختصار قدر المستطاع عند ذكر التطبيق الفقهي، مع إبراز أثر مقاصد الشريعة على التطبيق الفقهي.

4- عزو الآيات لسورها، مع بيان أرقامها، وهي بالخط العثماني برواية حفص.

5- تخريج الأحاديث النبوية، والآثار المروية عن الصحابة رضي الله عنهم؛ إن كان الحديث في الصحيحين أو في

أحدهما اكتفيت بالعزو إليه، وإن كان في غيرهما ذكرت من خرجته، وجعلت الإحالة عليها في الهامش.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

6- توثيق نصوص العلماء وآرائهم من كتبهم مباشرة، ولا ألجأ للواسطة إلا عند تعذر الأصل، وفي هذه الحالة أعتمد أني قدمت الكتب التي تعد واسطة في توثيق النص.

7- ستكون الإحالة إلى المصدر في حالة النقل منه بالنص بذكر عنوانه واسم صاحبه، وإذا تكررت معي الإحالة عليه اكتفيت بذكر عنوانه فقط، إلا في الكتب المتشابهة في الاسم(1).

8- المعلومات المتعلقة بالمراجع: أذكر أهم بيانات الكتاب مثل: اسم الكتاب ومؤلفه، وناشره، ورقم الطبعة، وتاريخها. عند ذكره أول مرة فقط.

9- لم أترجم إلى أي علم من الأعلام الوارد ذكرها في البحث، وإنما اقتصر على ذكر وفاتهم، وإن تكرر معي ذكر اسم علم ما اكتفيت باسمه دون تاريخ وفاته.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وأربعة مباحث:

المقدمة، وتشتمل على: تمهيد عام، والتعريف بموضوع الدراسة، وأهميته، وأهدافه، والدارسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: في حقيقة: مقاصد الشريعة - الأوبة. وفيه ثلاثة مطالب:

• المطلب الأول: في حد مقاصد الشريعة. ولها تعريفان:

التعريف الأول: باعتبارها مركبة من جزأين.

التعريف الثاني: تعريف مقاصد الشريعة باعتباره لقبًا.

(1) كالأحكام في أصول الأحكام للآمدي وابن حزم.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

• المطلب الثاني: في بيان معنى الأوبئة وكورونا. وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: حد الأوبئة في اللغة

الفرع الثاني: حدها في الاصطلاح

الفرع الثالث: حد كورونا وحد كوفيد 19

المبحث الثاني: حجية وشروط الاستدلال بمقاصد الشريعة

• المطلب الأول: في حجية مقاصد الشريعة.

• المطلب الثاني: في شروط الاستدلال بمقاصد الشريعة.

المبحث الثالث: المقاصد الخاصة، وتطبيقات لها من نازلة كورونا

وفيه مطلبان:

• المطلب الأول: معنى المقاصد الخاصة.

• المطلب الثاني: نماذج من تطبيق المقاصد الخاصة، على جائحة كورونا.

وأما الخاتمة فقد ضمنتها أهم نتائج هذا البحث وتوصياته.

ثم فهرس المراجع والمصادر.

المبحث الأول: حقيقة مقاصد الشريعة – الأوبئة

المطلب الأول: في حد مقاصد الشريعة، ولها تعريفان:

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

التعريف الأول: باعتبارها مركبة من جزأين. وهذا المصطلح يتكون من كلمتين: الأولى: مقاصد، والأخرى: الشريعة.

أ. المقاصد لغة: جمع مقصد ويأتي لعدة معانٍ، أهمها:

• التوجه والاستقامة والأم (1).

• ويأتي بمعنى العدل والتوسط (2).

• ويأتي بمعنى النية (3).

ب. الشريعة لغة، أصلها في اللغة مورد شرب الماء (4). وَأَشْتَقُّ مِنْ ذَلِكَ الشَّرْعَةَ فِي الدِّينِ وَالشَّرِيعَةَ (5). ومن ذلك

قوله سبحانه وتعالى ﴿لِكَلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِمَّا جَاءَ﴾ [المائدة: 48]، وقال سبحانه وتعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ

شَرْيْعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: 18].

والشريعة اصطلاحاً: "ما سن الله من الدين، وأمر به؛ كالصلاة، والصوم، والحج" (6).

قال ابن تيمية (ت: 728هـ): "الشريعة والشرع والشريعة فإنه ينتظم كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال" (7).

التعريف الثاني: تعريف مقاصد الشريعة باعتباره لقباً:

(1) العين (ج 5/ ص 54). الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال بدون تاريخ وبدون طبعة.

(2) لسان العرب (ج 3/ ص 353) محمد بن مكرم بن علي، (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

(3) العين (ج 8/ ص 394).

(4) العين (ج 1/ ص 252).

(5) مقاييس اللغة (ج 3/ ص 262)، حمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

(6) تاج العروس، للزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية (ج 21/ ص 259).

(7) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ن: مجمع الملك فهد المدينة النبوية، ط: 1416هـ - 1995م (ج 19/ ص 306).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

عرفها علال الفاسي (ت:1394هـ) بأنها: "الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"(1).

المطلب الثاني: في بيان معنى الأوبئة:

الفرع الأول: حدها الأوبئة اللغة:

قال الخليل: "الوباء، مهموز: الطاعون، وهو أيضاً كلّ مَرَضٍ عامٍّ (2).

الفرع الثاني: حدها في الاصطلاح:

عرفه ابن الأثير (ت:606هـ) بقوله: "المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء، وتفسد به الأمزجة والأبدان"(3).

وقد عرفته منظمة الصحة العالمية: "بأنه حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو

متوقع في مجتمع محدد، أو مساحة جغرافية معينة، أو موسم، أو مدة زمنية"(4).

الفرع الثالث: مفهوم كورونا الذي هو موضوع بحثنا هذا: فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد

تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز

التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل: متلازمة الشرق الأوسط التنفسية

والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس) ومثل الفيروس الجديد المعروف باسم كوفيد 19.

(1) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، لعلال الفاسي، ن: دار الغرب الإسلامي، ط: الخامسة 1993 م ص: (7).

(2) العين (ج 8/ص 418).

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن أثير، ت: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ن: المكتبة العلمية بيروت، ط: 1399 هـ - 1979 م

(ج 3/ص 127).

(4) موقع منظمة الصحة العالمية، رابطته: <http://www.emro.who.int/ar/health-topics>

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

فرع: كورونا (كوفيد 19): مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019(1).

(1) المرجع السابق.

المبحث الثاني: حجية وشروط وضوابط الاستدلال بمقاصد الشريعة.

المطلب الأول: في حجية مقاصد الشريعة

إن كل شريعة شرعها الله سبحانه وتعالى للناس، لا بد أن تكون أحكامها المشروعة ترمي إلى مقاصد مرادة لمُشرِّعها الحكيم سبحانه وتعالى، فهو سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولم يتركهم هملاً، وإنما خلقهم لغاية وهدف، و كلفهم بتطبيق أحكامه التي أنزلها إلى رسله، ليقيموا بها نظام حياتهم على النحو الذي يحقق مصالحهم، وليرضى عنهم ربهم سبحانه وتعالى، فأحكام الله وضعت لتحقيق مصالح العباد الدنيوية والأخروية.

يقول إمام الحرمين الجويني (ت:478هـ) -رحمه الله-: "ومن لم يتفطن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي فليس على بصيرة في وضع الشريعة"⁽¹⁾.

ويقول الإمام الشاطبي (ت:790هـ) -رحمه الله-: "نصوص الشارع مفهومة لمقاصده، بل هي أول ما يتلقى منه فهم المقاصد الشرعية"⁽²⁾.

واستدل ابن عاشور (ت:1393هـ) على حجية المقاصد بالشاهد الحسي، قال: "لا يمتري أحد في أن كل شريعة شرعت للناس، وأن أحكامها ترمي إلى مقاصد مرادة لمُشرِّعها الحكيم، إذ ثبت بالأدلة القطعية أن الله لا يفعل الأشياء عبثاً، دل على ذلك صنعه في الحلقة"⁽³⁾.

نصوص الشريعة العامة الدالة على حجية المقاصد:

وهي أكثر من أن تحصى، وسأكتفي بنصين عامين من الكتاب والسنة:

⁽¹⁾ البرهان في أصول الفقه، للجويني، ت: صلاح بن محمد بن عويضة، ن: دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى 1418هـ - 1997م (ج 1/ ص 101).

⁽²⁾ الموافقات، للشاطبي، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ن: دار ابن عفا، ط: الأولى 1417هـ - 1997م (ج 3/ ص 125).

⁽³⁾ مقاصد الشريعة الإسلامية، لابن عاشور، ت: محمد الحبيب ابن الخوجة، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر، ط: 1425هـ - 2004م (ج 2/ ص 157).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

من أدلة الكتاب العزيز قوله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل:90].

وهذه أجمع آية في القرآن للحث على المصالح كلها والزجر عن المفاسد كلها(1).

وقوله سبحانه وتعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء:107].

وتكون الرحمة للعالمين برعاية مصالحهم فيما شرع لهم من الأحكام كلها إذ لو أرسل بحكم لا مصلحة فيه لكان إرسالاً لغير رحمة(2).

قال الشاطبي بعد انتهائه من الاستدلال على حجية المقاصد: "وإذا دل الاستقراء على هذا، وكان في مثل هذه القضية مفيداً للعلم، فنحن نقطع بأن الأمر مستمر في جميع تفاصيل الشريعة، ومن هذه الجملة ثبت القياس والاجتهاد"(3).

ومن نصوص السنة الشريفة العامة:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ))(4). والضرر هو محاولة الإنسان إلحاق المفسدة بنفسه أو بغيره، والضرار أن يتراسق اثنان بما فيه مفسدة لهما، وهذه قاعدة كبرى أغلق بها رسول الله

(1) قواعد الأحكام في مصالح الأنام (ج 2/ص 189).

(2) رعاية المصلحة والحكمة في تشريع نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم، لمحمد طاهر حكيم، ن: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: 1422 هـ. 2002 م ص: (214).

(3) الموافقات (ج 2/ص 13).

(4) سنن ابن ماجه (2/784)، سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273 هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي. السنن الكبرى للبيهقي (6/114)، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458 هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

صلى الله عليه وسلم منافذ الضرر والفساد أمام المسلمين فلم يبق في تشريع الإسلام إلا كل ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم(1).

ومن نصوص السنة العامة أيضا ما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق...)) (2). قال العز بن عبد السلام: "ففي هذا الحديث جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه المصالح كبيرها وصغيرها، فذكر أن أعلى هذه المصالح التوحيد، ثم تندرج هذه المصالح نزولا حتى نصل إلى أبسط صورها وهي إمطة الأذى عن الطريق" (3)، وبذلك ندرك أن مقاصد الشارع منحصرة في وجوه المصالح بكل درجاتها.

وقد برهن الأصوليون على حجية المقاصد قبل الشاطبي بالاستقراء، و بالأدلة التفصيلية. ولعل ما قصده المقاصديون من تجديد البرهنة على حجية المقاصد، هو تصدير الحجية بالاستقراء كدليل يفيد القطع واليقين بما لا يدع مجالاً للشك، بخلاف معظم الأصوليين الذين تناولوا المسألة من الناحية الجزئية، بحيث يسهل توجيه النقد لها - لاسيما في القياس والاجتهاد - حتى يتسنى لهم اعتبار المقاصد أصلا للاستنباط، لا ينازعهم فيه أحد.

المطلب الثاني: في شروط الاستدلال بمقاصد الشريعة

للخوض في علم المقاصد الشرعية تجب الشروط الآتية:

(1) شرح القواعد والأصول الجامعة (ج 7/ص 21)، لأحمد بن عمر الحازمي "الشاملة الذهبية"
 (2) الأدب المفرد بالتعليقات للبخاري ب: الحياء، ح: 598 (ص: 308)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، ت: سمير بن أمين الزهيري، مستفيداً من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، ن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، 1419 هـ - 1998 م. ومسلم في كتابه الصحيح (1/ 63) في ك: الإيمان، ب: شعب الإيمان، ح: 35.
 (3) قواعد الأحكام في مصالح الأنام (ج 1/ص 124).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

أولاً: فهم النصوص وتفسيرها ومعرفة دلالتها. مقاصد الشريعة خير معين على فهم النصوص الشرعية، وتفسيرها وتحديد مدلولات الألفاظ و معرفة معانيها، لتعيين المعنى المقصود منها؛ لأن الألفاظ والعبارات قد تتعدد معانيها وتختلف مدلولاتها، فتأتي المقاصد لتحديد المعنى المقصود منها(1).

ثانياً: الترجيح بين الأدلة المتعارضة والتوفيق بينها. للمقاصد دور مهم في الترجيح بين الأدلة المتعارضة والتوفيق بينها، وبذلك تكون وسيلة للتقليل من الاختلاف و للتقريب بين وجهات النظر، وتضييق شقة النزاع بين المسلمين(2).

ثالثاً: الرجوع إلى مقاصد الشريعة عند فقدان النص على المسائل المستجدة.(3).

رابعاً: تحقيق التوازن والاعتدال في الأحكام وعدم الاضطراب.

الأخذ بمقاصد الشريعة يحقق التوازن والاعتدال في الأحكام وعدم الاضطراب، ويكون ذلك بفهم النصوص الجزئية في ضوء المقاصد الكلية، فلا يؤخذ بالنصوص الجزئية وإن عارضت المقاصد، ولا تمل النصوص بل تفهم في ضوء المقاصد(4)، وبالتالي يتحقق الاعتدال في الأحكام وينتفي الاضطراب.

خامساً: التخفيف من غلواء التقليد والتعصب المذهبي والاهتمام بالجزئيات على حساب الكليات. الأخذ بالمقاصد يخفف من غلواء التعصب المذهبي ليتم الرجوع بالفقه إلى ما كان عليه في زمان الصحابة والتابعين و كبار الأئمة(5)، ويكون ذلك بالتقريب بين المذاهب وتضييق هوة الخلاف بينها.

سادساً: الاستعانة بالمقاصد في استنباط علل الأحكام الشرعية، ثم القياس عليها والترجيح بين الأقيسة المختلفة.

(1) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، لأحمد الريسوني، ن: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط: الثانية 1412 هـ - 1992 م ص: (334).

(2) مقاصد الشريعة، للزحيلي ص: (20) كتاب بصيغة pdf بدون بيانات.

(3) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، لدكتور محمد مصطفى الزحيلي، ن: دار الخير دمشق، ط: الثانية 1427 هـ - 2006 م (ج 1/ ص 110).

(4) الموافقات (ج 1/ ص 6).

(5) علم المقاصد الشرعية ص: (51)، نور الدين بن مختار الخادمي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى 1421 هـ - 2001 م.

المبحث الثالث: المقاصد الخاصة، وتطبيقات لها من نازلة كورونا

مَهَيِّدًا

تتنوع المقاصد تنوعات كثيرة، باعتبارات وحيثيات مختلفة، وهذه التقسيمات هي باعتبار النظر إلى حيثيات مختلفة

ومن أهمها:

الأول: باعتبار محل صدورها.

تنقسم المقاصد باعتبار محل صدورها إلى قسمين:

أ- مقاصد الشارع: وهي المقاصد التي قصدها الشارع بوضعه الشريعة، وهي تتمثل إجمالاً في جلب المصالح ودرء المفسدات في الدارين.

ب- مقاصد المكلف: وهي المقاصد التي يقصدها المكلف في سائر تصرفاته، اعتقاداً وقولاً وعملاً، والتي تفرق بين صحة الفعل وفساده، وبين ما هو تعبد وما هو معاملة، وما هو ديانة وما هو قضاء، وما هو موافق للمقاصد وما هو مخالف لها¹.

الثاني: باعتبار مدى الحاجة إليها.

المقاصد باعتبار مدى الحاجة إليها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- المقاصد الضرورية: وهي التي لا بد منها في قيام مصالح الدارين، وهي الكليات الخمس: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، والتي تثبت بالاستقراء والتنصيص في كل أمة وملة، وفي كل زمان ومكان.

(1) الاجتهاد المقاصدي - حجتيه، ضوابطه، مجالاته - (53 / 1) د. نور الدين بن مختار الخادمي، سلسلة كتاب الأمة، العدد 65، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

ب- المقاصد الحاجية: وهي التي يحتاج إليها للتوسعة ورفع الضيق والحرج والمشقة، ومثالها: الترخّص في تناول الطيبات، والتوسع في المعاملات المشروعة على نحو السلم والمساقاة وغيرها.

ج- المقاصد التحسينية: وهي التي تليق بمحاسن العادات، ومكارم الأخلاق، والتي لا يؤدي تركها غالباً إلى الضيق والمشقة، ومثالها الطهارة وستر العورة وآداب الأكل وسننه وغير ذلك¹.

الثالث: المقاصد باعتبار تعلقها بعموم التشريع للأمة وخصوصه. -وهو محل تناول هذا المبحث-

وأما باعتبار تعلقها بعموم التشريع وخصوصه، فتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- المقاصد العامة.

2- والمقاصد الخاصة.

3- والمقاصد الجزئية.

وتقسيم المقاصد بغيرها من الاعتبارات إلا أن هذا الأخير هو محل بحثنا، ولأن المقام لا يتسع لذكر الجميع

فسنقتصر على ذكر المقاصد الخاصة، مع تطبيقات عليها من خلال النازلة محل البحث وهي وباء كورونا، على مطلبين:

المطلب الأول: معنى المقاصد الخاصة:

«وهي تلك المقاصد التي تتعلق بباب معين، أو أبواب معينة»².

المطلب الثاني: نماذج أثر المقاصد الخاصة على نازلة كورونا

(1) الاجتهاد المقاصدي (1/ 53).

(2) علم المقاصد الشرعية» (ص72)

1- مقصد: الاجتماع والائتلاف

أولاً: المعنى الإجمالي

الاجتماع، والائتلاف، وإصلاح ذات البين من أعظم مقاصد التشريع؛ بل هو من أعظم أصول الإسلام، ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عظمت به وصية النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن عامة وخاصة (1).

وفي الاجتماع قوة للإسلام والمسلمين، وإظهار الشعائر الدين، وتخويف للأعداء، وحماية لبيضة الإسلام أن تستباح، ولشوكة المسلمين أن تكسر (2)، وفي الاجتماع من المعاني التي ليست في الانفراد؛ كالتعاون والتظاهر، وإظهار أبهة الإسلام وشعائره، وإخماد كلمة الكفر، ولذلك شرعت الجماعات والأعياد، وشرعت المواصلات بين ذوي الأرحام خصوصاً، وبين سائر أهل الإسلام عموماً، وقد مدح الاجتماع، وذم الافتراق، وأمر بإصلاح ذات البين، وذم ضدها وما يؤدي إليها (3)، إلى غير ذلك مما في هذا المعنى.

ومن أهم مقاصد الشريعة حفظ الضروريات الخمس، وحفظها لن يكون إلا باجتماع وائتلاف، والاجتماع لا يحصل إلا إذا كان هناك ولي أمر تجتمع تحت رايته الناس، وتسمع له وتطيعه؛ وبهذا الاجتماع تحصل مصالح الناس الدنيوية والأخروية، وبدونه يسود الفساد، وتعم الفوضى، وينتشر الظلم، فإن لم يكن لهم سلطان يأترون بأمره وإلا ضاعت الضروريات التي جاء الإسلام بحفظها، وفسدت الأمور والأحوال، وانتهكت الأعراض، ونهبت الأموال، وسفكت الدماء، وضاعت الشريعة (4).

(1) دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ، لشحاتة صقر، ن: دَارُ الْفُرْقَانِ لِلنُّزَاتِ الْبَحِيرَةِ (ج 1/ ص 277).

(2) مجموع فتاوى ابن باز، للعلامة عبد العزيز بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر (ج 18/ ص 438).

(3) الموافقات (ج 3/ ص 473).

(4) دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح، لعلي بن عمر بن أحمد بادحدح (ج 1/ ص 8).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وقد علم بالضرورة من دين الإسلام: أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة، وأن الخروج عن طاعة ولي أمر المسلمين في الحق، من أعظم أسباب الفساد في البلاد والعباد، والعدول عن سبيل الهدى والرشاد(1).

ثانيا: أدلة المقصد

الأدلة على الأمر بالاجتماع والحث عليه كثيرة جدا؛ بل هي طافحة بهذا المعنى كما قال الشاطبي(2)، ومنها:

الدليل الأول: قال تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران:103].

الدليل الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا، يَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ)) (3).

وجه الاستدلال من النصين:

الأول: قال الطبري (ت:310هـ) في معنى الآية: "تمسكوا بدين الله الذي أمركم به، وعمره الذي عهد إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله"(4).

(1) فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، لابن سفران القحطاني، ن: دار الأوفياء الرياض (ج 1/ص 295).

(2) الموافقات (ج 5/ص 154).

(3) أخرجه البخاري في كتابه الأدب المفرد، ب: السرف في المال، ح: 439. ومسلم في ك: الأقضية، ب: النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة.. ح: 1715.

(4) تفسير الطبري (ج 5/ص 643) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

الثاني: قال فيه النووي (ت: 676هـ): "وأما قوله ولا تفرقوا؛ فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين، وتألف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام" (1).

ثالثاً: تطبيق المقصد

مسألة: حكم الالتزام بالقرارات الاحترازية التي تفرضها الحكومات

الالتفاف والاجتماع على ولي الأمر من مقاصد الشريعة، ويتأكد في أوقات الأزمات والشدائد، مثل زمان الأوبئة، وفي هذه الأوقات تضطر كثير من الدول إلى إصدار قرارات وإن كانت صارمة، إلا أنها تصب في صلاح العام، ولا تؤتي هذه القرارات ثمارها ما لم يكن هناك التزام بها، وأن عدم الالتزام بذلك هو شق لعصا الطاعة، ومخالفة يستحق صاحبها العقوبة.

وقد جاء في توصيات مجمع الفقه الإسلامي بوجوب الالتزام بالقرارات الاحترازية التي تفرضها الدولة، مثل: منع التجول، ومنع الدخول أو الخروج من المدن، وجاء فيه: "يجب الالتزام بقرارات الدول والحكومات بما يسمى بالتباعد الاجتماعي، ونحو ذلك مما من شأنه المساعدة على تطويق الفيروس ومنع انتشاره لأن؛ تصرفات الإمام منوطة بالمصلحة، عملاً بالقاعدة الشرعية التي تنص على أن ((تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة))" (2).

2- مقصد: تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة

أولاً: المعنى الإجمالي

المصلحة لغة: من الصلاح، وهو: الخير والصواب (3)، ومنه قولهم: وفي الأمر مصلحة، أي: خير (1)، قال ابن فارس: "الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ" (2).

(1) شرح النووي على مسلم، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ن: دار إحياء التراث العربي بيروت، ط: الثانية 1392هـ (ج 12 / ص 11).

(2) توصيات الندوة الطبية الفقهية الثانية التي نظمها مجمع الفقه الإسلامي، بتاريخ 1441/08/23هـ الموافق 2020/04/16م.

(3) معجم متن اللغة، لأحمد رضا، ن: دار مكتبة الحياة بيروت، ط: 1378هـ - 1959م (ج 3 / ص 479).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

عرف الغزالي المصلحة، فقال: "هي عبارة في الأصل عن جلب منفعة، أو دفع مضرة، ولسنا نعني به ذلك، فإن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق، وصالح الخلق في تحصيل مقاصدهم، لكننا نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم و نسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة؛ فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة"(3).

وعرفها الطوفي (ت:716هـ) بأنها: "السبب المؤدي إلى مقصود الشارع عبادة أو عادة"(4).

فحفظ الضروريات الخمس يعتبر مصلحة، والوسائل التي يتوصل بها إلى المصالح تعتبر كذلك مصلحة، وكل منفعة قصدها الشارع فهي مصلحة(5).

والمصلحة المعتبرة هي التي لا تتعارض مع نصوص الكتاب والسنة، والإجماع، قال الغزالي: "كل مصلحة لا ترجع إلى حفظ مقصود فهم من الكتاب والسنة والإجماع وكانت من المصالح الغريبة التي لا تلائم تصرفات الشرع فهي باطلة مطرحة.. وكل مصلحة رجعت إلى حفظ مقصود شرعي علم كونه مقصودا بالكتاب والسنة والإجماع فليس خارجا من هذه الأصول"(6).

وتحصيل جميع المصالح مقصد شرعي سواء كانت المصالح عامة أو خاصة، ولا يجوز تفويت شيء من المصالح إلا عند التعارض، وعدم إمكان الجمع بينها. قال العز بن عبد السلام: "ليس للإمام تفويت المصالح من غير معارض"(7).

(1) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، ن: المكتبة العلمية بيروت (ج 1/ ص 345).

(2) مقاييس اللغة (ج 3/ ص 303).

(3) المستصفى (ج 1/ ص 174).

(4) التعيين في شرح الأربعين، للطوفي، ن: مؤسسة الريان بيروت - المكتبة المكية مكة، ط: الأولى 1419هـ - 1998م (ج 1/ ص 239).

(5) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ص: (126).

(6) المستصفى (ج 1/ ص 179).

(7) قواعد الأحكام في مصالح الأنام (ج 1/ ص 80).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وعند تعارض المصالح، تقدم المصالح العامة على المصالح الخاصة، قال ابن القيم: "الشريعة مبناها على تحصيل المصالح بحسب الإمكان وأن لا يفوت منها شيء فإن أمكن تحصيلها كلها حصلت وإن تراجعت ولم يمكن تحصيل بعضها إلا بتفويت البعض قدم أكملها وأهمها وأشدّها طلباً للشارع"(1).

وقال الشاطبي في تقديم المصالح العامة على المصلحة الخاصة: "وقد زادوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره مما رضي أهله، وما لا وذلك يقضي بتقديم مصلحة العموم على مصلحة الخصوص، ولكن بحيث لا يلحق الخصوص مضرة"(2).

ثانياً: أدلة المقصد: لا يوجد نص خاص ينص على هذه القاعدة المقاصدية بذاتها، وإنما هناك مجموع أدلة دلت على معنى القاعدة، قال العز بن عبد السلام: "اعتناء الشرع بالمصالح العامة، أوفر وأكثر من اعتناؤه بالمصالح الخاصة"(3)، ومن هذه الأدلة:

الدليل الأول: قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ [البقرة: 179].

الدليل الثاني: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((لَا تَلَقُّوا الرُّكْبَانَ وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصَرُّوا الْغَنَمَ، وَمَنْ ابْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا، إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرِ)) (4).

وجه الاستدلال من النصين:

(1) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم، ن: دار الكتب العلمية بيروت (ج 2 / ص 19).

(2) الموافقات (ج 3 / ص 58).

(3) قواعد الأحكام في مصالح الأنعام (ج 2 / ص 89).

(4) أخرجه البخاري في ك: البيوع، ب: النهي للبايع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم.. ح: 2150.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

الأول: أن الإنسان إذا علم أنه إذا قُتل قُتل، لن يجرؤ على القتل، فكان ذلك حياة له، وللذي امتنع من قتله، فمشروعية القصاص مصلحة عامة للمجتمع، والإبقاء على القاتل وعدم قتله، مصلحة خاصة به(1)، فتقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة؛ لتعذر الجمع بينهما.

الثاني: أن في النبي عن تلقي الركبان، وبيع الحاضر للبادي فيه مراعاة الشريعة للمصالح العامة، وتقديمها على المصالح الخاصة، فإن انتفاع الجماعة وأهل البلد بشرائهم السلع رخيصة، قدم على انتفاع الفرد ببيعه سلعته غالية، والمصلحة تقتضي أن ينظر للجماعة على الواحد لا للواحد على الجماعة(2).

ثالثا: تطبيق المقصد

مسألة: حكم إفشاء سر المريض

كتمان السر من مكارم الأخلاق التي حث الإسلام عليها، قال النووي: "ومما ينهى عنه إفشاء السر، والأحاديث فيه كثيرة، وهو حرام إذا كان فيه ضرر أو إيذاء"(3).

والطبيب مطلع على حال المريض، وهو مؤتمن على أسرار، وقد جاء في النظام كذلك ما يحث على حفظ الأسرار التي علم بها عن طريق مهنته، إلا أن هناك حالات يجب فيها إفشاء سر المريض، وذلك إذا كان المريض مصابا بمرض وبائي، فإنه يعتبر خطرا على المجتمع؛ لأنه سيساعد على انتشار الوباء بمخالطة الأصحاء، فيجب على الطبيب عدم كتمان أمره، حتى لو طلب المريض الكتمان لأن؛ إفشاء سر المريض يتعلق بالمصلحة العامة، وحفظ سره مصلحة خاصة، ولا يمكن الجمع بينهما، فتقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

(1) شرح الأربعين النووية، لعبد المحسن العباد (ج 18/ ص 8).

(2) روضة المستبين في شرح كتاب التلقين، لابن بزيعة، ت: عبد اللطيف زكاغ، ن: دار ابن حزم، ط: الأولى 1431 هـ - 2010 م (ج 2/ ص 990).

(3) الأذكار، للنووي، ن: الجفان والجابي - دار ابن حزم، ط: الأولى 1425 هـ - 2004 م ص: (593).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وقد ذكر قرار مجمع الفقه الإسلامي الحالات التي يجب فيها إفشاء سر المريض، فجاء في القرار ما نصه: "تستثنى من وجوب كتمان السر، حالات يؤدي فيها كتمانها إلى ضرر يفوق ضرر إفشائه بالنسبة لصاحبه، أو يكون في إفشائه مصلحة ترجح على مضرة كتمانها، وهذه الحالات على ضربين:

أ- حالات يجب فيها إفشاء السر بناء على قاعدة ارتكاب أهون الضررين لتفويت أشدهما، وقاعدة تحقيق المصلحة العامة التي تقضي بتحمل الضرر الخاص لدرء الضرر العام إذا تعين ذلك لدرئه.

وهذه الحالات نوعان: ما فيه درء مفسدة عن المجتمع، وما فيه درء مفسدة عن الفرد.

ب- حالات يجوز فيها إفشاء السر لما فيه من جلب مصلحة للمجتمع، أو درء مفسدة عامة⁽¹⁾.

3- مقصد: حفظ النظافة

أولاً: المعنى الإجمالي

حث الشرع الحنيف على الطهارة والنظافة بأدلة كثيرة، مما يجعل محافظة الإنسان على نظافته البدنية مقصداً من مقاصد الشريعة، لأن الشريعة إنما جاءت بجلب المصالح، ودرء المفاسد.

ولم أجد من أفرد مقصد النظافة بمبحث مستقل، إلا أن الشاطبي قد أشار إلى أن النظافة مقصد من مقاصد الشريعة التحسينية، فقال: "وأما في التحسينيات، فإن الطهارة شرعت للنظافة على الجملة مع أن بعضها على خلاف النظافة؛ كالتيمنم"⁽²⁾، فبين الشاطبي أن النظافة من المقاصد التحسينية، ويتأكد هذا المقصد في زمن انتشار الأوبئة، خاصة التي يتعلق انتشارها بعدم النظافة.

(1) قرارات مجمع الفقه الإسلامي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، قرار رقم: 79، الصادر بتاريخ 1414/01/7-1 هـ (ج 10/ص 8).

(2) الموافقات (ج 2/ص 83).

وقد جاء الإسلام مقرا لهذا المقصد العظيم، فجعل الطهارة نصف الإيمان، وشرطا لصحة الصلاة(1)، وقد كان في أول الإسلام الوضوء واجبا من كل ما مست النار، وذلك لتقرير معنى النظافة في النفوس(2)، قال ابن حجر (ت:852هـ): "فيه بيان علة الأمر بالوضوء مما مست النار، وذلك لأنهم كانوا ألفوا في الجاهلية قلة التنظيف، فأمروا بالوضوء مما مست النار، فلما تقررت النظافة في الإسلام وشاعت نسخ(3).

وقد امتدح الله وأثنى على من أحب الطهارة، وأثر النظافة، وهذا يدل على أنها مقصودة للشارع، قال الله تعالى ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ١٠٨﴾ [التوبة:108].

وكما حث النبي صلى الله عليه وسلم على النظافة بقوله، فهو كذلك حث عليها بحاله، فقد كان في غاية التنظف وأكملها، وقد كان يعرف مجيئه بريح الطيب، فكان الغاية في النظافة والزاهة(4).

واهتم علماء المسلمين بالطهارة، فاستفتحوا كتبهم الفقهية بأبواب الطهارة، وذكروا فيها مشروعية طهارة السبيلين بالاستنجاء والاستجمار، وطهارة الأعضاء الظاهرة بالوضوء، وطهارة جميع البدن بالغسل، وطهارة الفم بالسواك، وكما أكدوا على مشروعية الطهارة من الحدث وطهارة البدن، أكدوا كذلك على مشروعية طهارة المكان واللباس، وقد قال تعالى ﴿وَتَيَابِكَ فَطَهِّرْ ٤﴾ [المدر:4]، وبذلك تكون الطهارة مشروعة بجميع أنواعها؛ طهارة البدن، والمكان، واللباس.

وكما حث الإسلام على نظافة البدن واللباس، حث على نظافة الطعام، فحرم أكل الخنزير والميتة. بل وحرم أكل الخبائث بجميع أنواعها.

(1) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي، ت: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط: 1433هـ - 2012م (ج 1/ص 166).

(2) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، لمحمد بن عبد الهادي السندي، ن: دار الجيل بيروت (ج 1/ص 179).

(3) فتح الباري، لابن حجر، ن: دار المعرفة بيروت، ط: 1379هـ (ج 1/ص 313).

(4) صيد الخاطر، لابن الجوزي، ت: حسن المساحي سويدان، ن: دار القلم دمشق، ط: الأولى 1425هـ - 2004م ص: (174).

وأكد الإسلام على نظافة الماء سواء كان الماء للشرب أو للطهارة، بل جعل طهارة الماء شرطاً لصحة العبادة، ونهى عن تنجيس الماء، ومن ذلك النهي عن البول في الماء الراكد(1).

ثانياً: أدلة المقصد

تضافرت الأدلة الشرعية الدالة على أن النظافة مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، منها ما سبق والأخرى على الآتي:

الدليل الأول: عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال: ((إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسَ)، وفي لفظ: وَكَانَ الْآخَرُ لَا يَسْتَتِرُهُ مِنَ الْبَوْلِ، أَوْ مِنَ الْبَوْلِ (2).

الدليل الثاني: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي قال: ((الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ وَالِاسْتِحْدَادُ وَتَنْفُ الْإِطِيطِ وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ)) (3).

وجه الاستدلال من الأثرين:

الأول: من نص الحديث الأول: أن التساهل في النجاسات، وعدم اجتنابها والاحتراز منها من أسباب عذاب القبر، ويلزم منه بطلان الصلاة لأن: من شروطها طهارة البدن واللباس(4).

(1) موسوعة أحكام الطهارة، لديبان الديبان، ن: مكتبة الرشد الرياض، ط: الثانية 1426هـ - 2005م (ج 13 / ص 429).

(2) رواه البخاري في ك: الوضوء، ب: ما جاء في غسل البول، ح: 218. ومسلم في ك: الطهارة، ب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، ح: 292.

(3) خرجه البخاري في ك: اللباس، ب: قص الشارب، ح: 5889. ومسلم في ك: الطهارة، ب: خصال الفطرة، ح: 257.

(4) شرح عمدة الأحكام، لابن جبرين (ج 2 / ص 20).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

الثاني: أن الشارع نبه في الحديث على الكل بالبعض، فأمر بقص الأظفار، ونتف الإبط، وقد نهى عن أكل الثوم والبصل النيء، لأجل الرائحة (1)، فينبغي للعاقل أن يقيس على ذلك، ويطلب غاية النظافة، وكمال الزينة.

ثالثا: تطبيق المقصد

المسألة الأولى: تكرار التنظيف

دل مقصد النظافة على مشروعية غسل اليدين وتكرار ذلك عند الحاجة، لأن: ذلك من النظافة وفيها صون للفرد والمجتمع ولأن: غسل وتنظيف الأعضاء الظاهرة بالوضوء التي تعرضت للغبار، والأتربة، والجراثيم يوميا، وغسل الجسم في أحيان متكررة عقب كل جنابة، كفيل بحماية الإنسان من أي تلوث أو مرض، وقد ثبت طبيا أن أنجع علاج وقائي للأمراض الوبائية وغيرها هو النظافة، وقد امتدح الله تعالى المتطهرين، فقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّضِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: 222).

المسألة الثانية: استعمال المعقمات المحتوية على الكحول

يحتاج الناس للتعامل مع بعض الأمراض إلى معقمات محتوية على نسبة معينة من الكحول لأن: هناك جراثيم ناقلة للعدوى لا يقضى عليها إلا بذلك، فإن استعمال هذه المعقمات جائز عند الحاجة، وبذلك أفق الشيخ ابن عثيمين (2) (ت: 1421هـ)، وهذا خرج قرار مجمع الفقه الإسلامي بجواز استعمال الكحول مطهرا خارجيا للجروح، وقاتلا للجراثيم، وجواز استخدامه في الكريمات، والدهون الخارجية (3).

4- مقصد: حفظ الصحة الوقائية

أولا: المعنى الإجمالي

(1) صيد الخاطر ص: (174).

(2) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، لابن عثيمين، ن: دار الوطن - دار الثريا، ط: الأخيرة 1413هـ (ج 11/ ص 257).

(3) قرار مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لـ ((رابطة العالم الإسلامي)) في دورته السادسة عشرة، المنعقد بمكة المكرمة، في: 26-21/10/1422هـ.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

جاءت الشريعة الإسلامية مقررة لمبادئ الصحة الوقائية، فهي من المقاصد الخاصة التي تندرج تحت مقصد كلي ضروري، وهو حفظ النفس.

والمراد بالصحة الوقائية: هي المحافظة على الفرد والمجتمع بأن يكون في أحسن حالاته الصحية، وذلك بالقيام بالإجراءات والإرشادات للتحرز من الأمراض قبل وقوعها(1).

ولم أجد من أفرد ذكر هذا المقصد في مبحث، وهو يأتي من ضمن المقاصد التحسينية، وذلك لأن؛ المصالح التي جاءت الشريعة باعتبارها على ثلاث مراتب: مصالح ضرورية، وحاجية، وتحسينية، قال الشاطبي: "وأما التحسينات، فمعناها الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق"(2).

وقد أشار الشاطبي إلى معنى هذا المقصد، حيث نبه إلى أن من مقاصد الشريعة التحرز من المشاق قبل وقوعها، فقال: "وفي التوقي من كل مؤذ آدميا كان أو غيره، والتحرز من المتوقعات حتى يقدم العدة لها، وهكذا سائر ما يقوم به عيشه في هذه الدار من درء المفاسد وجلب المصالح"(3).

وكما جاءت الشريعة بصالح الروح جاءت كذلك بحفظ صحة الأبدان، قال ابن القيم: "كيف تنكر أن تكون شريعة المبعوث بصالح الدنيا والآخرة مشتملة على صلاح الأبدان؛ كاشتغالها على صلاح القلوب، وأنها مرشدة إلى حفظ صحتها، ودفع آفاتهما بطرق كلية، قد وكل تفصيلها إلى العقل الصحيح، والفترة السليمة بطريق القياس، والتنبيه، والإيماء كما هو في كثير من مسائل فروع الفقه"(4).

(1) الطب الوقائي في الإسلام، للدكتور أحمد شوقي الفنجري، ط: الثانية 1991م ص: (13).

(2) الموافقات (ج 2/ص 22).

(3) نفسه (ج 2/ص 261).

(4) الطب النبوي، لابن القيم ص: (316).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وقد جاءت الوقاية في كثير من المعاملات حرصاً من الشريعة على مصلحة الناس الدنيوية، فإن الشريعة قد تأمر بأمر لا لشيء من أمور الدين، وإنما لما يتحقق به من منفعة ومصلحة دنيوية، فليس جميع أوامر الشريعة خاصة بالدين، قال ابن بطال (ت:449هـ): "أن أوامر النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون لمنافعنا لا لشيء من أمر الدين"(1).

ثانياً: أدلة المقصد

دلت أدلة كثيرة على معنى هذا المقصد في أبواب مختلفة من أبواب الفقه، ومن هذه الأدلة ما يأتي:

الدليل الأول: عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ)) (2).

الدليل الثاني: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لَا يُورَدَنَّ مُمْرَضٌ عَلَى مِصْحٍ)) (3).

وجه الاستدلال من الأثرين:

الأول: من نص الحديث الأول: أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر سماها النووي أسباباً للسلامة، وهي كما قال أسباب ووسائل للسلامة، والوقاية من الشرور، وفيها دليل على الاحتراز عن الوباء، وتجنب الضرر، وذلك بالأخذ بالأسباب التي ذكرها النبي في الحديث (4).

الثاني: قال فيه النووي: "وأما حديث لا يورد ممرض على مصح؛ فأرشد فيه إلى مجانية ما يحصل الضرر عنده في

العادة بفعل الله تعالى وقدره" (1). ومجانبة ما يحصل الضرر عنده، يعتبر وسيلة من وسائل الوقاية.

(1) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ن: مكتبة الرشد الرياض، ط: الثانية 1423هـ - 2003م (ج 6/ص 77).

(2) رواه مسلم في ك: الأشربة، ب: الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء.. ح: 2014.

(3) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في ك: الجامع في العلل ومعرفة الرجال، ب: لا عدوى ولا صفر ولا هامة.. ح: 441.

(4) شرح النووي على مسلم، للنووي، ن: دار إحياء التراث العربي بيروت، ط: الثانية 1392هـ (ج 13/ص 185).

ثالثاً: تطبيق المقصد

المسألة الأولى: الحصول على التطعيم. والتطعيم: هو عبارة عن جراثيم يتم إضعافها، تعطى للشخص فتولد لديه مناعة ضد بعض الأمراض (2). ومن أسباب الوقاية المبكرة هو الحصول على التطعيمات في أوقاتها المناسبة، وهي تعتبر من الطب الوقائي، ويستدل على جواز التطعيم بمقاصد الشريعة حيث أن الشريعة جاءت بحفظ الصحة الوقائية لأن؛ بحفظها يتحقق حفظ النفس، وهو ضروري من الضروريات الخمس.

وبهذا أفق الشيخ ابن باز (ت: 1420هـ) قال: "وهذا من باب دفع البلاء قبل وقوعه، فهكذا إذا خشي من مرض، وطعم ضد الوباء الواقع في البلد، أو في أي مكان لا بأس بذلك من باب الدفاع، كما يعالج المرض النازل، يعالج بالدواء المرض الذي يخشى منه" (3).

المسألة الثانية: جواز التباعد في صلاة الجماعة

وأشار إلى ذلك الكثير من العلماء والمجامع واللجان الشرعية منها لجنة الفتوى الرئيسة بمجمع البحوث الإسلامية حيث أصلت تأصيلاً مميزاً لجواز هذا الفعل ومما قالوا: (ذا كان الشارع الحكيم أباح ترك ركن من أركان الصلاة من أجل العذر المعتبر كالصلاة قاعداً لمن عجز عن الصلاة قائماً في صلاة الفريضة؛ عجزاً عن القيام، أو منعاً من اشتداد المرض؛ فترك تسوية الصفوف مع بقاء إقامتها أولى؛ مراعاةً لقصد الشارع الحكيم في اجتماع المسلمين في الصفوف، مع الأخذ بالأسباب في التباعد وقت انتشار الأوبئة ما أمكن، مع جواز الترخص بالصلاة في البيوت، ولا يقال إن صلاة الجماعة بهذه الصورة لم يذكرها أحد من الأئمة؛ بل إذن تعرضهم لحكم تسوية الصفوف واختلافهم بين الاستحباب والوجوب؛ يستلزم بيان حكم ترك هذه التسوية. وعليه: فإذا أكد الأطباء الثقات أن التباعد في صفوف المصلين وتنظيم الدخول والخروج من

(1) نفسه (ج 13 / ص 213).

(2) الموسوعة الطبية الفقهية، للدكتور أحمد محمد كنعان، ن: دار النفائس، ط: الأولى 1420هـ - 2000م ص: (824).

(3) مجموع فتاوى ابن باز، للعلامة عبدالعزيز بن باز (ج 26 / ص 171).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

المسجد؛ يفيد في عدم انتشار الدعوى؛ فإنه تجوز الصلاة حينئذٍ مع الاقتصار على زمن انتشار الوباء؛ على أن تعود تسوية الصفوف لما كانت عليه بعد ارتفاع البلاء؛ فإنه إذا ضاق الأمر اتسع، وإذا اتسع ضاق كما هو مقرر⁽¹⁾.

المسألة الثالثة: جواز تعطيل الجمع والجماعة والعيدين

وقد أفتى بذلك عدد من العلماء والمجامع الفقهية والهيئات واللجان الشرعية منها هيئة كبار العلماء السعودية، وكذلك هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، والمجلس العلمي الأعلى بالمغرب، واللجنة الوزارية للإفتاء بالجزائر، وهيئة الفتوى بدولة الكويت، ومجلس الإفتاء بالإمارات، والمجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء، ولجنة الإفتاء بدائرة الإفتاء بالأردن، والمجلس الإسلامي للإفتاء في الداخل الفلسطيني⁽²⁾.

5- مقصد: أنه كلما سقط اعتبار المقصد سقط اعتبار الوسيلة إلا إذا كانت مقصودة

أولاً: المعنى الإجمالي: هذه القاعدة المقاصدية متفرعة من القاعدة المشهورة: الوسائل لها أحكام المقاصد، وقد تكلم عنها الأصوليون تحت مسألة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب⁽³⁾، وإذا كان للوسائل حكم المقاصد، فإن المقصد إذا لم يعتبر أو سقط لسبب من أسباب الفساد أو البطلان، أو لم يعد موجوداً؛ فإن الوسيلة تكون كذلك، لأنها تكون تابعة للمقصد.

⁽¹⁾ <https://www.azhar.eg/magmaa/details/PgrID/7843/PageID/4/ArtMID/1097/ArticleID/5095> موقع الأزهر مجمع البحوث

هيئة كبار العلماء تصدر قرارها رقم 246 بشأن شهود صلاة الجمعة والجماعة في حال

انتشار الوباء أو الخوف من انتشاره، رابط الفتوى: <https://cutt.us/pNX1K>

⁽²⁾ هيئة كبار العلماء تصدر قرارها رقم 246 بشأن شهود صلاة الجمعة والجماعة في حال انتشار الوباء أو الخوف من انتشاره، رابط الفتوى:

<https://cutt.us/pNX1K>

⁽³⁾ العدة في أصول الفقه، لأبي يعلى ابن الفراء، ت: أحمد بن علي بن سير المباركي، ط: الثانية 1410 هـ - 1990 م (ج 2/ ص 419). والمستصفي

(ج 1/ ص 57). والإحكام في أصول الأحكام للآمدي (ج 1/ ص 110).

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

فإذا سقط المقصد سقطت الوسيلة تبعاً له، إلا إذا كانت الوسيلة مقصودة في ذاتها، بمعنى أن الوسيلة لها اعتباران، اعتبار بكونها وسيلة، واعتبار آخر بكونها مقصودة بذاتها، مثل الوضوء؛ فإن له اعتبارين:

أحدهما: كونه وسيلة إلى الصلاة، والآخر: كونه عبادة مقصودة في ذاته.

ثانياً: تطبيق المقصد

مسألة: بقاء الأذان بعد تعليق صلاة الجماعة الأذان من شعائر الإسلام الظاهرة، وهو فرض كفاية على المسلمين⁽¹⁾، وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلق استحلال أهل الدار بترك الأذان، فكان يصلي الصبح، ثم ينظر فإن سمع مؤذناً لم يغر، وإلا أغار⁽²⁾.

وهو وسيلة إلى الصلاة، والدليل على أنه وسيلة اختلاف العلماء في اشتراط العدالة في المؤذن، قال ابن قدامة: "وإنما الخلاف فيمن هو ظاهر الفسق، ويستحب أن يكون المؤذن عدلاً أميناً بالغاً لأنه مؤتمن يرجع إليه في الصلاة والصيام، فلا يؤمن أن يغرهم بأذانه إذا لم يكن كذلك"⁽³⁾، وقال القرافي: "اختلف العلماء في اشتراط العدالة فيها - أي الإمامة - فاشتراطها مالك وجماعة معه، ولم يشترطها الشافعي، والصلاة مقصد، والأذان وسيلة، والعناية بالمقاصد أولى من الوسائل"⁽⁴⁾.

ولما كان تعليق صلاة الجماعة خشية التجمعات التي هي مضنة انتشار الوباء، لم يكن هذا المعنى موجوداً في الأذان، لأن المؤذن يأتي إلى المسجد لوحده، فلا يكون هناك تجمعات، وكذلك بناء على القاعدة المقاصدية: أنه كلما سقط اعتبار المقصد سقط اعتبار الوسيلة إلا أن تكون مقصودة، والأذان شعيرة مقصودة، فلا يلزم من سقوط صلاة الجماعة بالمسجد، سقوط الأذان لأن الأذان مع كونه وسيلة؛ إلا أنه مقصود في ذاته، فهو إعلام بدخول وقت الصلاة.

(1) نيل المارب بشرح دليل الطالب، لابن أبي تغلب، ت: محمد سليمان عبد الله الأشقر، ن: مكتبة الفلاح الكويت، ط: الأولى 1403 هـ - 1983 م (ج 1 ص/112).

(2) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ت: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية، ط: 1416 هـ - 1995 م (ج 22 ص/65).

(3) المغني، لابن قدامة، ن: مكتبة القاهرة (ج 1 ص/300).

(4) أنوار البروق في أنواء الفروق (ج 4 ص/35).

الخاتمة:

الحمد لله المتفضل المنان، على ما يسر وأعان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

فهذه خاتمة هذا البحث، وقد أودعت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج، وهي كما يلي:

1. كمال الشريعة وصلاحها لكل زمان ومكان، وعموم تشريعها لكل جوانب الحياة، وأنها جاءت لحفظ مصالح البشر وتحققها، ودرء المفاسد وتقليلها.
2. أهمية معرفة مقاصد الشريعة فهي تساعد المفتي والمجتهد في التأصيل والتنظير الشرعي لأحكام النوازل الطبية، ووردها إلى قواعد ومقاصد كلية عامة تنطلق منها.
3. التعريف بالوباء: بأنه حالة انتشار المرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية.
4. أن المراد بنفي العدوى في الحديث: أنه لا شيء يعدي بذاته مستقلاً؛ بل يجعل الله ذلك من خصائصه، وذلك بسبب ما كان يعتقد أهل الجاهلية من أن الأمراض تعدي بذاتها من غير إضافتها إلى الله تعالى، فجعلوها مؤثرة بنفسها تأثيراً مستقلاً عن قدرة الله، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ودعواهم.
5. تبيان بعض المقاصد الخاصة المتعلقة بالأوبئة، وهي خمسة: تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ومصلحة النفس مقدمة على مصلحة المال، وحفظ النظافة، وحفظ الصحة الوقائية، وأنه كلما سقط اعتبار المقصد سقط اعتبار الوسيلة إلا إذا كانت مقصودة.
6. وضعت الشريعة العديد من التشريعات لحفظ النفس من جانب الوجود، ومن جانب العدم.
7. أن من حفظ النفس إلزام المصاب بالوباء بالتداوي، وكذلك يمنع عليهم حضور وشهود صلاة الجماعة.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

8. أن في إقامة صلاة الجمعة في البيوت مخالفة لمقاصد الشريعة التي تدعو إلى الاجتماع والائتلاف الذي عليه عامة الناس.

9. أن من تطبيقات قاعدة تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة أنه يجب إفشاء سر المريض إذا كان مصاباً بمرض وبائي، لأن خطره سيكون على المجتمع.

10. يحق لولي الأمر منع التجوال ومنع كل ما من شأنه سد مفسدة انتشار الوباء وجلب مصلحة حفظ النفس.

11. أن الشريعة الإسلامية جاءت مقررة لمبادئ الصحة الوقائية، فهي تعتبر من المقاصد الخاصة التي تندرج تحت مقصد كلي ضروري، وهو حفظ النفس.

12. دل مقصد حفظ النظافة على مشروعية غسل اليدين، وتكرر ذلك عند الحاجة، لأن ذلك من إزالة الأدران، وفيه صون للفرد والمجتمع.

13. أن من مظاهر سماحة الشريعة الإسلامية ورفع الحرج عن الناس أن أباحت التداوي، وعلقت شهود صلاة الجماعة، وأجازت استعمال المعقمات الكحولية عند الحاجة.

• التوصيات:

1- لا زال في علم المقاصد الشرعية جوانب تجديدية تصلح أن تكون ميداناً لسعي المجتهدين وجهود المحققين لتنزيلها على الوقائع المعاصرة.

2- استكمال دراسة المقاصد الشرعية الجزئية المتعلقة بالصحة البدنية.

3- ولا بد من الإشارة كذلك إلى أن هناك أنواع من الفقه لا بد من تأصيلها والكتابة عنها كفقه الأولويات، وفقه الموازنات.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

4- دراسة التعارض في الظاهر بين المقاصد الشرعية عند التطبيق على النوازل الفقهية.

5- وأوصي أن تتم دراسة أثر كل قاعدة من القواعد الكبرى في القضايا المعاصرة على انفراد؛ حتى يكون الاستقراء

تاماً أو شبه تام للقضايا في كل جانب، مما يوضح أثر التقعيد الفقهي فيها بشكل مركز.

وفي الختام أسأل المولى تعالى القبول للقول والعمل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم، ومحققاً لرضوانه

العظيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: التفسير:

تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

ثانياً: السنة:

صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (المتوفى: 256هـ)، مرقم حسب ترقيم فتح الباري، الناشر: دار الشعب - القاهرة- الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987.

صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر.

سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)،
تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ -
2001م.

السنن الكبرى، للبيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (المتوفى: 458هـ)، وفي ذيله الجوهر النقي
لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة
في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى، 1344هـ.

شرح النووي على مسلم، النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء
التراث العربي - بيروت- الطبعة الثانية، 1392هـ.

شرح صحيح البخاري لابن بطال: علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن
إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض- الطبعة الثانية، 1423هـ - 2003م.

حاشية السندي على سنن ابن ماجه، لمحمد بن عبد الهادي السندي، ن: دار الجيل بيروت.
التعيين في شرح الأربعين، للطوفي، ن: مؤسسة الريان بيروت - المكتبة المكيّة مكّة، ط: الأولى 1419هـ -
1998م

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم، ن: دار الكتب العلمية بيروت.
روضة المستبين في شرح كتاب التلقين، لابن بزيّة، ت: عبد اللطيف زكاغ، ن: دار ابن حزم، ط: الأولى 1431هـ -
2010م .

الأذكار، للنووي، ن: الجفان والجابي - دار ابن حزم، ط: الأولى 1425هـ - 2004م.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي، ت: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط: 1433هـ - 2012م.

صيد الخاطر، لابن الجوزي، ت: حسن المساحي سويدان، ن: دار القلم دمشق، ط: الأولى 1425هـ - 2004م.

ثانياً: كتب اللغة:

مقاييس اللغة، حمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

لسان العرب، لابن منظور: محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت- الطبعة الثالثة - 1414هـ

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن لأثير: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت- 1399هـ - 1979م.

معجم متن اللغة، لأحمد رضا، ن: دار مكتبة الحياة بيروت، ط: 1378هـ - 1959م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، ن: المكتبة العلمية بيروت.

ثالثاً: كتب أصول الفقه:

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

المستقصى في الأصول، للغزالي: محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م.

الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

الموافقات، للشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م.

قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ)، تحقيق: محمود بن التلاميذ الشنقيطي، الناشر: دار المعارف - بيروت.

العدة في أصول الفقه، لأبي يعلى ابن الفراء، ت: أحمد بن علي بن سير المباركي، ط: الثانية 1410هـ - 1990م

البرهان في أصول الفقه، للجويني، ت: صلاح بن محمد بن عويضة، ن: دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى 1418هـ - 1997م.

رابعاً: كتب الفقه:

مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار، الناشر: دار الوفاء، الطبعة الثالثة، 1426هـ - 2005م.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

المغني، لابن قدامة. أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، تحقيق: طه الزيني -
ومحمود عبد الوهاب فايد - وعبد القادر عطا - ومحمود غانم غيث، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: الأولى،
(١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م) - (١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م)

نيل المارب بشرح دليل الطالب، لابن أبي تغلب، ت: محمد سليمان عبد الله الأشقر، ن: مكتبة الفلاح
الكويت، ط: الأولى 1403 هـ - 1983 م.

خامساً: المراجع والأبحاث المتنوعة والمعاصرة:

الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم) المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس
الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) الناشر: دار الهلال - بيروت، الطبعة: -

مقاصد الشريعة الإسلامية، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس -
ودار السلام للطباعة والنشر - القاهرة - الطبعة الثانية، 1428 هـ - 2007 م.

مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، لعلال الفاسي، ن: دار الغرب الإسلامي، ط: الخامسة 1993 م.

مجموع فتاوى ابن باز، للعلامة عبد العزيز بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، لابن عثيمين، ن: دار الوطن - دار الثريا، ط: الأخيرة 1413 هـ.

رعاية المصلحة والحكمة في تشريع نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم، لمحمد طاهر حكيم، ن: الجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: 1422 هـ. 2002 م.

نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، د. أحمد الريدسوني، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة
الثانية - 1412 هـ - 1992 م

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

علم المقاصد الشرعية، د. نور الدين بن مختار الخادمي، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض - الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.

الاجتهاد المقاصدي - حجيته، ضوابطه، مجالاته - د. نور الدين بن مختار الخادمي، سلسلة كتاب الأمة، العدد 65، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.

قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الإصدار الرابع، 1442هـ - 2020م.

قرار مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لـ ((رابطة العالم الإسلامي)) في دورته السادسة عشرة، المنعقد بمكة المكرمة، في: 26-21/10/1422هـ.

قرارات مجمع الفقه الإسلامي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، قرار رقم: 79، الصادر بتاريخ 1-1414/01/7هـ.

توصيات الندوة الطبية الفقهية الثانية التي نظمها مجمع الفقه الإسلامي، بتاريخ 23/08/1441هـ الموافق 16/04/2020م.

موقع الأزهر مجمع البحوث

<https://www.azhar.eg/magmaa/details/PgrID/7843/PageID/4/ArtMID/1097/ArticleID/5095>

موقع منظمة الصحة العالمية، رابطته: <http://www.emro.who.int/ar/health-topics>

دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ، لشحاتة صقر، ن: دَارُ الْفُرْقَانِ لِلتُّرَاثِ الْبَحِيرَةِ.

دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح، لعلي بن عمر بن أحمد بادحدح.

فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، لابن سفران القحطاني، ن: دار الأوفياء الرياض.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

موسوعة أحكام الطهارة، لديبان الديبان، ن: مكتبة الرشد الرياض، ط: الثانية 1426هـ - 2005م.

الطب الوقائي في الإسلام، للدكتور أحمد شوقي الفنجري، ط: الثانية 1991م ص: (13).

الموسوعة الطبية الفقهية، للدكتور أحمد محمد كنعان، ن: دار النفائس، ط: الأولى 1420هـ - 2000م.

الاتصال الأسري والتنشئة الرقمية في ظل تفشي جائحة كورونا

د. شادلي عبدالحق

د. لواء جبار جمعة

باحث في علوم الإعلام والاتصال - الجزائر

باحث في علوم الإعلام والاتصال - العراق

ملخص البحث:

أثرت جائحة كورونا (كوفيد-19) على كل جوانب حياتنا اليومية، حيث أغلقت المدارس والمتاجر وتوقفت مظاهر الحياة اليومية في جميع أنحاء العالم تقريبًا. ففي حين كانت التبعات السياسية والاقتصادية واجتماعية قاسية للغاية، فإن تأثير الجائحة على الحياة الأسرية لا يقل أهمية عن ذلك على الرغم من عدم دراسته بالوضوح الكافي.

تستحق الأسرة باعتبارها اللبنة الأساسية للمجتمع اهتمامًا خاصًا خلال هذه الأوقات العصيبة، ففي حين أن بعض العائلات قد يكون لديها موارد كافية للتقارب أثناء تدابير الإغلاق (مع فرض شكل من أشكالها في وقت ما في كل بلد تقريبًا)، فقد عانت أسر أخرى من فقدان الوظائف، والعزلة الاجتماعية، ودرجة من درجات الاكتئاب.

في حين عملت التكنولوجيا الرقمية في ظل تفشي وباء كورونا على تغيير أنماط روابط الاتصال الأسري لدى مستخدميها وطرق بناء ذواتهم من خلال إنشاء روابط اجتماعية جديدة، بعيدا عن التنشئة الاجتماعية للأسرة، والمدرسة والرفاق، في ظل إجراءات الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي، ومحاولة خلق علاقات اجتماعية افتراضية في إطار ما يسمى بالتنشئة الرقمية.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

لذلك سنحاول من خلال هذا البحث إبراز أهم انعكاسات جائحة كورونا على الاتصال الأسري، ومدى تعزيزها للتنشئة الرقمية والربط الشبكي من خلال بناء العلاقات الاجتماعية الافتراضية في الفضاء الرقمي بعيدا عن التنشئة الاجتماعية في الواقع.

الكلمات المفتاحية: الاتصال الأسري- التنشئة الرقمية- العلاقات الاجتماعية – الربط الشبكي.

Family communication and digital upbringing in light of the outbreak of the Corona pandemic

Dr.Chadli Abdelhak Researcher in media and communication sciences - Algeria

Dr liwaa Jabbar Jumaa Researcher in media and communication sciences – Iraq

Abstract:

The COVID-19 pandemic has affected every aspect of our daily lives, with schools and stores closed and daily life almost brought to a standstill. While the political, economic and social consequences have been very severe, the impact of the pandemic on family life is just as important, although it has not been studied with sufficient clarity.

The family as the basic building block of society deserves special attention during these difficult times. Indeed, while some families may have enough resources during lockdown measures (with some form of it being imposed at some point in almost every country), others have experienced job losses and social isolation and even a certain degree of depression.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

Digital technology, in light of the outbreak of the Corona epidemic, has changed the patterns of family communication links among its users and the ways to build themselves by creating new social ties, far from the socialization of the family, school and companions, in light of home quarantine procedures and social distancing, and trying to create virtual social relationships. With in the framework of the so-called digital upbringing.

Therefore, we will try through this research to highlight the most important repercussions of the Corona pandemic on family communication, and the extent to which it enhances digital upbringing and networking by building virtual social relationships in the digital space away from real social upbringing.

Key words: Family communication - digital upbringing - social relationships – networking

مقدمة:

لقد شكّلت جائحة كورونا منذ ظهورها هاجسا كبيرا جراء تدابير الحجر الصحي والإغلاق الذي طال تقريبا جميع دول العالم، إذ حاول الباحثون والمختصون معالجة مواضيع مرتبطة أشد الارتباط مع انتشار هذه الجائحة وتداعياتها على المجتمع الدولي، خصوصا وأن نقل المعلومات حول الوباء العالمي وانتشاره شهد نوع من الضبابية الإعلامية، نتيجة الزخم الإعلامي المتراكم جراء نشر الإحصائيات والمعلومات الخاصة بانتشار هذا الوباء، وقد ساهم هذا الزخم في تكريس وحدوث تمثّلات وتوجهات سلوكية سلبية لدى المتلقي العالمي بصفة عامة.

كما ساهمت الصورة الغامضة عن انتشار الجائحة إلى غياب آليات فهم والإدراك التعامل السليم لمواجهة انتشار جائحة كوفيد 19، مما جعل الجميع في حيرة من أمرهم أمام عجزهم لإيجاد آليات جادة للتخفيف النفسي والمعنوي لمجابهة الجائحة.

وبذلك وجدت الأسر والعائلات نفسها أمام إشكالية حقيقية في التعامل مع الوباء، مما أدى إلى تعدد الخيارات فيما يتعلق باستخدامات قنوات الميديا الاجتماعية الافتراضية، كمنفذ لمواجهة تدابير الإغلاق والحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، وبالتالي زيادة الارتباط بالجهاز.

الإشكالية:

لطالما أثر التطور التكنولوجي الهائل بشكل جلي على الأشخاص بمختلف شرائحهم، إذ نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي، التي فتحت لهم المجال للولوج إلى العالم الافتراضي الفسيح وما خلفه من ظواهر وانعكاسات دفعت العديد من الباحثين إلى الوقوف عليها ومحاولة استجلائها والوقوف على الدوافع التي كانت وراء حدوثها، خاصة وأن علاقة الأشخاص بهذه المواقع أخذت منحاً خطيراً يتمثل في التنامي المتسارع لهذه

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

العلاقة والتزايد المستمر الظاهر جليا في ازدياد أعداد المنخرطين فيها، وازدياد الخدمات التواصلية والاجتماعية الافتراضية التي وفرتها لهم هذه المواقع، ولقد رسخت جائحة كورونا أكثر مفهوم التنشئة الرقمية لدى الأفراد، جراء الساعات الطويلة التي أصبحوا يقضونها أمام الشاشات الإلكترونية والهواتف المحمولة، وتحول تلك التعاملات الاجتماعية التي كانت في الواقع، إلى التعاملات من خلال المواقع، تماشيا مع التدابير والإجراءات الوقائية لتفادي انتشار الوباء.

ومن هنا ستعالج دراستنا التساؤل التالي:

- كيف أثرت جائحة كوفيد19 من خلال ترسيخ مفهوم التنشئة الرقمية؟

- يتفرع عن هذا السؤال الرئيسي، التساؤلات التالية:

1- كيف أثرت جائحة كورونا على الاتصال الأسري؟

2- كيف رسخت جائحة كورونا مفهوم التنشئة الرقمية في ظل التدابير والإجراءات الوقائية؟

3- هل استطاعت التنشئة الرقمية أن تكون بديل عن التنشئة الاجتماعية في ظل تفشي جائحة كورونا؟

4- ما هي أهم الآثار السلبية التي أحدثتها التنشئة الرقمية في الاتصال الأسري في ظل تفشي جائحة

كوفيد19؟

أهمية الدراسة والحاجة إليها:

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

1- -تكشف الدراسة الحالية عن جانب مهم من جوانب تحولات الاتصال الأسري مع تفشي جائحة

كوفيد19 .

2- -تهتم الدراسة بتبيان مواطن ترسيخ جائحة كورونا للتنشئة الرقمية داخل الأسرة.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

3- -تسعى الدراسة إلى الكشف عن تداعيات جائحة كوفيد19 على التنشئة الاجتماعية للأفراد في ظل

إجراءات والتدابير الرامية لمواجهة تفشي الوباء.

4- - تسلط هذه الدراسة الضوء على جانب مهم من جوانب الاتصال الأسري والعلاقات الأسرية أثناء

حدوث الأزمات وتفاقمها.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى:

1- وصف وتحليل انعكاسات تفشي جائحة كوفيد19 على الاتصال الأسري

2- معرفة أهم مخلفات العالم الرقمي على أفراد الأسرة في ظل تفشي الجائحة.

3- البحث والحفر في أهم الجوانب التي دعمت التنشئة الرقمية على حساب التنشئة الاجتماعية أثناء

جائحة كوفيد19.

تحديد المفاهيم:

1- الاتصال الأسري:

الاتصال هو القدرة على الاستماع و الانتباه والإدراك و الاستجابة اللفظية والغير لفظية و هو مهارة يمكن أن يتعلمها معظم الناس. والاتصال الأسري هو " التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف وعقبات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة.(شيماء مبارك، 2013، ص2)

2- الأسرة:

تعد نظاما نفسيا واجتماعيا هاما يتكامل وظيفيا مع أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية ، الاقتصادية ، السياسية و الثقافية من أجل قيادة المجتمع نحو التقدم والنمو، ضمن جملة من التغيرات والتطورات وفقا لمجموعة من القواعد الداخلية الخاصة بالأسرة و أخرى خارجية تهتم بالمجتمع المحيط بها، فهي لا تزال منذ القدم تشكل النواة الأساسية لنظام حياة الإنسان، و تبني أسس الشخصية ومعايير السواء و اللاسواء له (حجازي، 2015، ص11)

أشكالها ، مميزاتها ووظائفها :

لا يمكننا أن ننهي من تحديد المفاهيم النظرية والإجرائية للأسرة دون التطرق إلى خصائصها وأهميتها في حياة أفرادها وكذا تحديد وظائفها، وهذا نظرا لأهمية هذين العنصرين في الدراسة الحالية من خلال البرنامج الذي نقوم ببنائه والذي يستهدف التدريب على مهارات الاتصال للآباء لتؤدي الأسرة وظائفها بشكل سليم ولتتميز بين خصائص الأسرة يجب أن نشير إلى الشكليين الأساسيين الذين تشكلت بهما الأسر على مر العصور وهما الأسرة الممتدة و الأسرة النواة وفيما يلي شرح لكل منها ومع ذكر مميزات كل منهما :-

الأسرة الممتدة ومميزاتها:

وهي الأسرة التي تضم جيلين أو أكثر حيث تنظم الوالدين وأبنائهما غير المتزوجين أو المتزوجين وأطفالهم، وبعض الأقارب كالجد والجدة والأعمام والعمات، وهؤلاء جميعا يعيشون في مزال واحد، والأهم من كل هذا أن الأسرة الممتدة تعمل كوحدة اقتصادية واجتماعية واحدة (زرارقة فيروز، 2005، ص196)

والأسرة الممتدة هي النمط الذي ساد تقليديا في المجتمع العربي، حيث تشكل أحد فروع القبيلة أو العشيرة، وتتكون عادة من ثلاثة أجيال، الأجداد والآباء، والأبناء، ومن الشائع أن تعيش هذه الأجيال ضمن حيز مكاني واحد قبل الزواج وبعده، كما تندرج ضمنها قرابة الدم من أعمال وأحوال. (حجازي، 2015، ص16)، ومن خصائصها:

- تتميز بالتقارب المكاني بين أفراد ويتجه هذا التقارب من لقاء بين أفرادها وملاحظة سلوكهم.
- الزواج في الأسرة الممتدة يكون على أساس الاختبار المرتب، فالزواج في هذا الشكل هو ارتباط بين أسرتين أكثر منه ارتباط بين زوجين .

- تعتبر الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، وتكون بالنسبة لهم الوعاء الاجتماعي، والتراث القومي، وهي مصدر العادات والتقاليد وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية. (محمود محسن، 1981، ص1)

- تعتبر بناء اجتماعيا أكثر فاعلية في الحفاظ على تراث الأسرة ونقل ممتلكاتها المادية من جيل لآخر.
- توفر الأسرة الممتدة الحماية والرعاية و تمارس عادي مستوى عاليا من الضوابط السلوكية على أعضائها، مما يحد من حرية القرار والاختيار والاستقلالية والحراك الاجتماعي، لأنه يعتبر تمردا على السلطة والجماعة.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

- تتصف المرجعية للكبار على الصغار على مدى سلسلة الأجيال، كما تتصف بتحديد واضح للأدوار الزوجية والوالدية والبنوة والأخوة.

- تتصف الأسرة الممتدة بتكوين وحدات اجتماعية قوية، مما يسمى الغزوة، وهو ما يجعل الحدود قاطعة ما بين الداخل والخارج، مما يتيح عموماً سوى الحد الأدنى من تدخل الهيئات الاجتماعية في شؤونها وشؤون أفرادها، وتجد مشكلاتها حلولاً داخلية عادة إما من خلال نظام التعاضد أو نظام السلطة الحاكمة لها. (الحجازي، 2015، ص16)

تتيح الأسرة الممتدة لأفرادها نماذج من الاتصال الجماعي، الذي يتسم بسعة الاطلاع، وكثرة المفردات، مما يساهم في البناء التواصلي السريع والمتنوع للأطفال ضمنها، ولا تقتصر دائرة التواصل في هذا الشكل من الأسرة على الأب والأم والأخوة فيطو أنما يتعداه إلى الأجداد والأعمام والأخوال، وما يميزه عن الأسرة النوواة، هو أن هذا الاتصال دائم ومستمر من جيل إلى جيل.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الأسرة الممتدة كيان حافظ على وجوده منذ القدم، وهو امتداد لمفهوم العشيرة أو القبيلة، يستمد أعضائه قوتهم من ترابطهم وتواجدهم في حيز مكاني واحد تنتقل فيه التنشئة الاجتماعية من جيل لآخر بصفة دورية، ويحتوى على مرجعية سلطوية، ووحدة اتخاذ القرارات الخاصة بهذا الكيان، ترجع فيه الكلمة الأخيرة إلى السلطة الحاكمة فيه، والتي تكون أما في شكل مجلس مشترك يتكون من الأعضاء الأكبر سناً فيها للبحث في كل ما يخص هذه الأسرة من أمور الاقتصاد، الزواج، المشاركة في المجتمع، وكل ما يخص شؤونها الداخلية والخارجية، أو تكون السلطة فيها للشخص الأكبر سناً بشكل هرمي أين يرجع الفصل في كل شؤون الأسرة إليه، وتنتقل السلطة في كلا النموذجين بالخلافة عليها مع تعاقب الأزمان .

وبالرغم من سلبية التمرد على القرار في هذا النمط، و محدودية تفاعل أفرادها بحكم هرمية السلطة فيه إلا أنه حافظ على مرجعية الكثير من المجتمعات وساهم بشكل فعال في نقل تراثها المادي والمعنوي عبر الأجيال، كما حافظ على استقرار المجتمع وعدم تشتته، أو ذوبانه في ظل التسارع التكنولوجي.

الأسرة النوواة ومميزاتها:

ظهر هذا الشكل بظهور المجتمعات الصناعية التي قامت على أساس المذهب الفردي وعمليات الحراك الاجتماعي والجغرافي، وكرد فعل للأخذ بمبادئ حقوق الملكية والقانون، ويعرف السيد عبدالعاطي ^(١) بأنها تتكون من الزوج والزوجة والأولاد فقط، ولا تضم أفراد آخرين، وكذلك على بعض الجماعات مثل الزوجين لن ينجب ^(٢) (علياء شكري، 1979، ص47)، ومن خصائصها أنها تحتوي على الزوج والزوجة والأبناء يقيمون في مسكن واحد كما أنها:

تقوم على أساس الاختيار الحر في الزواج فالزواج فيها ارتباط بين الأفراد المقبلين عليه أكثر مما هو ارتباط بين أسر هؤلاء الزوجين، لأن هذه الخاصية أهم من التوافق بين أسرهم.

- سيطرة الطابع الفردي على عملياتها ووظائفها، ويظهر هذا الطابع في العلاقة مع باقي الأقارب، حيث تعزل نفسها ولا تكون علاقات قرابية إلا في بعض المناسبات. - يكون الزوجان داخل الأسرة النووية أكثر اقتراباً وتفاهماً وبالتالي علاقتهما أقوى إذا ما قيست بالعلاقات الزوجية داخل الأسرة الممتدة (زرارة، 2005، ص197)

- يغيب فيها التأثير المباشر للأقارب في العلاقة بين الزوجين والأولاد، حيث تكون بمثابة حجة مستقلة.

- يشيع فيها صغر الحجم ودرجة نسبية من الحرية الفردية، والعلاقات المتبادلة بين أفرادها بشكل فعال.

3- التنشئة الرقمية:

تكمن خصوصية الفضاء الرقمي بالنسبة للتنشئة الرقمية في قدرته على الربط الشبكي بين مستخدميها من ثقافات مختلفة. فبمجرد اتصال المستخدمين بأحد هذه الأنظمة الرقمية، يُطلب منهم

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

إنشاء ملفا للتعريف بأنفسهم وليتحولوا بعد ذلك إلى صور رقمية مرتبطة ببعضها البعض من خلال قوائم الأصدقاء حيث تبادل المحتويات والمضامين ذات الطابع التنشيطي الرقمي. (Danah Boyd,2007)

4-جائحة كورونا:

أ- الجائحة:

(ج.جوائح)والوباء العام هو وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة (قارة مثلا) أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم ، ويسمى الانتشار الواسع لمرض بين الحيوانات الجارفة، الوباء المستوطن واسع الانتشار.وقد ظهر عبر التاريخ العديد من الجوائح مثل الجدري والسل، ويعتبر الطاعون الأسود أكثر الجوائح تدميرا، غدت قتل ما يزيد عن 20 مليون شخص في عام 1350م، ويشتهر من الجوائح الحديثة فيروس نقص المناعة المكتسبة والأنفلونزا الإسبانية وجائحة أنفلونزا الخنازير 2009، وفيروس أنفلونزا H1N1 وفيروس كورونا (SARS-COV-2) ، وفيروس كورونا كوفيد19.

ب- كوفيد19:

هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ديسمبر 2019، ود تحول كوفيد19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. (منظمة الصحة العالمية،

(<https://www.who.int/ar>)

تعتبر الأسرة هي البيئة التي تحتوي عملية الاتصال، والتي يعيش في كنفها الفرد، ويتفاعل ويلبي كل حاجياته، وتعتبر الأسرة في مفهومه الضيق عن مجموعة أفراد تجمعهم قرابة دموية يتصلون فيما بينهم، لإشباع مختلف حاجياتهم الحياتية، كما تعبر عن مجموعات الأفراد ، والأسر الذين يعيشون في محيط زمني ومكاني واحد، وتربطهم علاقات اجتماعية تتسم بالتكامل فيما بينها، وتكون أيضا لإشباع حاجياتهم

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها من الحاجيات الأخرى التي من أجلها يعيش الإنسان داخل مجتمع، ويتفاعل معه، ويجب الأخذ بعين الاعتبار ، السمات الشخصية للأفراد وقدراتهم العقلية، ومستوياتهم التعليمية وغيرها من الفروق الفردية التي تضمن الدينامكية في عملية الاتصال، كما تضمن استمراره .

وهي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي ، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير ، وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهيل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية .

إن التنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم تعتبر عملية جوهرية في حياة البشر فهي عملية تفاعل تتم بين الفرد بما لديه من استعدادات وراثية وبيئته الاجتماعية ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة واندماجه في المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه، حيث كلما ارتقى الفرد وتقدمت وسائل الحضارة لديه احتياج لتنشئة أكثر. وهي أساسية لأنها لا تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة فحسب، بل هي مستمرة إلى غاية الشيخوخة، كما أنها تشتمل على كافة الأساليب التي من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على بناء شخصية الفرد (عبدالرحمن، 1983، ص53)

لقد خلف الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في ظل تفشي جائحة كوفيد19 أثرا سلبيا على نفسية الفرد والجماعة، ونعني الأسرة ، والنفس تتوق إلى الاختيارية في الفعل والسلوك، متوافقة مع الضوابط الاجتماعية، ولما كان الحجر الصحي له دلالة الهامة على المستوى الصحي والوقائي ، فكل أسرة ستحول الضغط النفسي إلى تدبير ايجابي للوقت والفعل ، خاصة ظروف التخفيف من معاناته قد لا يستوعب مدى أهمية الوقاية من خلال هذا الحجر لحبه للعب و المرح والتسلية لكن بالأساليب الحوارية في تنشئته وبناء شخصيته يمكن للوالدين تجنب تدني مهاراته الاجتماعية، وصعوبة استقراره النفسي وكذا فقدانه للشعور

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

بالثقة في نفسه ، وبالتالي عدم القدرة على التواصل مع الآخرين بعد الحجر الصحي .من وظائف الأسرة الهامة ، الوظيفة النفسية و المتجلية في توفير الإحساس بالأمان و الاستقرار العاطفي ، و زيادة شعور أفراد الأسرة بالحب و الحنان و الراحة النفسية من خلال تدبير امثل للحجر الصحي و إبعادهم عن أجواء التوتر و الرفض.

وساهمت الشبكات الرقمية بإعداداتها وميزاتها وخصائصها في ظل تفشي وباء كورونا، في إبراز أداء نفسي-معرفي psychocognitif لمستخدميها بإثارة عدد معين من التحيزات المعرفية، والتي تعتبر آليات للتفكير والإدراك والحكم. التي تساءل عنها هيرفيه موني " (2018) Hervé Monier كيف تستخدم الشبكات الاجتماعية الرقمية تحيزاتنا المعرفية؟ ويجب عن ذلك بقوله: " يُعزى انتشار التكنولوجيا الرقمية إلى براعة مختلف المنصات والواجهات المتاحة لمستخدمي الإنترنت في صقل كل يوم ادراكهم وجذب المزيد من انتباههم والاحتفاظ بهم".

وعلى هذا المنوال، مارست هذه الشبكات أثناء إجراءات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي شكلا من أشكال الإقناع السيكولوجي ليكون الهدف الضمني منه هو السيطرة على انتباه مستخدميها إلى درجة معينة حتى يظلوا على اتصال دائم بالفضاء السيبراني-الرقمي .

ولعل إمكانية بناء الروابط الافتراضية في الفضاء الرقمي وما يخلقه من أنماط جديدة في اكتساب خبرات حياتية-اجتماعية لدى المبحرين يؤشر في العمق على ميلاد مفهوم التنشئة الرقمية في زمن الوباء. وهو ما يعني أن هذا الفضاء أصبح له دور أساسي في تعلم الحياة الاجتماعية لما لمحتوياته ورموزه الثقافية الجديدة من تأثير على السلوك الاجتماعي لمستخدميه أثناء الأزمات .

إن التواصل الافتراضي-الرقمي حسب كلير باليس (2017, Claire Balleys) ، هو " ثمرة لقاء بين المبحرين في تنظيم الذات والاستقبال الذي يحظى به ذلك لدى الآخرين، وهو بذلك جزء مهم من ديناميكية علائقية بارزة".

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

وما يدعم بناء مفهوم التنشئة الرقمية أثناء جائحة كورونا هو أن هذه الأخيرة أصبحت معززة بالحركية الرقمية التي يوفرها الهاتف المحمول الذكي الذي تحول إلى جزء من أعضاء الجسد المتفاعل مع الآخرين في الفضاء السيبراني-الرقمي. ووفقاً لباسكال ريغو (Pascal Rigaud, 2019)، فإن المحمول الذكي Smartphone أصبح " كما هو واضح في العلاقات الاجتماعية أو العائلية أو المهنية أو الودية أو التجارية. أداة رئيسية للوصول إلى الويب. الشيء الذي حول خدماته إلى فعل اجتماعي كامل "un fait social total" علاوة على ذلك، تكمن خصوصية الفضاء الرقمي بالنسبة للتنشئة الرقمية في قدرته على الربط الشبكي بين مستخدميها من ثقافات مختلفة. فبمجرد اتصال المستخدمين بأحد هذه الأنظمة الرقمية، يُطلب منهم إنشاء ملفا للتعريف بأنفسهم وليتحولوا بعد ذلك إلى صور رقمية مرتبطة ببعضها البعض من خلال قوائم الأصدقاء حيث تبادل المحتويات والمضامين ذات الطابع التنشئي الرقمي.

والربط الشبكي La mise en réseautage في الواقع الرقمي له خاصية تضخيم التفاعلات Interactions amplifiées خارج حدود وقيود المساحات الفيزيائية والعلاقات التي تتم وجهاً لوجه. فحسب دانا بويد (Danah Boyd, 2007)، فإن التفاعل على الشبكات الاجتماعية الرقمية تحكمه أربع خصائص كما هو موضح في الإطار التالي:

- الديمومة La perdurabilité أي المدة الزمنية غير المحدودة للمحتوى المعروض على الفضاء الرقمي .
- قابلية التحقيق Investigabilité أي يمكن الوصول إلى المعطيات المرقمنة من خلال البحث والتحقيق.
- إمكانية إعادة الإنتاج La reproductibilité أي مشاركة المنشورات
- الاستماع الذي لا يمكن تمييزه L'écoute indiscernable أي الوجود المحتمل لجمهور "صامت" بمخططات غير واضحة، والتي لا يمكن تحديدها بسهولة، لأنها لا تتفاعل بشكل مباشر
- من خلال هذه الخصائص التي تحيل على التفاعل عبر الشبكات الرقمية، نستنتج أن التأثير السيبراني يتحقق على عدة مستويات متداخلة، ولا يقتصر على التبادل المباشر لأن المحتويات تظل لزمناً غير محدود

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

في هذا الفضاء. حيث يمكن الوصول إليها بمجرد تسجيل دخول المستخدمين إليه والتأثر بمضامينه. وهو ما يفسر إعادة نشرها وتقاسمها بين المبحرين في الفضاء السيبراني عن طريق إعادة إنتاجها بواسطة وظيفة الاستنساخ التي تشجع العديد منهم على اتباع سلوك المماثلة الافتراضية وتضخيم محتوياتها ومضامينها على نطاق واسع.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن التفاعلات الرقمية ما هي في الأساس إلا شكل آخر من أشكال إقامة العلاقات في "منطقة جديدة" وفقاً لتعبير أنطونيو كاسيلي (2010) Antonio Casilli الذي يعتبر أن "التواصل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية هو وسيلة ليس فقط لتعزيز العلاقات الاجتماعية القائمة (...) ولكن أيضاً لإنشاء روابط جديدة"

وهكذا، عملت التكنولوجيا الرقمية على تغيير أنماط التواصل لدى مستخدميها وطرق بناء ذواتهم أثناء تفشي جائحة كورونا من خلال إنشاء روابط اجتماعية جديدة. وغني عن القول، إن كل هذه العناصر هي في قلب العملية المتعلقة بالتواصل الاجتماعي والتنشئة الرقمية، على غرار التنشئة الاجتماعية التي كانت تلعب دوراً مهماً في بناء شخصية أفراد الأسرة، واندماجهم في المجتمع.

كما ساهمت جائحة كورونا في ترسيخ التنشئة الرقمية، نتيجة خاصية الاستغراق الذي يتسم بها استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والتحول بينها وفي محتواها ونتيجة هذا الاستغراق أو ما يطلق عليه في بعض بحوث الاتصال وعلم النفس إدمان الانترنت (محمد عبد الحميد، 2007)، ومن بين المظاهر التي أدت إلى تعميق التنشئة الرقمية في ظل الجائحة، وغياب آليات كفيلة لمواجهة تأثيرها على الأسر، و غياب المراقبة على المحتوى الرقمي، نذكر مايلي:

- أصبحت التنشئة الرقمية تعوق الأسر. إذ لا زال الآباء معرضون لخطر الاستبعاد وتعميق الفجوة الرقمية بسبب عدم استخدام التكنولوجيات الجديدة، ويتسم تطور التنشئة الرقمية بأن أغلبية

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

الناس لا يتقنون معرفة مدونات اللغة والمواد الرقمية ، وأن استخداماتهم غير كافية لتمكينهم من الاستفادة الشخصية أو ممارسة دورهم كأباء مراقبين لسلوكات أبنائهم في الواقع الافتراضي، والمحتويات الرقمية التي يتفاعلون معها، ويقومون بنشرها، ومشاركتها، بل إنها تستبعدهم من مختلف مجالات الحياة الاجتماعية الافتراضية.

- إن إضفاء الطابع الرقمي على العالم في ظل تفشي جائحة كورونا، وتكريس تدابير الحجر الصحي والإغلاق تسارع بشكل رهيب، ويرتبط تقريباً بكل الخدمات (الرعاية الصحية، والإدارة، والبحث عن العمل، والإسكان). وقد تطور مفهوم التنشئة الرقمية، وتحدث عالمة الاجتماع بيرين بروتكورن عن فجوة رقمية تحدد مجموعة واسعة من أوجه عدم المساواة المتصلة بالحصول على التكنولوجيات الرقمية و سوء استخدامها (Périne Brotcorne, 2020), خصوصاً شبكات التواصل الاجتماعي التي تتيح مجانية الانخراط ، وسهولة التفاعل،

- غياب المهارات الإعلامية والإستراتيجية. والقدرة على "استخدام تكنولوجيات الاتصال TIC بذكاء"، أي البحث عن نوعية المعلومات وتصنيفها وفهمها وتقييمها والاستخدام الاستراتيجي لها ، وبعبارة أخرى ، لفائدة الحالة الاجتماعية والمهنية للفرد، وهذا ظاهر من خلال الاستخدام والتعامل السلبي مع المحتوى الرقمي، خصوصاً عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وإثبات الحضور الرقمي، دون وعي بتبعات هذا الاستخدام، وتأثيره على الثقافة الرقمية لدى المستخدمين.

- المحتوى الرقمي المحمي. وهو يشير إلى "الوصول إلى محتوى خاص أو مدفوع الأجر يوفر معلومات مفيدة أو أفضل". وعلى هذا فمن المرجح أن تتطور شبكة الإنترنت نحو نظام ذي سرعتين ، حيث يجد المرء من جهة المحتوى المدفوع أو المحمي ، ومن جهة أخرى المحتوى الحر ، ولكنه غير مكتمل

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

أو أقل جودة ، مما يؤدي إلى تعميق الفجوة الرقمية، واستفحال التنشئة الرقمية بجانبها الناقص أو السلبي خصوصاً بين فئة الشباب.

- غياب القدرة على التحوط ضد المخاطر المتصلة بالبحث عن المعلومات واستخدامها، وهذا النوع من التنشئة الرقمية ، على الرغم من تجاهله في كثير من الأحيان ، يشكل خطراً متزايداً مع تضاعف الأفعال السيئة. في عدم المقدرة على التصرف في حال فقدان البيانات، أو انكشافها، مما يجعل ملامح الخصوصية في الواقع الافتراضي غير مضمونة، إذ يشكّل عدم التحوط ضد الأخطار المتصلة بالبحث عن المعلومات واستخدامها، شكلاً من أشكال التنشئة الرقمية المتجذرة في هذا الواقع.

- عدم القدرة على الاستقلالية، وهي القدرة على الابتعاد عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والواقع الافتراضي والعمل بصورة مستقلة دون الحاجة إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وهو يعني القدرة على "ممارسة الحياة الاجتماعية الجيدة والأنشطة المهنية دون استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالضرورة".

هذا الحكم الذاتي من الممكن أن يكون عملياً على حد سواء في التقليل من الاستغراق و الوقوع في إدمان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات). إذ يذكر (جيرمي داجنيي) أن الاستخدام المفرط لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، يمكن أن تضر بنوعية الحياة الفردية والاجتماعية، بل يشير أيضاً إلى حالة التبعية التي يمكن للمرء أن يجد فيها نفسه في كل من المجالين الخاص والمهني فيما يتعلق بهذه التكنولوجيات، ويتساءل عما إذا كنا قادرين على العيش أو العمل إذا لم يكن هناك غدا، إنترنت لعدة أيام أو أسابيع (Jérémy DAGNIES,2016)

- صعوبة الوصول إلى المواد المتطورة باستمرار وتلك المتعلقة بالتفاوت الاجتماعي في الاستخدام. ويضيف بيرين بروتكورن: والحقيقة أننا ما زلنا نعتبر في أغلب الأحيان أن الفوارق في العالم الرقمي

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

تتقلص كلما وصل عدد كبير من المستخدمين إليه. ويعد وجود حاسوب أو تطبيق محمول ، واتصال بشبكة الإنترنت واستخدامهما هما المؤشران اللذان يستخدمان عموماً لتحديد حالات التنشئة الرقمية. بيد أن الاختصار على هذه الأبعاد هو أن لا ننسى أن وراء معدل الاستخدام استخدامات مختلفة الكثافة، تتطلب مستويات متفاوتة من المهارات وهي بعيدة عن تقديم نفس

الفوائد من حيث المشاركة في مختلف مجالات المجتمع. (Périne Brotcorne, 2020)

في الوقت الذي يجري فيه رقمنة معظم خدمات المصلحة العامة أثناء تفشي جائحة كورونا، تكون مخاطر الابتعاد عن مختلف مجالات الحياة الاجتماعية حقيقية بالنسبة لغير القادرين على تعبئة هذه الأدوات بالكامل من أجل الاندماج الاجتماعي، غالباً ما يكون هؤلاء هم الأشخاص الذين يواجهون صعوبة أكبر في الوصول إلى النضج الرقمي، وتجاوز تبعات التنشئة الرقمية. يجب أن نكون قادرين على تجاوز المظاهر المذكورة، حتى يتيح التحول الرقمي فرصة للجميع. من الممكن مرافقة هؤلاء الأشخاص في الاستقلالية الرقمية من خلال إجراءات التعليم مدى الحياة، أو عبر العالم الارتباطي.

الاستنتاجات:

لقد خلص الباحثان في نهاية هذا البحث إلى جملة من الاستنتاجات يمكن إيجازها فيما يلي:

- 1- إن الاتصال الأسري تأثر بشكل كبير أثناء أزمة جائحة كوفيد19، وهذا نتيجة إجراءات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي.
- 2- غياب الرؤية الاستشرافية لدى الأسر في مواجهة الأزمات المبنية على التخطيط السليم لمواجهة الضغوطات الاجتماعية والنفسية، خاصة أثناء تفشي جائحة كورونا .
- 3- ساهمت التكنولوجيا الحديثة والرقمنة في ترسيخ مفهوم التنشئة الرقمية أثناء جائحة كورونا، كبدل للتعامل في الواقع، ومتطلبات الاتصال المباشر قصد تلبية المتطلبات الحياتية والتواصل.
- 4- اعتماد أفراد الأسرة على مجموعة من الأساليب غير السليمة في التنشئة الرقمية أثناء الجائحة، خلقت أزمة ثقة بينهم ، مما أثر سلباً على مظاهر التنشئة الاجتماعية.
- 5- جائحة كوفيد19 ساهمت في تضيق الخناق ،على التنشئة الاجتماعية جراء الظروف الإجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيشها الأفراد .

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

قائمة المصادر والمراجع:

1. حجازي، 2015، الأسرة وصحتها النفسية، المركز الثقافي العربي، المغرب
2. محمد عبد الحميد، (1993)، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، القاهرة، عالم الكتاب.
3. زارقة فيروز، 2005، الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة
4. شيماء مبارك 2013، التواصل الأسري ودوره في ترسيخ قيم المواطنة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة الأسرية، ورقلة
5. عبد الرحمن العيسوي، 1985، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الفكر العربي.
6. علياء شكري، 1997، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف الجامعية، مصر

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Antonio A. Casilli, Les liaisons numériques. Vers une nouvelle sociabilité ?, la couleur des idées, SEUIL ?2010.
2. danah m boyd, 2007, Social network sites: Definition, history, and scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, School of Information University of California-Berkeley
3. Jérémy DAGNIES(2016), *Les fractures numériques - Comment réduire inégalités ?* les http://www.cpcp.be/medias/pdfs/publications/fracture_numerique.pdf.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

4. Perine BROTCORNE(2020), *Inégaux face aux technologies numériques : un problème d'accès ?*: <http://inegalites.be/Inegaux-face-aux-technologies>,

المواقع الالكترونية:

1. منظمة الصحة العالمية، <https://www.who.int/ar>،

La problématique de l'enseignement à distance

Cas des classes des BTS.

Abdellah ELBADI

Laboratoire de littérature, art et ingénierie pédagogique

Faculté des langues, des lettres et des arts

Université Ibn Tofail, Kénitra, Morocco

Résumé:

La propagation du virus COVID19 a entraîné la fermeture des établissements scolaires et de formation et a nécessité l'instauration et la généralisation d'un enseignement à distance. Ainsi, depuis le 16 mars 2020, le Ministère de l'Education nationale veille à la mise en œuvre de mesures pour garantir la continuité pédagogique et l'apprentissage scolaire pour tous les apprenants et les étudiants au moyen de ressources numériques et audio-visuelles. Or, s'il est vrai que les mesures entreprises ont permis à beaucoup d'étudiants de poursuivre, quasi-normalement, leurs scolarités, il n'en est pas moins vrai aussi que la situation des élèves ne disposant pas de matériels informatiques adéquats et/ou de connexion internet semble ne pas avoir été prise en compte. Le cas des étudiants des classes des BTS, notamment ceux appelés à passer l'examen national, témoigne, de ce constat embarrassant.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

Mots clés : e-learning ; compétences technologiques, formation continue ; auto-apprentissage, enseignement à distance.

ملخص البحث:

خلق انتشار فيروس كوفيد 19 وضعا غير عادي على الساحة الدولية بشكل عام وعلى مستوى المؤسسات التعليمية والتكوينية بالمملكة المغربية بشكل خاص، فمنذ اغلاق المدارس بتاريخ 16 مارس 2020 ودخول حالة الطوارئ الصحية حيز التنفيذ اعلنت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بالمغرب عن حزمة تدابير الهدف منها ضمان الاستمرارية البيداغوجية والتعلم الأكاديمي حيث تم الانتقال من التعليم الحضوري الى التعليم عند بعد باستخدام مجموعة من المنصات الالكترونية والقنوات التلفزية الرسمية. هذه الوضعية مكنت مجموعة من التلاميذ والطلبة من متابعة تعليمهم بشكل طبيعي تقريبا، إلا أنه من المؤكد أيضا ان مجموعة أخرى من الطلبة لم تكن لهم القدرة على متابعة هذا النوع من التحصيل لأسباب متعددة اما مرتبطة بالمتدخلين في العملية التعليمية التعلمية او بطبيعة المادة في حد ذاتها. في هذه الدراسة سنحاول التطرق لمختلف الإشكاليات التي طرحها الانتقال من التعليم الحضوري الكلاسيكي الى التعليم عن بعد بالنسبة لطلبة تحضير شهادة التقني العالي.

الكلمات المفاتيح: التعلم الالكتروني؛ الكفايات التكنولوجية، التعليم المستمر؛ التعلم الذاتي، التعلم عن بعد.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

1. Introduction

La propagation de la pandémie du COVID19 a entraîné une fermeture massive des établissements scolaires et de formation et a nécessité l'instauration et la généralisation d'un enseignement à distance. Ainsi, depuis le 16 mars 2020, le Ministère de l'Education nationale veille à la mise en œuvre de mesures pour garantir la continuité pédagogique et l'apprentissage scolaire pour tous les apprenants, au moyen de ressources numériques et audio-visuelles. Or, s'il est vrai que les mesures entreprises ont permis à beaucoup d'élèves de poursuivre, quasi-normalement, leurs scolarités, il n'en est pas moins vrai aussi que la situation des élèves ne disposant pas de matériels informatiques adéquats et/ou de connexion internet semble ne pas avoir été prise en compte. Le cas des étudiants du BTS¹, notamment ceux appelés à passer l'examen de national en fin d'année, témoigne, de ce constat embarrassant. Ces derniers, vu l'urgence, se sont trouvés dans l'obligation de recourir à d'autres méthodes pour établir le contact direct avec leurs formateurs. Cette transformation d'un enseignement classique en présentiel, ou la présence physique des deux actants de l'enseignement-apprentissage est d'une grande importance, vers un enseignement à distance se basant essentiellement sur la technologie et l'audiovisuel a mis le système éducatif marocain devant un grand défi qui celui de l'efficacité de ce genre d'enseignement, ainsi il nous paraît important de poser la question suivant :

¹ Brevet de technicien supérieur.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

A quel point l'enseignement à distance dispensé aux étudiants des classes des BTS était efficace ?

Pour répondre à cette question nous avons divisé ce travail en deux sections, la première se veut un cadrage théorique qui va détailler la place des NTIC dans le système éducatif marocain tout en essayant de donner une définition des différentes formes de l'enseignement à distance, la deuxième phase est une recherche de terrain, qui va essayer de répondre à la question centrale de ce travail.

2. Cadre théorique et épistémologique

2.1. Questions de recherche

De ce qui précède il nous paraît logique de poser les questions suivantes :

- Quelles sont les mesures prises par le ministère de l'éducation nationale pour assurer la continuité pédagogique ?
- Dans quelle mesure les procédures et les solutions proposées aux étudiants des classes des BTS et surtout ceux de la deuxième année peuvent-elles assurer véritablement une scolarisation et une continuité pédagogique satisfaisantes ?
- Ces étudiants sont-ils satisfaits de cette nouvelle méthode d'enseignement ?
- Peut-on professer toutes les matières à distance ?

2.2. Hypothèses de recherche

Pour tenter de répondre aux questions de recherche nous avons posé les hypothèses suivantes :

- ❖ Les mesures prises par le ministère ne peuvent pas répondre totalement aux attentes des étudiants des classes des BTS.
- ❖ L'enseignement à distance peut-être un complément de l'enseignement en présentiel.
- ❖ Il est difficile d'enseigner toutes les matières à distance.
- ❖ L'amélioration de la compétence technologique est importante pour l'instauration d'un enseignement à distance efficace.

2.3. Méthodologie du travail

Pour répondre aux questions de recherche et la vérification des hypothèses nous avons inscrit cette recherche dans la sphère des études analytiques et descriptives du phénomène l'enseignement à distance sur le plan qualitatif et quantitatif, selon la méthode d'enquête sociale de l'échantillon. Cette approche vise à analyser et interpréter les conditions de l'enseignement des différentes matières dans quatre spécialités différentes concernant les classes de BTS, cette approche est cohérente avec les objectifs de notre recherche, car elle nous permettra de collecter le plus grand nombre de données des différents intervenants dans le processus de l'enseignement apprentissage. La spécificité du public cible nous pousse à être très précis dans l'élaboration de notre questionnaire et le choix des spécialités objet de notre étude.

3. L'enseignement à distance essai de définition

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

Le développement technologique dans le monde n'a pas seulement influencé l'économie et l'industrie mais aussi le système éducatif, cette métamorphose a fait surgir un nouveau concept qui est « l'enseignement à distance » la tentation de lui donner une définition ne paraît pas une tâche facile, la difficulté c'est que l'« enseignement à distance » se chevauche avec d'autres concepts comme FOAD (formation ouverte à distance), MOOC (Massive Open Online Courses), e-learning (enseignement électronique) ... Pour L'UNESCO l'enseignement à distance est défini comme un « mode d'enseignement, dispensé par une institution, qui n'implique pas la présence physique du maître chargé de le donner à l'endroit où il est reçu, ou dans lequel le maître n'est présent qu'à certains moments ou pour des tâches spécifiques. », concernant Geneviève Lameul (2000) l'enseignement à distance est une rupture avec le temps, l'espace et l'action, le destinataire peut établir le contact avec son formateur ou enseignant en restant chez lui, d'une façon opérationnelle il peut être défini comme étant une situation pédagogique et didactique similaire à l'enseignement en présentiel mais en utilisant les NTIC pour réduire la distance et optimiser le facteur temporel, l'enseignement à distance donne une grande importance à l'autonomie de l'élève et se base essentiellement sur sa motivation et son engagement.

3.1. La place des NTIC dans les textes officiels marocains

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

L'usage des NTIC dans le système éducatif marocain trouve sa légitimité dans beaucoup de textes officiels, pour montrer son importance nous allons citer deux documents importants :

- La charte nationale de l'éducation et de la formation : Le levier 10 de ladite charte incite à « Utiliser les Nouvelles Technologies de l'information et de la Communication » et l'intégration des NTIC selon le même document a trois objectifs majeurs :
 - *Parer, autant que possible, aux difficultés d'enseignement ou de formation continue des enseignants, liées à l'éloignement ou à l'enclavement des apprenants cibles ;*
 - *S'appuyer sur l'enseignement à distance aux niveaux collégiaux et secondaires, pour les régions éloignées ;*
 - *Avancer vers l'égalité des chances d'accès aux ressources documentaire, aux bases de données et aux réseaux de communication, tout en résolvant, rapidement et à moindre frais, les problèmes liés à l'insuffisance et à l'inégale répartition des ressources documentaires de base.*
- La loi cadre 51.17 est entrée en vigueur le 9 août après sa publication dans le bulletin officiel du Dahir n° 1-19-113 du 7 Hijja 1440 (9 août 2019), cette loi relative au système d'éducation, de formation et de recherche scientifique. Elle a été mise en application dès la rentrée scolaire 2019-2020. L'article 33 met l'accent sur :
 - La promotion et l'intégration des technologies de l'information et des communications dans l'amélioration de la qualité de l'apprentissage et son efficacité.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

- Création de laboratoires d'innovation, de production de ressources numériques et formation de spécialistes dans ce domaine.
- Le développement de l'enseignement à distance en le considérant comme complément de l'apprentissage en présentiel.
- Diversifier les méthodes de formation et de soutien parallèlement à l'éducation et à l'assistance scolaire.
- L'intégration progressive du e-learning dans l'horizon de sa généralisation.

3.2. Présentation de la formation BTS

Les formations de Brevet de Technicien Supérieur (B.T.S) sont créés par le ministère de l'éducation nationale depuis septembre 1992 ; elles sont de type BAC plus deux, connaissent un grand essor aussi bien auprès des bacheliers qu'aux secteurs employeurs qui encouragent de plus en plus ce type de formation. L'une de ses grandes finalités était de répondre à la grande problématique de l'adéquation entre le diplôme et le marché de l'emploi, À l'issue de leurs diplômes, les lauréats peuvent poursuivre leurs études dans les différentes écoles d'ingénieurs marocaines ou les écoles de commerce ou encore des écoles spécialisées. On peut résumer leurs objectifs dans les points suivants¹ :

- Répondre aux besoins du marché de l'emploi en cadres moyens spécialisés dans différents secteurs (industriels, commerciaux et de services) ;

¹ <https://e-bts.men.gov.ma/Fr/> consulté le 12/05/2022 à 13H45.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

- Favoriser l'orientation des jeunes vers des niveaux de formation qui offrent de réels débouchés professionnels ;
- Proposer aux entreprises des techniciens supérieurs possédant des compétences professionnelles et une formation scientifique leur permettant de s'adapter aux évolutions des métiers.

La formation dans les classes des BTS se subdivise en deux catégories, le secteur industriel qui regroupe 14 filières et le secteur commercial et de service qui englobe 8 filières. Le tableau suivant détaille chaque spécialité :

Le secteur industriel	Le secteur commercial et de service
Mouliste	Gestion administrative
Bâtiment	Comptabilité et gestion
Énergétique	Gestion des PME/PMI
Productique	Management commercial
Électromécanique et systèmes automatisés	Management touristique
Maintenance automobile	Technico-commercial
Maintenance industrielle	Audiovisuel
	Arts et industries graphiques

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

Électrotechnique	
Matières plastiques et composites	
Conception du produit industriel	
Systèmes électroniques	
Développement des systèmes d'information	
Systèmes et réseaux informatiques	
Multimédias et conception WEB	

4. Résultats et discussion

4.1. Présentation de l'échantillon objet de notre étude

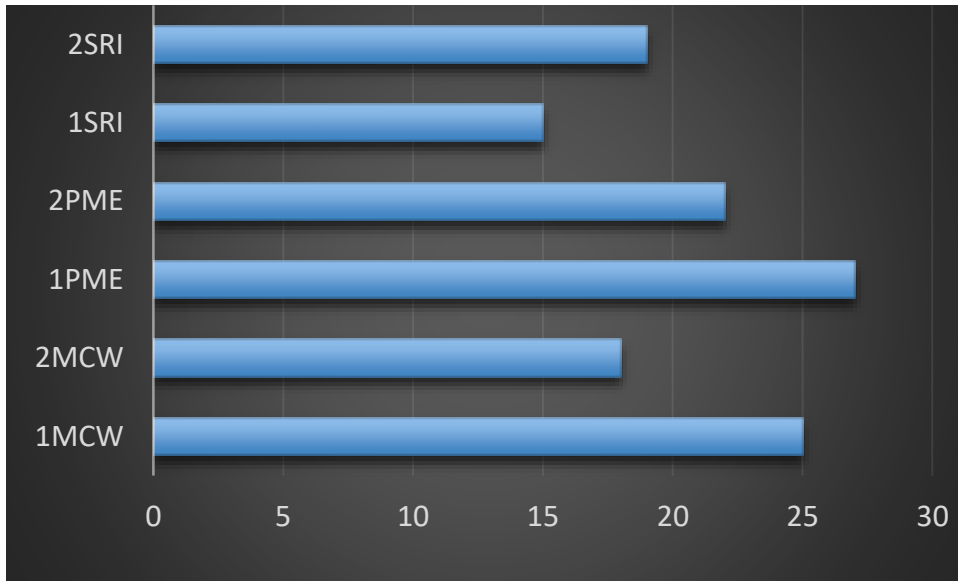
1MCW ¹	2MCW	1PME ²	2PME	1SRI ³	2SRI
25	18	27	22	15	19

¹ Multimédias et conception des sites web.

² Petites et moyennes entreprises.

³ Système et réseau informatique.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا



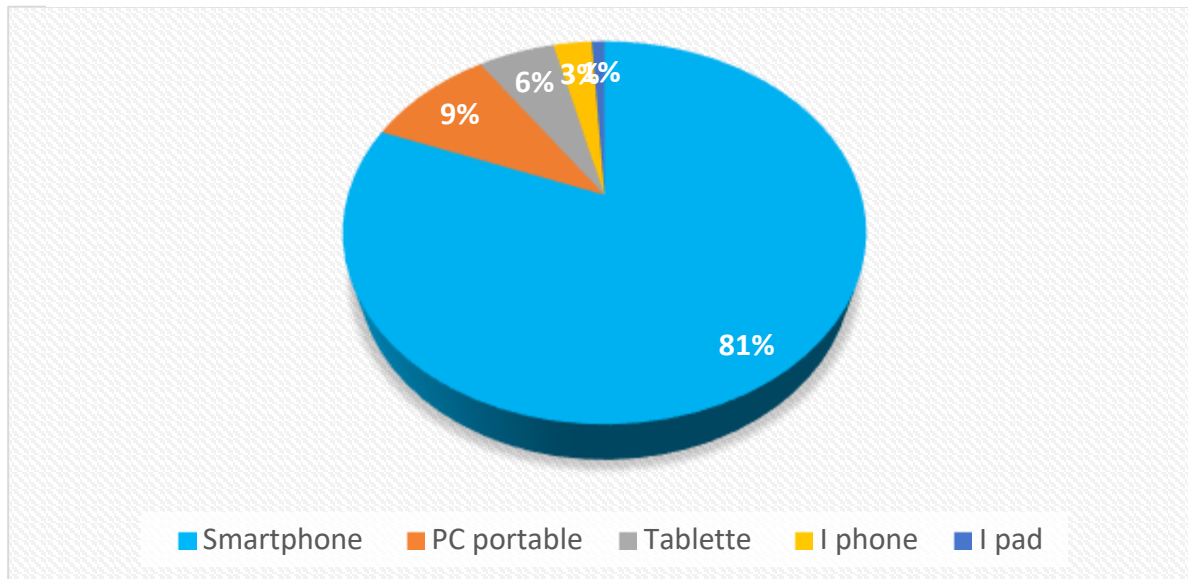
L'enquête que nous avons réalisé dans le cadre de cette recherche a visé 160 candidats dont 66% sont des étudiantes, nous avons reçu 126 réponses dont 54% sont de genre féminin ; l'étude a été réalisée dans deux lycées entre le 01/10/2020 et le 15/01/2021. Pour mener à terme cette étude nous avons sollicité les enseignants des étudiants pour partager le questionnaire réalisé sous Google Forms sur les différents groupes WathsApp créés par ces derniers. Une préenquête a été faite sur un groupe restreint des étudiants en nombre de 25 dont le but était de faire les rectifications nécessaire pour la réussite de notre recherche.

4.2. Résultats de l'enquête

- Quel est l'outil que vous utilisez quotidiennement pour suivre les cours à distance ?

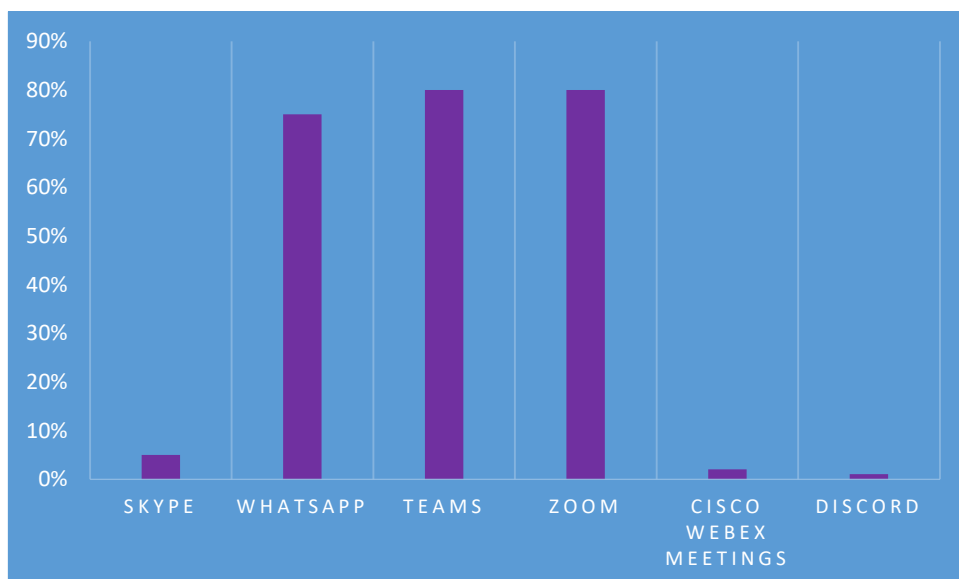
Smartphone	PC portable	Tablette	I phone	I pad
85%	10%	6%	3%	1%

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا



• **Quels sont Les logiciels utilisés pendant l'enseignement à distance ?**

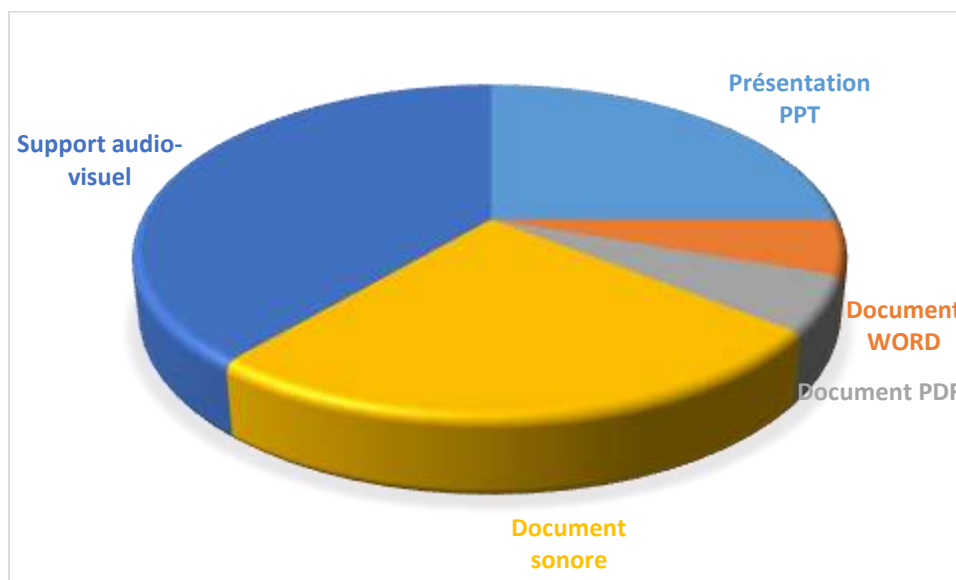
Skype	WhatsApp	Teams	Zoom	Cisco WebEx meetings	Discord
5%	75%	80%	80%	2%	1%



26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

- Quel est le support le plus adéquat pour vous dans une situation d'enseignement à distance ?

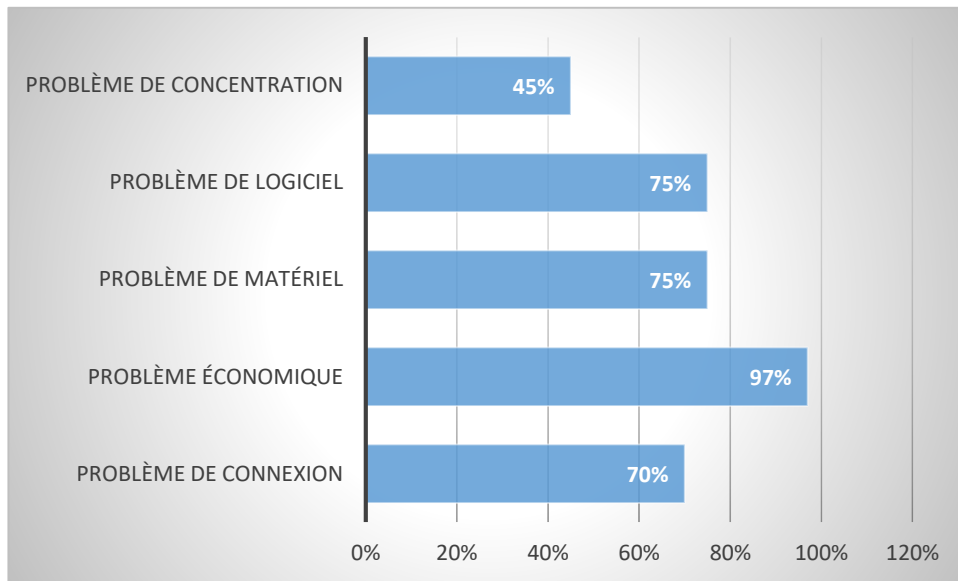
Présentation PPT	Document WORD	Document PDF	Document sonore	Support audio-visuel
56%	12%	12%	57%	87%



- Quels genres de problèmes avez-vous rencontré durant l'enseignement à distance ?

Problème de connexion	Problème économique	Problème matériel	Problème logiciel	Problème de concentration
70%	97%	75%	75%	45%

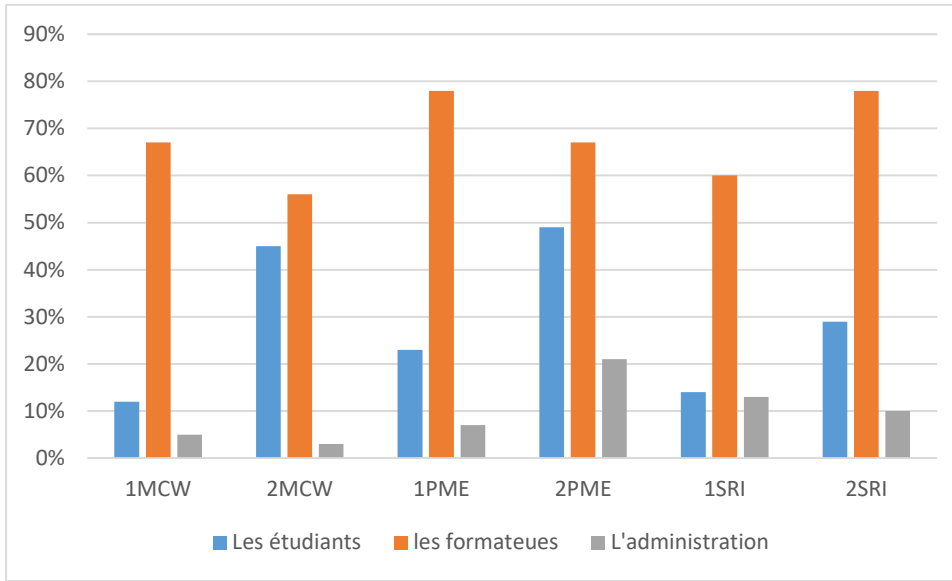
26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا



- **Qui est le responsable de la réussite de l'enseignement à distance ?**

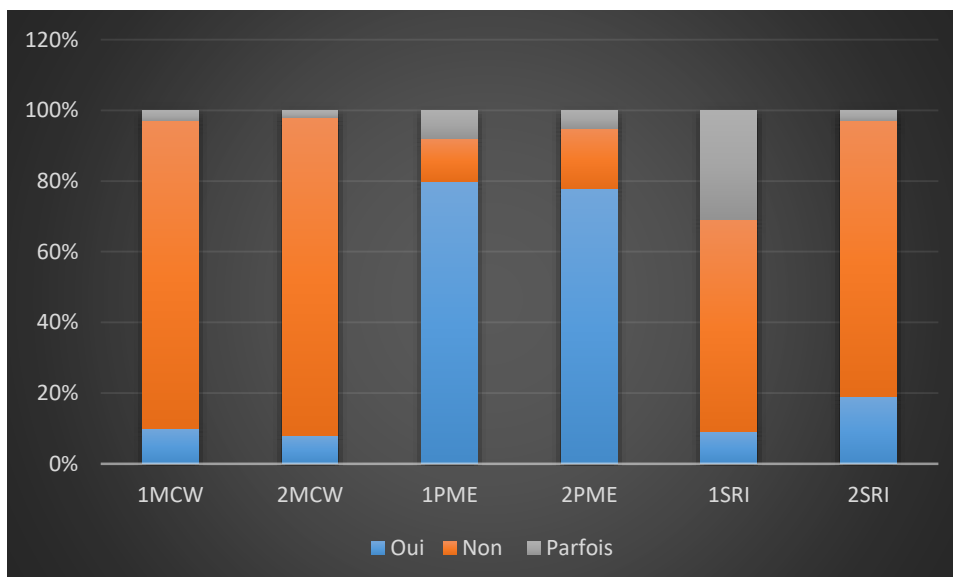
	1MCW	2MCW	1PME	2PME	1SRI	2SRI
Les étudiants	12%	45%	23%	49%	14%	29%
les formateurs	67%	56%	78%	67%	60%	78%
L'administration	5%	3%	7%	21%	13%	10%

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا



- Pensez-vous que l'enseignement à distance était à la hauteur de vos attentes ?

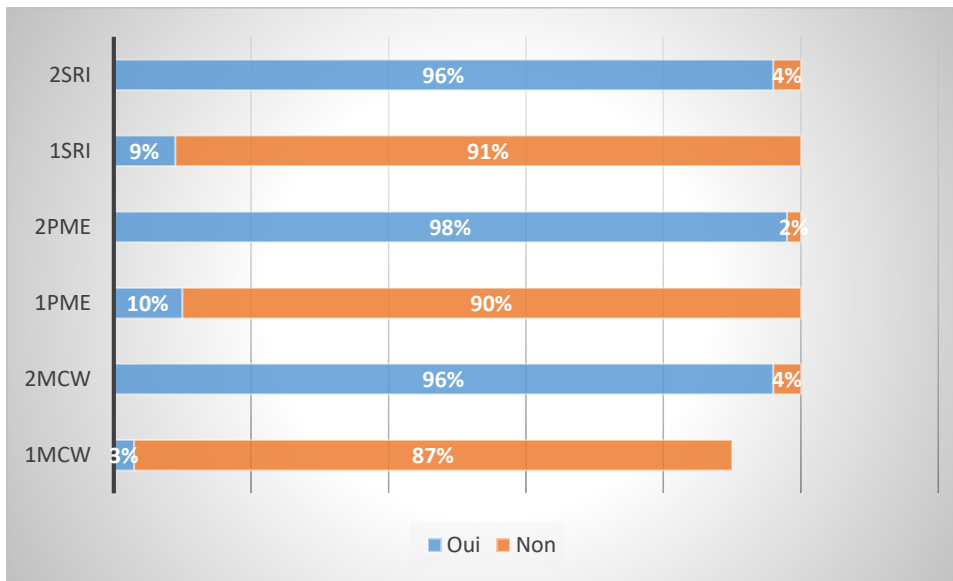
	1MCW	2MCW	1PME	2PME	1SRI	2SRI
Oui	10%	8%	80%	78%	9%	19%
Non	87%	90%	12%	17%	60%	78%
Parfois	3%	2%	8%	5%	31%	3%



26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

- Assistez-vous aux différentes matières ?

	1MCW	2MCW	1PME	2PME	1SRI	2SRI
Oui	3%	96%	10%	98%	9%	96%
Non	87%	4%	90%	2%	91%	4%



4.3. Analyse et interprétation des résultats

La majorité des étudiants ont opté pour Google Teams (80%) et Zoom (80%). Ainsi ces deux logiciels permettent d'établir le contact visuel avec le formateur et permettent la présentation facile des cours (PPT, Word et PDF). A cela s'ajoute aussi la compétence des professeurs à les manipuler surtout ceux des filières industriels. Par ailleurs Skype (15%) et WhatsApp (75%) établissent seulement le contact visuel, concernant ce dernier il est plus utilisé pour des

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

questions réponses individuelles surtout les étudiants timides ou ceux qui rencontrent des problèmes lors du contact direct avec le formateurs.

Assurer la continuité pédagogique via l'enseignement à distance n'était pas une tâche facile, les stagiaires du monde rural n'ont pas été pris en considération. Les étudiants issus de ce milieu ont rencontré surtout un problème économique (75%). La variété des matières à suivre ainsi que l'absence du matériel efficace et adéquat (85% utilisent leurs smart phones)¹ sur lequel on ne peut pas installer certains logiciels. Le problème de connexion (plus de 70%) était aussi très présent vu la pression exercée par les utilisateurs sur les réseaux par ailleurs et concernant le problème de concentration (45%) quelques étudiants avaient soufferts de maux de têtes et de vertige parce qu'ils étaient obligés de passer trop de temps devant leurs matériels informatiques ou leurs téléphones portables. La majorité des étudiants pensent que le support le plus adéquat pour l'enseignement à distance le document audio-visuel (87%). Cela peut s'expliquer par la multitude d'avantages que présente cette façon de communication avec les formateurs, d'abord elle facilite la mémorisation et la compréhension², ensuite elle permet aux deux composantes de l'enseignement-apprentissage de gagner le temps. Notre public cible a opté aussi aux documents sonore (57%) qui présente aussi certaines flexibilités pendant leurs utilisation,

¹ Dans les commentaires certains étudiants ont mis l'accent sur le problème que représente la petite 'écran du smart phone ainsi que sa capacité a enregistrer les différents documents envoyés par les formateurs.

² Ait Hammou, Y, (2001), Audiovisuel et enseignement Apprentissage des langues : le français, langue étrangère, Elfat Service, Marrakech.

l'étudiant peut écouter la leçon sans s'occuper ni de l'espace ni du temps. D'autre part nous avons constaté qu'il y a une faible tendance vers les documents palpables ou il faut lire (12%) pour les documents Word et PDF. Les présentations power point sont aussi préférées dans certains cas puisque c'est ce genre de support que les formateurs utilisaient pendant l'enseignement en présentiel. Le suivi des séances de l'enseignement à distance montre une grande divergence entre les classes des premières années et celles des deuxièmes années, ces dernières montrent une régularité pendant les cours à distance, ce comportement trouve son explication par la pression de l'examen nationale, par contre les premières années ont été dispensées de l'examen de passage.

Le taux de satisfaction chez pratiquement tout l'échantillon des filières industriels¹ n'a pas dépassé 19% ce qui a été expliqué par les étudiants eux-mêmes par la nouveauté de la situation, et la non préparation à son affrontement et vu aussi les différentes difficultés rencontrées, d'autres problèmes ont été cités par l'échantillon surtout l'absence de coordination entre les professeurs, chacun d'eux programme sa séance sans prendre en considération ni l'avis des autres professeurs ni l'avis des apprenants. Par contre les filières du secteur commercial et de service ont enregistré une grande satisfaction de l'enseignement à distance vu les particularités des matières enseignées pour cette spécialité le pourcentage varie entre (60%) et (90%). La majorité des étudiants responsabilisent le formateurs de la réussite du processus de l'enseignement à distance, entre (56%) et (78%) ont affirmé que le professeur est la pièce

¹ Les filières industrielles sont les SRI et les MCW.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

angulaire sur lequel repose le succès de cette nouvelle situation jamais vécue auparavant par aucun intervenant dans le système éducatif marocain.

5.1. Conclusion et recommandations

Tout le monde est d'accord que l'enseignement à distance a été d'une grande utilité pour les classes des BTS, en effet il a assuré la continuité pédagogique, il a comblé le vide dans l'emploi du temps des étudiants et a permis aux formateurs de terminer le programme. Il a même aidé les professeurs à réaliser quelques contrôles dans certaines matières. Toutefois l'enseignement à distance représente un vrai défi pour le ministère de tutelle, les établissements scolaires et de formations, les enseignants, les formateurs et enfin pour les étudiants et les élèves. Pour réussir l'enseignement à distance nous pensons qu'il faut l'approcher d'une façon globale en prenant en compte tous les intervenants et les paramètres. Les étudiants des BTS sont issus de différents régions et villes du Maroc, avec des situations socio-culturelles et économiques très variés. De notre part nous proposons :

- Permettre aux différents intervenants dans l'enseignement-apprentissage et de formation d'acquérir le matériel informatique gratuitement ou avec des prix promotionnels.
- Encourager les enseignants qui dispensent des cours à distance. .
- Gratuité des logiciels utilisés dans l'enseignement à distance.
- Assurer l'égalité dans l'enseignement à distance entre le monde rural et urbain.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

- Encourager la recherche scientifique dans le domaine de l'enseignement à distance.
- Programmer des formations au profit des enseignants et des élèves pour faciliter la manipulation du matériel et logiciels informatique.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

Bibliographie

➤ Ouvrages en français

Ait Hammou, Y,(2001), **Audiovisuel et enseignement Apprentissage des langues : le français, langue étrangère**, Elfat Service, Marrakech.

Amadiou, F, et Tricot, A,(2014) *Apprendre avec le numérique : mythes et réalités*, Paris : Retz.

Berdouzi, M ;(2000) *Rénover l'enseignement : de la charte aux actes* ; Rabat, Mars.

LAMEUL, G. ,(2000), **Former et échanger par les réseaux : ingénierie de formation à distance**. Intervention donnée lors du séminaire inter-IUFM de Nantes en avril.

Schiffler, L,(1984), *Pour un enseignement interactif des langues étrangères*, Hatier-Credif, Paris.

Tardif, J., (1998), *Intégrer les nouvelles technologies de l'information Quel cadre pédagogique ?*ESF éditeur.

➤ Ouvrages en anglais

Al-araibi, Asma Ali Mosa; Mahrin, Mohd Naz'ri bin ; Yusoff, Rasimah Che Mohd,(Jan 2019) *Education and Information Technologies*, V 24, N°1, pp567-590.

UNESCO, (1987), *Glossaire des termes de technologie éducative*. Paris : Unesco, 1987.

➤ Textes officiels

Royaume du Maroc, (2011), *La constitution du Maroc*.

26 - 27 يوليو - تموز 2022 | غرناطة - مملكة إسبانيا

Royaume du Maroc, (1998), *La circulaire 53/98*, 11 décembre 1998.

Royaume du Maroc, (2000), *Charte Nationale d'éducation et de formation*, COSEF.

Royaume du Maroc, (2009), *Programme d'urgence 2009-2012*, COSEF.

Ministère de l'éducation nationale, (2020), *Cadre de références conditionné de l'examen normalisé national pour l'obtention du certificat du cycle qualifiant*.

Royaume du Maroc, (2002), *Le livre blanc*.

➤ Dictionnaires

Dictionnaire Hachette, Hachette, Paris, 1994.

Dictionnaire encyclopédique de la langue française, Hachette, Paris, 1980.

Sous la dir. de Champy, Philippe et Etévé, Christiane, *Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation*, Nathan, Paris, 1994.

Sous la dir Coste, Daniel et Galisson, Robert, *Dictionnaire de didactique des langues*, Hachette, Paris, 1976.

➤ Webographie

➤ <https://ebts.men.gov.ma/Fr/ActusPartenariats/Pages/accueil.aspx>

➤ <http://www.ipm.ucl.ac.be/articlesetsupportsIPM/4.Courants.PDF>



مؤسسة منارات الفكر الدولية
The International Foundation
of Beacons of Intellect



Fundación Internacional
Faros del Pensamiento
Granada, España



International Scientific Conference: Humanities and Social Sciences face to face with Corona

Granada, Spain 26-27 July 2022

Proceedings Book

Edited by:

Dr. Mostafa Ahmed El-Hakim

Dr. Wassim Abou Yassin

Published by The International
Foundation of Beacons of Intellect

ISBN: 978-1-9163760-5-2

Copyright©2023